١- شيخ احمد بن ز

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين وصلى الله على محمد وآله الطاهرين اما بعد فيقول العبد المسكين
احمد بن زين الدين الاحسائي انه قد ارسل الى الشيخ الارشد الشيخ صالح بن طوق القطيفي
مسائل قد تصعبت على الاذهان وقد اقر بالعجز عن اكثرها العلماء الاعيان وطلب الجواب
عنها وبيان غامضها وشرح حالها واظهار ما فيها وكنت اسوف وقتا بعد وقت لعدم
توجه الخاطر وكثرة ما يحجب عنها الناظر فلما وفق الله تعالى للتشرف بزيارة ثامن الائمة عم
عزمت خاطري بان املي على شيء منها يجري على حسب التوجه والفراغ اذ لا يسقط الميسور بالمعسور
والى الله ترجع الامور فكتبت صورة خطه فجعلته متنا وجعلت جوابي شرحا لاجل
البيان والله المستعان قال سلمه الله بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رافع درجات
اوليائه السالكين منهج اجابته على ما الهمنا من الرجوع عند الحاجة لنوابه وامنائه وصلى
الله على ابواب الجنان وينبوع الرحمة والاحسان الساقين بكاس السلسبيل من توجه تلقاه
اليهم الجاذبين الى المعاني نفوس معاليهم الكاشفين للكربات الراحمين للعبرات روح الارواح
وسفن النجاح محمد وآله مصباح الامتنان وعلى ابوابهم ونوابهم والتابعين لهم باحسان اقول
فسلام عليك يا كامل الايام الرسول ويا مفتاح الوصول ويا ولي الولي على الامثال ويا دواء
الداء العضال الا وان نفسي قد كاعت فطمها وان ناعت فسكنها فقد تحققت انك المنزل
الاول لقاصدي الغرض الاول وتيقنت انك الدليل الى ذلك السبيل وقد عز الوصول
وضعت الاعيان لا ارى لكشف نقابها وجلاء ضبابها الا انت فلا تخيب من قصر
نظره اليك وما تفضله اليك فقد عودت الاحسان واوليت الامتنان فهذه بعض المسائل
اذكر منها العنوان وعلى سيدنا البسط في البيان فالكريم كلما اشتد فاقة القاصد عليه كثر النائل
البر قال ما الوجه في تعدد جهات الشيء على ترتب على وجه شتى وهي صادرة
من الواحد الحق الحقيقي اقول اعلم ان مشيئة اول خلق خلقه الله تعالى بنفسه وهي الكاف

المستديرة على نفسها اندو دعلى نفسها على خلاف التوالى و نفسها اندو دعليها على التوالى و
هى و ان كانت مراتبها اربع الا انها واحد لانه فعل الواحد سبحانه و هى الكلمة التى انزجر لها
العمق الاكبر و هى الامكان فهى طبقه و هو طبقها لا يزيد احدهما على الآخر فلا يشاء الله الا ممكنا
ولا ممكن لا يكون تعلقها به و كان مراتبها الاربع الهمزة و هى النقطة و الالف و هو النفس الرحمانى
بفتح الفاء و الرياح المثيرة للسحاب من يجرى على البحر و السحاب المزجى الذى كان على يجرى فى
البحر و الحروف المقطعة من الالف و السحاب المتراكم قال تعالى و هو الذى يرسل الرياح بشرى بين
يدى رحمته حتى اذا اقلت سحابا ثقالا و السحاب المزجى ذكر فى غير هذه الاية فى قوله تعالى
و هو الذى يرسل الرياح يزجى سحابا ثم يؤلف بينه ثم يجعله ركاما و الركام هو السحاب المتراكم
سقناه لبلد ميت و هى ارض القابليات و ارض الجرز الموات فانزلنا به الماء و هذا الماء جوهر
اثر الفعل من الفعل و هى الدلالة و مثاله اذا قلت لك كلاما مفيدا فهمت معناه انى اخذت
من الهواء المحيط فى فاى لحركته هو النقطة ثم امتد الى الهواء و هو الالف ثم قطعته حروفا
مناسبة لما يريد ان اخبره اليك و هذا السحاب المزجى ثم الفته على هيئة المعنى المقصود
ايجاده لك و هو السحاب الثقال و السحاب المتراكم و جهته بالرفع الى المعنى المعدوم
الذى اريد ايجاده لك فهذا سقناه لبلد ميت اى ارض الجرز و هو المعنى المعدوم فانزلنا
به الماء و هى دلالة اللفظ من خصوص المادة و الهيئة المخصوصة متناسبتين للمعنى مناسبة
ذاتية فيحيى به المعنى فاخرجت اخباره لك و هذا المعنى حدث من هذا اللفظ بمنزلة الثمرة
من الشجرة و ليس هو ما فى خاطرك و انما هذا شبيه لما فى قلبك و لو كان هو ما فى قلبك لكنت
لا تعرفه بعد ان اخرجته و انما هو نظير النار الخارجة من الحجر و الزناد بالحك فانها ليست
هى التى فى الحجر و انما هذا شئ حدث منها من الهواء بصلابة الحجر و الحديد فافهم فكان اثر
تلك الدلالة هو الوجود و المعنى الظاهرية مركب من ذلك الاثر الذى هو الوجود و
من الماهية اى ماهية ذلك الاثر و هى انفعاله لانه لما اوجده انوجد فاوجد فعل و انوجد

الافعال والمعنى المركب منها والمشخصات لافراد الوجود من مكان الوجود الخاص ووقته
وجهته ورتبته وقدره في الكم والكيف بالشدة والضعف وبقوة الهيئة وضعفها لانه لو تساوى
في هذه الامور السبعة لم يحصل التعدد ويأتي تفصيل ذلك ان شاء الله في خلال الاجوبة
فالمشية واحدة ووجهه واحد وانما تعددت جهاتها لتعدد مرايا القابلين فهي تظهر لكل
واحد بنفسه كالوجه الواحد اذا قابل المرايا المتعددة تعددت الصورة لكل صورة ظهر لها
الوجه بنفسها واحتجب عنها بها وان كان الوجه واحدا والشخص واحدا فافهم قال س
وما وجه اختصاص لفظ الله والرحمن برتبتهما اقول ان وجه الاختصاص ان الله اسم لذات
اتصف بجميعها بصفات القدس كالقدوس والسبحان والعزيز والمنزه وامثال ذلك
وبصفات الاضافة كالعلم والقدرة والسمع والبصر فان العلم يقتضي بمفهومه اللفظي
اللغوي معلوما والقدرة مقدورا والسمع مسموعا والبصر مبصرا وهكذا وبصفات
الخلق كالخالق والرازق والمعطي فالذات الجامعة لهذه المراتب هو المسمى بالله فانه
يقتضي مألوها فان العبادة انما تكون بتنزيه المعبود عن المشاركة في الذات والصفات
والافعال والعبادة وهذه الاربعة هي مراتب الاحد وهذا التنزيه هو مقتضى صفات القدس
وانما تكون العبادة ايضا بمقتضى صفات الاضافة كالعلم والقدرة وهي الموجبة للتعظيم
وتكون ايضا بمقتضى صفات الخلق فيسأله المغفرة والرزق ودفع البلايا وامثال ذلك
فمن اتصف بهذه الصفات الثلث فهو الله واما الرحمن فهو اسم لذات اتصف بصفات
الاضافة وبصفات الخلق والذي استوى برحمانيته على عرشه فاعطى كل ذي حق حقه
وساق الى كل مخلوق رزقه فمن اتصف بهذين النوعين من الصفات فهو الرحمن فكان الله من
ثمانية وتسعين اسما فهو الله الرحمن الرحيم الملك القدوس السلام الى آخر الاسماء
الحسنى وكان الرحمن من سبعة وتسعين اسما فهو الرحمن الرحيم السلام ٥ فنقول يا الله
ارحمني لانه متصف بالرحمن والرحيم و٣ اغفر لي لانه متصف بالغافر واهلك عدوي لانه متصف

بالمهلك وهكذا الى آخر الاسماء الحسنى وكذلك الرحمن وهو قوله تعالى قل ادعوا الله او ادعوا
الرحمن ايا ما تدعوا فله الاسماء الحسنى فاى ذات اتصف بجميع الاسماء الحسنى جاز اطلاق
الله والرحمن عليها وذلك خاص بالله قال تعالى يا اهل الكتاب لا تغلوا في دينكم ولا
تقولوا على الله الا الحق اى لا تسموا احدا بالله الا الحق فهذا وجه اختصاص هذين الا
سمين قال وما الفرق بين الاسم والصفة اقول اعلم ان الاسم وضع علامة على المسمى
من حيث ذاته وقد يكون منقولا باعتبار النقل وقد فصلنا في مسائل الاصول بالامر يد عليه
وهذا المنقول قد يلاحظ فيه المناسبة وقد لا تلاحظ وملاحظة فيه الاحال الوضع خاصة
كزيد ومهر حال الاستعمال اما الحصولها اى المعنى المنقول اليه كالحسن والفضل وتدخل عليه
الالف واللام بملاحظة تحقق المناسبة عند الاستعمال ولو بالفرض وان كان لحض التفال كصالح
وسعيد ورشيد ولهذا لا تدخل عليه الالف واللام لبعد اعتبار الصفة ولحلها وعلى اى
الاحوال فالوضع بازاء الذات ان كان منقولا ولوحظت المناسبة في الاستعمال او تحققت
كالحسن فان الصفة ليست مغايرة في الكون على تركيب تحققها فلا يكون الاسم موضوعا الا
بازاء الذات وان لوحظت لانها مغايرة الاترى انك متى لم يكن لمسماه قام او قعد او نام
واما الصفة فانها موضوعة بازاء صفة الذات لا الذات فاذا قلت جاء زيد القائم ليس اسما
لزيد فانه حال مفعول ولا يسمى به لانه اسم صفة فعل ولو كان اسم زيد لكان مرفوعا على البدلية
كما تقول جاء زيد اخوك ولكنه مرفوع بالتبعية لرفع زيد وذلك لان قائم لم يسند الى زيد
ولم يرفع ضميره وانما رفع كناية جهة فاعلية زيد وهي حركته ولو رفع ضميره لكان مسندا الى ذات
زيد وانما اسند الى جهة فاعلية زيد اى ظهور فاعليته لانك لا تنكر ان يكون قائم اسم لا اسم
الذات فقائم اسم فاعل القيام اى محدثه والفاعل من احداث حركة الفعل وهو اسم له من
حيث حركته لا الذات وتلك الحيثية ليست من ذات زيد فافهم فان المسلك دقيق وبالجملة
فالاسم موضوع بازاء الذات وان كان مشتقا لا عن صفة ولوحظت حال الاستعمال لتقدم

اعتبار خروجها عن المسمّى عند الاشتغال بالصفة موضوعة بازاء تلك الجهة المعتبرة خروجها
عنه عند الاشتغال ولهذا اهل العربية فرّقوا في جر الفاعل الى اسم الذات فيطلبونه بالذات
والى اسم الصفة فيطلبونه بالتبعية قال سلمه الله الكلام المشخص للموجودات عدما
فهو في نفسه عدم مشخص وان كان وجودا فالتشخص له اقول اعلم ان المشخصات
للموجودات سبعة اشياء الوقت والمكان والجهة والرتبة والمقدار في الكم والمقدار في
الكيف والمهية ثم الماهية من حيث كونها مشخصة انما تتشخص بالتشخص به الوجود من هذه
الجهة المراتب الست فالتفصيل هنا واسع الذيل ولكن نشير الى شيء في الجملة فنقول قد سبق
ان الوجود فعل اي اثر الفعل والمهية انفعال وهما متساويان في الظهور وان تقدم
الفعل على الانفعال ذاتا لان احدهما موقوف على الآخر بينهما تضايف وافراد الوجود انما
تمايزت بتقدم بعضها على بعض وقتا ومكانا ورتبة وباختلافها جهة وكما وكيفا وذلك
لاختلاف ماهياتها في الرتبة الست فكلما لطفت المهية وقت سبقت الوجود اليها وقتا
ومكانا وقوي كما وكيفا وبالعكس وذلك لان الوجود لما كان من مبدئه الذي هو
المشية كان باعتبار تساوي كمه كهيئة مخروط قاعدته قاعدة الظلماء عند المبدأ وكلما بعد
دق الى نقطة وذلك من حيث الكم لا من حيث الحجم فانه على العكس ظاهرا انتهاء المهية
من نفس الوجود بالابداع على هيئة مخروط راسه نقطة في قاعدة الوجود وكلما بعد غلظ
حتى ينتهي الى راس الوجود النقطة وذلك قاعدة الماهية وهذا ايضا في الكم لا في الحجم على
عكس الوجود فتمايز افراده بتلك الامور الستة وباختلاف مراتب المهية معاكسة
لاختلاف مراتب الوجود في الكم والكيف ويتساويان في وسط امتدادهما وهذه الستة
اسباب الوجود لانها تمام قابليته للايجاد فهي موجودة بوجوده كلها وكليتها وفي خصوص
انفسها مساوقة لايجاد الوجود كذلك السابع الذي هو المهية الا انه هي موجودة
بتبعية ايجاد الوجود فافهم قال سلمه الله مسئلة الكلام كل واحد من الثوابت مظهر

عقل فلذلك ينبغي تعدد الافلاك الكلية بتعددها وان كان كلها مظهرا واحدا فمن اين
جاء التعدد اقول اعلم ان الثوابت ليست مظاهر عقول لان العقول لا تتمايز بالصور
اذ لا صور لها وانما هي مجردة عن المادة والمدة والصورة وانما هي مظاهر نفوس ولكنها
نفوس جزئية لا كلية ولو لزم تعدد افلاكها الجزئية فلا محذور فقد قال به بعض علماء
الهيئة نعم هنا اعتباران ينبغي التنبيه عليهما احدهما ان الكلية حقيقية واضافية وكذلك الحقيقية
الجزئية فالكلية الحقيقية ككلية الشجرة والاضافية ككلية الغصن الواحد منها والجزئية
كجزئية الورقة والاضافية كجزئية الغصن فانه جزئي بالنسبة الى الشجرة وكلي بالنسبة الى
الورقة هكذا باعتبار الغيب وبما اعتبار الشهادة فهو كل وجزء وثانيهما ان الافلاك
الجزئية للثوابت ثابتة على احد المعنيين اما بثبوت افلاك تداوير لكل كوكب منها ولا
يضر تداخل التداوير لما بين الكوكبين من التقارب التالي ودعوى الصلابة الياقوتية
المانعة من التداخل غير مسلمة او بثبوت خوارج مراكزها محيطة بالعالم فيكون قولنا
جزئية ليس على ما اصطلح اهله لانها على اصطلاحهم كلية ولكن على معنى عدم اشتماله
حكمها لكل الاشخاص مثلا بل لشخص او اشخاص مخصوصة والحس والوجدان يشهدان بتعدد
افلاكها على احد الوجهين قال سلمه الله ان من لا تاعد فيما مضى به سابقا وفلك البروج و
فلك المنازل في حال تعدد الاجسام تذكرهما بعد فلك الثوابت فاحقيقة الحال فيهما
واتيهم فظاهر قول سيدنا وقدوتنا بواسطة فلك الشمس فلك زحل وفلك قمر اتحاد دفعة
فاصرح العبارة وما الوجه في هذا الترتيب اقول اعلم ان المراد بفلك البروج وفلك
المنازل المتابعين للكرسي مع اتحادهما ان الكرسي باعتبار كونه الكل حكما خاصا مقابلا لحكم
الثور في العالم السفلي ولفلك البروج حكما خاصا مقابلا للصخرة التي فوق الثور و
تحت الملك العالم الحامل للارض اعني سجين كما ان فلك البروج وهو عليون ولفلك
المنازل حكما خاصا مقابلا للملك الحامل للارض وهذا هو المراد بذلك التعدد واما قولنا

ان

ان فلك زحل صدر من الشمس فالمراد انا نقول ان فلك الشمس اول فلك كان ثم دارت
الافلاك من فوقه ومن تحته وقبل فلك الافلاك كانت الانوار الاربعة التي هي اركان
العرش وهو العقل النور الابيض والروح الكلية النور الاصفر والنفس الكلية
النور الاخضر والطبيعة الكلية النور الاحمر اما النور الاصفر فهو برزخ بين الا
الابيض والاخضر فالحكم لها فالشمس لما كانت هي مظهر الوجود الثاني وجب ان
ان تستمد الافلاك منها فالشمس تمد زحل من نور ذات العقل وتمد القمر من نور
صفة العقل وتمد المشتري من نور ذات النفس الكلية وتمد عطارد من نور صفة
النفس وتمد المريخ من نور ذات الطبيعة وتمد الزهرة من نور صفة الطبيعة وانما
ذلك لما قلنا ان الشمس هي مظهر الوجود الثاني ولكن استمداد زحل قبل استمداد
القمر قال سلمه الله تعالى ما بيان معاني لفظ الارض والماء والهواء والريح والنار
والسماء والكرسي والعرش وما يراد منها بحسب كل مقام اقول ان الحق في الوضع
انه تعالى هو الواضع والمعروف من كلامهم وكلام اوليائهم انه يطلق لفظ الارض ويراد
به هذه الارض المعروفة ويراد به نفوسها انهم كما روي عن الرضا ع في تفسير والسماء
ذات الحبك وفي تفسير قوله تعالى ومن الارض مثلهن يتنزل الامر بينهن لتعلموا ان الله على كل
شيء قدير بان كل ارض فوقها سماء مثلها السماء المقابلة لها وان الارض الثانية فوق سماء الدنيا و
الارض الثالثة فوق السماء الثانية والارض الرابعة فوق السماء الثالثة والارض الخامسة
فوق السماء الرابعة والارض السادسة فوق السماء الخامسة والارض السابعة فوق السماء
السادسة فمنهم من حمل ذلك ان محدب كل سماء بالنسبة الى مقعر ما فوقه فمحدب السماء
الاولى مقعر سماء الثانية وهكذا والذي يظهر لي ان ذلك ليس في الزمان وانما هو في
الدهر وان هذه الفوقية فوقية الرتبة مثلا فالارض الاولى ارض النفوس وسماء الدنيا
عليها قبة والارض الثانية ارض العقل وهو فوق سماء الحيوة التي هي سماء الدنيا والسماء

فها

الثانية سماء الفلك فوقها رتبة والارض الثالثة ارض الطبع فوق سماء الفلك رتبة وسماء الخيال فوقها
رتبة والارض الرابعة ارض الشهوة فوق سماء الخيال رتبة وسماء الوجود الثاني فوقها رتبة
والارض الخامسة ارض الطغيان فوق سماء الوجود الثاني رتبة وسماء الوهم فوقها رتبة والا
السادسة ارض الالحاد فوق سماء الوهم رتبة وسماء العلم فوقها رتبة فهذا اللفظ يطلق على
هذه الارضين ويطلق ايضا على الصور العلمية لانها ارض للعقل اي المعاني قال الله
تعم افلا يرون انا نأتي الارض ننقصها من اطرافها قال ع اي بموت العلماء يعني ان الارض
تنتهي الى الصور العلمية ويطلق على كل سافل بالنسبة الى عاليه وعلى عقب الكرسي قال
الله تعم وقالوا الحمد لله الذي صدقنا وعده واورثنا الارض نتبوأ من الجنة حيث
نشاء وهكذا الان الارض عند اهل اللغة حقيقة في هذه الارض المعروفة وباقي الا
رضين مجاز واما عند غيرهم فليس كل ما يطلق عليه هذا اللفظ مجازا بل اكثره حقيقة
الا ان فيها ما يكون من باب التشكيك كالارضين المذكورة في حديث الرضا فانه اقوى
من الارضين المعروفة وقد يكون من باب الحقيقة بعد الحقيقة كارض العلم في قوله
تعم افلا يرون انا نأتي الارض ننقصها من اطرافها فان تلك الارض حقيقة ثم من دونها
هذه الارض حقيقة وقد يكون من باب المجاز مثل الارض المقدسة عند اهل الصناعة
والماء يطلق على معان منها يطلق على الماء الذي كان العرش عليه وهو الباب الذي باطنه
فيه الرحمة وظاهره من قبله العذاب ويطلق على المادة الجسمانية التي خلق منها الجهل
الاول وانما كانت الماء لقبولها التشكلات لا نهاية لها ويطلق على العلم قال الله تعم انا صببنا
الماء صبا اي العلم ويطلق على الماء المعروف الى غير ذلك والهواء يطلق على هذا العنصر
المعروف وعلى النفس الرحماني اي المرتبة الثانية من مراتب المشية وعلى فضاء الامكان
وعلى مائي الدهر وعلى الطبايع وغير ذلك والريح يطلق على الهواء المتحرك وهذا هو
المعروف وعلى الطبايع وعلى عالم المثال السفلي وهو الريح العقيم وما اشبه ذلك

والنار يطلق على كرة الاثير وعلى نار الكواكب وعلى نار الاخرة وعلى نار البرزخ وعلى
نار الشجر الاخضر وعلى المستحيلة من الهواء وعلى نار العشق وعلى نار المشية وما اشبه
ذلك والكرسي يطلق على فلك الثوابت وعلى العلم الصادر وعلى الصدر وغير ذلك
والعرش يطلق على محدد الجهات وعلى العلم الباطن الذي الذي فيه علم الكيفية وعلل
الاشياء والبداء وعلى الدين وعلى قلب المؤمن وعلى عالم الاجسام وعلى خزانة الوجود
وعلى مجموع الانوار الاربعة وعلى مظهر الرحمانية وغير ذلك وكل هذه المذكورة وما
لم يذكر منها على نحو ما ذكرنا في الارض من جهة الاشتراك والتشكيك والحقيقة بعد
الحقيقة والمجاز وتفصيل هذا يطول به الكلام ويعرف اكثرها من خلال كلماتنا ما باقي

قال سلمه الله وما الفرق بين التاويل وباطنه والباطن وباطنه والظاهر
وظاهره اقول المراد بالتاويل صرف بعض الكلام الى معنى غير ما يدل عليه ظاهره
ولا يلاحظ فيه تمام كلام اللغوي كما قال ع في من ادرك القائم ع وما ينالون من العلم
عند قيامه فانه يستغني كل احد من علم الاخر قال ع وذلك تاويل قوله تعالى يغن الله
كلا من سعته واما باطن التاويل فكذلك الا انه يقتضي بالحق وذلك كما قال الصادق ع
في قوله تعالى الم تر الى الذين قيل لهم كفوا ايديكم واقيموا الصلوة واتوا الزكوة قال ع ما معناه هو
الحسن بن علي ع امر بالكف عن القتال وصالح وصبر لعنه وحقن دماء المسلمين فلما
كتب عليهم القتال قال هو الحسين بن علي ع وحي في روح العالمين له الفداء كتب عليه
القتال والله لو برز معه اهل الارض لقتلوا وكما في قوله تعالى ووصينا الانسان بوالديه
حسنا قال هما محمد وعلي ابوا هذه الامة وهما ابوا العقل وان جاهداك على ان تشرك
بي ما ليس لك به علم فلا تطعهما وهما ابوا النفس الامارة بالسوء وهما الشمس والقمر بحسبان
وصاحبهما في الدنيا معروفا وهما ابوا الجسد وكما ورد في قوله تعالى ووصينا الانسان
بوالديه قال الانسان رسول الله ص والديه الحسن والحسين ع وهو كثير فهذا

و مثله هو تفسير بالمعنى التاويل لانه تاويل الباطن و اما تفسير الباطن فعلوم مثل قوله حم و هو
رسول الله ص و الكتاب المبين هو علي ع انا انزلناه في ليلة مباركة و هي فاطمة ع انا
كنا منذرين فيها يفرق كل امر حكيم اي امام حكيم بعد امام حكيم و الاحاديث مشحونة بذلك
و هو ان يجري على طريقة اللغة بمعان بالمعنى بين ظاهرها و اما تفسير باطن الباطن فيجب
كتمانه لانه اذا سمعه الناس كفر و كما ورد ان الحجة ع اذا خرج ليلة عاشورا نادى في نصف
نصف الليل فيسمعونه اصحاب الثلاثمائة و الثلاثة عشر فلا يتم صوته الا و قد اجتمعوا
عنده من مشرق الارض و مغربها فمنهم من يحمل السحاب و منهم من تنطوي له الارض و هو
تاويل قوله تعالى اينما تكونوا يأت بكم الله جميعا فيقولون له مد يدك لنبايعك فقال ع بايعوني
على كذا و كذا فيفترقون منه و لم يلبث منه الا المسيح و احد عشر نقيبا فيجولون الارض فلم
يجدوا ملجأ فيرجعون اليه و يبايعونه قال الصادق ع ما معناه و الله اني لاعرف الكلمة
التي قالها لهم فيكفرون فانظر كيف لم يحمل باطن الباطن الاخيار المصطفون الذين اختارهم
من اهل الارض انصار الولاية و قال الصادق ع في حديث جابلسا قال ع و انا لنعلمهم بشئ
من تفسير القرآن ما لو سمعتموه لكفرتم و بالجملة القرآن مشحون به و لكن لا يجوز بيانه لانه لا
يحمله اصحاب العلوم و لا اصحاب القلوب و انما يحمله اصحاب الافئدة و اخاف من افشاء السر
و لولا ذلك لاظهرته و منه قوله تعالى بسم الله الرحمن الرحيم قل هو الله احد الله الصمد لم
يلد و لم يولد و لم يكن له كفوا احد فان لله بالله الملاقات قبل الموت اخبرتك به مشافهة و لا
يحسن كتابته نعم قد اشرت الى ذلك في اجوبة مسائل الشيخ عبد العلي التي يلي رد و هذا هو الذي
عناه ع في قوله لو يعلم ابو ذر ما في قلب سلمان لكفره و في رواية لقتله و قال ع ما افشا احد سرنا
انا اذاقه الله حر الحديد و اما تفسير الخاص فهو الذي ذكره المفسرون على ظاهر اللغة و اما
ظاهر الظاهر فان تاخذ المادة الكلمة و تتصرف بها فيما تريد اذا كنت تعلم المراد كما ورد عن
الصادق ع ما معناه في قوله تعالى و كيف تاخذونه و قد افضى بعضكم الى بعض و اخذن منكم ميثاقا

غليظا

غليظا قال ع هو العقد ومثل قوله تعالى وارضا لم تطؤها قال هي الفروج وكقوله تعالى ما خطبكما ثم
لفي لحوا اى اعرقوا في ماء الخطايا الخطايا وهو ماء الاجاج وكقوله تعالى فانما هي زجرة واحدة فاذا هم
بالساهرة قال الصادق ع تبقى الارواح ساهرة لا تنام وامثال ذلك قال سلمه الله وما
الفرق بين الجسم الكل وشكل الكل وطبيعة الكل وهيولى الكل اقول هو معروض عالم المثال
ومثاله وهو مجموع عالم الاجسام وشكل الكل هو عالم المثال وهو في قوس البرزخ بين النفوس
والاجسام وهو التخطيطات الجسمانية والصورة في المرآة منه فهي وراء محدد الجهات وما
ترى في المنام هو ذلك العالم وهو قلبا بجميع ما فيه المقادير منه وما يقع في الحس المشترك
منه واما في الخيال فليس منه وانما هي من الملكوت واما طبيعة الكل فهو الركن الايسر الاسفل
من العرش وانها النور الاحمر وهو الملك الذي املى ملائكة الحجب وهو الموكل بالاعيان
ويخدمه جبرئيل واما هيولى الكل فهو مادة الاجسام وهو الكنز الثاني وهو جوهر الهباء
وهو آخر المجردات قال سلمه الله ما الجمع بين ما دل على سبق السماء على الارض من
الادلة وبين قوله تعالى خلق لكم ما في الارض جميعا ثم استوى الى السماء فسواهن سبع سموات
وما يراد بهذا السماء وبهذا الاستواء اقول الجمع بين الدليلين انه لما دق الماء يعني
الحصية فذاب و زبد وارتفع دخانه وكان الزبد والدخان فصعد الدخان وكان الدخان
قد اخذ في الصعود لطيفة قبل برد الزبد وارتفع ارضه عند انتهاء الزبد خلق الارض و
اقواتها من الزبد في اربعة ايام ثم توجه وجه المشية الى الدخان الصاعد فخلق منه وسطه
فلك الشمس وذلك لاستوائه في اللطافة والغلظ وخلق فلك القمر وفلك زحل وفلك عطارد
وفلك المشتري وفلك الزهرة فصار الاستواء الى السماء بعد الارض والسماء دخان فوق
وهو قوله تعالى قل ائنكم لتكفرون بالذي خلق الارض في يومين وقدر فيها اقواتها في اربعة
ايام سواء للسائلين ثم الى السماء وهي دخان فكان كون السماء قبل كون الارض وكان عين الارض
قبل عين السماء فكما الطفت وعلانا عرفت صورته الجسمية ولذا قلنا فلك القمر وفلك زحل

وهذه السماء هي المعلومة واذا اريد بالسماء غير المعلوم اريد بالارض ارض المراد واما الاستواء هنا فالمراد به الالتفات اي توجه وجه المشية والقدر قال ما معنى دحو الارض من تحت الكعبة واي كعبة هي وما معنى حزن الرياح في الاركان وما معنى القام الحجر للعهد والميثاق وما حقيقة ذلك الميثاق اقول معنى دحو الارض من تحت الكعبة بسطها من تحت الكعبة تنبيها على ان اول ما خلق الله من السفلى الكعبة ثم بسط الارض من تحتها هذا معنى التحت والمعنى الثاني هو ان الكعبة لما كانت متصلة بالبيت المعمور وهو متصل بالعرش وكانت الارض تحت الكعبة لانها جعلت في الارض صورة للبيت المعمور والناس يطوفون بها تشبيها بالملائكة الطائفين بالبيت وهو جعل لاهل السماء صورة من العرش لان الملائكة المقربين يطوفون بالعرش وكانت البيت المعمور في السماء الرابعة او في سماء الدنيا للملائكة كالعرش للمقربين وكانت الكعبة في الارض كالبيت المعمور ثم ان اريد بالكعبة هذه المعلومة فالارض هذه المعلومة وان اريد به القلب الصنوبري في الصدر فالارض المعنى وشيء من تحتها هي الجسد لانه مخلوق من قبضة من الحدود للجهات فتكون الارض اي الجسد المخلوق من هذه الارض معنى وشيء تحته اي تحمله وان اريد به القلب المعنوي الذي هو العرش فالارض المدحوة تحته اي المعنى وشيء اي النفس لانها مركبة واما حزن الرياح فاعلم انه لما كان الظاهر طبق الباطن ومطابقا به وجب ان تظهر صورته وصورة اثره في الظاهر وهذا الظهور هو اثر التعلق والارتباط وقد ذكرنا في كثير من اجوبتنا وتقدمت الاشارة وبيان انه ان العرش مركبة من اربعة انوار مجمعها هو العرش نور احمر منه احمرت الحمراء ونور اصفر منه اصفرت الصفرة ونور اخضر منه اخضرت الخضرة ونور ابيض منه ابيض البياض ومنه ضوء النهار والعرش هو القلب الباطن الذي اشار اليه تعالى في حديث القدسي ما وسعني ارضي ولا سماوي ووسعني قلب عبدي المؤمن وهو ما قال تعالى الرحمن على العرش استوى ولما كانت الكعبة هي القلب وجب ان يكون القلب مشتملا على الانوار الاربعة ففيه المرة الصفراء

ونفيه

وفوق الكبد وهي الدم وفوق الرية وهي البلغم وفوق الطحال وهي السوداء فالنور الاحمر هو الصفراء والنور الاصفر هو الدم والنور الابيض هو البلغم والنور الاخضر هو السوداء وكما لما كانت الرياح الاربع هي بمنزلة الطبائع الاربع فالجنوب هو الدم وهي النور الاصفر والصبا هو البلغم وهو النور الابيض والشمال هو السوداء وهو النور الاخضر والدبور هو الصفراء وهو النور الاحمر ولهذا التناسب ورد في تعليل تربيع الكعبة انما كانت مربعة لانها بازاء البيت المعمور وهو مربع وانما كان مربعا لانها بازاء العرش وهو مربع وانما كان العرش مربعا لانه بازاء الكلمات التي بني عليها الاسلام وهي اربع سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر فلاجل ما اشرنا اليه وجب في لطيف الحكمة ان يكون ينبوع الرياح الاربعة من الكعبة والا لم يكن مظهرا للغيب الذي هو ينبوع الطبايع الاربع وانما كانت من الركن اليماني لان الركن اليماني في القلب هو باب الموجود الذي تكون منه الانوار والطبايع الاربع وهذه الملائكة التي هي الجنوب والصبا والشمال والدبور تخدم الملائكة الاربعة فالدبور تخدم جبرئيل وبعضه الشمال و(الجنوب) بنصف قوتهما والجنوب يخدم اسرافيل وبعضه الدبور والصبا بنصف قوتهما والصبا يخدم ميكائيل وبعضه الجنوب والشمال بنصف قوتهما فعلى هذه الاشارات ينطابق الظاهر والباطن واما معنى القام الحجر للعهد والميثاق فهو انه لما كلف الله الخلق في الذر وقال لهم الست بربكم ومحمد نبيكم وعلي وليكم وامامكم والائمة ائمتكم قالوا بلى وكان في كل عالم (تخلف) الخلق في الله ولا في الرسول وانما اختلفوا في الولي فلما اقر من اقر من الخلائق اجمعين كان مما اقر الملائكة وكان اشدهم حبا لمحمد وعلي صلوات الله عليهما الملك الذي هو الان الحجر الا(سود) فكان كل من اقر بالتوحيد والنبوة والولاية كتب ذلك الاقرار في رق والقم الحجر تلك الاقرارات لشدة محبته لمحمد صلى الله عليه وآله واهل بيته فكان الحجر قد الف بادم في الجنة لان ادم يكون في صلبه ومن ذريته من محبيهم فلما اكل ادم من الشجرة واهبط من الجنة هبط معه ذلك

الملك فجذ حجرا فلما نزل ادم بقي يسعى في الارض لطلب حواء فرأى هذا الحجر الابيض المشرف فوقف
عليه ينظره فقال له الملك ليبتني انا صاحبك فعرفه آدم فحمله وكان اذا تعب اعانه على حمله
جبرئيل حتى اتى به الى الكعبة فوضعه في الركن العراقي ولهذا يقول الحاج عند استلامه امانتي
اديتها وميثاقي تعاهدته لتشهد لي بالموافاة فقوله امانتي وهو قوله تعالى انا عرضنا الامانة
اي الولاية وكان الاقرار بالولاية امانة عند الملك بها مكتوبا في رق فاذا استلم الحجر وقال ذلك
ادى الامانة اليه وقوله وميثاقي تعاهدته يعني الذي عاهدت الله عليه في عالم الذر وفي
الدنيا اجدده لتشهد لي بفعل ما امرت به من ولاية اولياء الله ومن الانقياد اليهم
والميثاق الماخوذ توحيده في المراتب الاربع الاولى توحيد الذات سبحان الله ولا اله
الا الله والثانية توحيد الصفات الحمد لله محمد رسول الله والثالثة توحيد الافعال
لا اله الا الله علي ولي الله والائمة حجج الله والرابعة توحيد العبادة ولا يشرك بعبادة
ربه احدا والله اكبر او الى من والوا او جانب من جانبوا وكذلك جميع ما اراد الله من
المكلفين من الاعمال والاعتقادات والارادات والاحوال والاقوال قال سلمه الله
مسئلة ما معنى اعرفوا الله بالله اقول معنى اعرفوا الله بالله ان الشيء انما يعرف بصفته
فالاحمر يعرف بالحمرة والطويل بالطول والعريض بالعرض والمتحرك بالحركة والمتحيز بالاين
والموقت بمتى والجسم بالابعاد الثلثة والمخلوق يعرف بصفات الخلق من الحركة والسكون
والاشارة اليه والنسبة اليه وبه وبالادراك له باي طور وما اشبه ذلك فاذا قلت لك
اخبرني الله تعالى طويل قلت لا واذا قلت هو متحرك قلت لي لا واذا قلت لك يصح نسبته الى
شيء او نسبة شيء اليه قلت لا واذا قلت لك يجوز عليه الشبه او المساواة او الادراك قلت
لا فقد عرفت الله بالله لان الشيء انما يعرف بما هو عليه فلو عرفته بغير ما هو عليه لم تعرفه
والدليل على انك عرفته اني لو قلت لك الشيء الذي قد كتمته في بيتي ما هو اطويل ام قصير
ام متحرك ام ساكن اذ لونه ابيض ام لا لون له لكنت تقول لا اعلم وهو حق لانك اذا لم تعلم

بالشيء

بالشئ لا يمكنك ان تصفه او تحكم عليه والله سبحانه تعرفت وصفه بصفات خلقه لانك عرفته
به ولو قلت لك ما هو قلت لى لا اعلم لانك تعرف انه لا يدرك بالكنه فقد عرفت الله بالله
قال سلمه الله اى اعرفوا الرسول بالرسالة واولى الامر بالمعروف والنهى عن المنكر
اقول والمراد ان الرسول يعرف برسالته فاذا اثبت رسالته بالفعل المعجز عرف انه رسول
الله واذا رايت الرجل يامر بالمعروف وينهى عن المنكر ولا يخل بواجب فى حال من الاحوال
فهو من اولى الامر الدليل على ان الله سبحانه لا يضل عن سبيله من اهتدى ولو وفق الملحد
الكاذب للاتيان بالمعجز الحق لشافع الحق لان الله تعالى لا يصدق الكاذب فان صدقه فهو
صادق ولا يصدق الا صادقا ولا يخلى الكاذب فاذا وفق رجلا للامر بالمعروف والنهى
عن المنكر فالطريق الذى امر الله تعالى به لا ينافى الحق ابدا هو الدليل القطعى على انه من
اولى الامر والا اختلف فى وقت ما وهذا ظاهر قال سلمه الله ما معنى اتحاد العاقل
بالمعقول واتحاد النفس بالعقل الفعال اقول اعلم ان العقل عبارة عن المعانى المجردة عن
المادة والمدة والصورة والنفس اعنى الصدر الذى هو محل العلم هو الصور العلمية
المجردة عن المادة والمدة قال الله تعالى ولو انزلنا عليك كتابا فى قرطاس فجعل الكتاب
هو الكتابة لا القرطاس ولا هى معنى القرطاس وقال الله تعالى وكتاب مسطور فى رق
منشور فالكتاب المسطور هو الكتابة لا غير فمعنى اتحاد العاقل بالمعقول ان اريد به اتحاد
العقل بالمعقول على معنى ان العقل هو نفس المعانى وان العقل الذى هو المعانى قائم بالعاقل
العاقل من جهة اجابته الا بمن المعبر عنه بالوجود فهو حق وان اريد به اتحاد العاقل بالمعقول
بقصد ارادة الذات فهو باطل لان الذات ليس بينهما غيرها والغير فى الغير والمراد من المعقول
لا المعنى الخارجى فانه ليس بمعقول والكلام فى المعنى المعقول كالكلام فى الصورة العلمية
من ان المعنى هل هو اصل للخارجى ام الخارجى اصل له ام التفصيل بان العاقل ان كان علته الخارجى
كان المعنى الذى هو عقله اصل المعنى الخارجى والا فالخارجى اصل له وهذا هو الاجود

والحاصل ان الحق اتحاد العقل بالمعنى المعقول بل هو نفسه لا العاقل فانه غيره لان المعنى هو
من العاقل كيدك منك فافهم واما اتحاد النفوس بالعقل الفعال فلم يثبت لان النفوس
هي مظاهر العقل الفعال والمظهر لا يتحد بالظاهر والعقل الفعال وجه من وجوه عقل
الكل الكلية والنفس الصادرة عنه مظهر له والظاهر صفة العقل لا الظاهر ذاته وذلك
لان الاثر صفة العقل والفعل غير الذات والنفوس الكلية قائمة بالعقل قيام تحقق وقيام
عروض والعارض لا يتحد بالمعروض قال سلمه الله مسئلة صورة التي نرى في المرآة
قائمة باي شيء وهل هو عين المرئي ام لا وهل يجوز النظر الى عورة الاجنبية في المرآة ام
قد حرمت هذه المسئلة اقول اعلم ان الصورة المرئية في المرآة هي صفة صورة الوجه و
اصلها مركبة من مادة هي هيئة صورة الوجه وصورة هي نور المرآة وصفتها فالصورة قائمة
بالفضاء البرزخي وهو ليس بمكان جسماني ولا زمان ولا هواء وانما هو وضعها من حلس
ما وراء محدد الجهات لانها ليست من هذا العالم وانما هي من عالم المثال وهو برزخ بين
الزمان والدهر فليس من الملك ولا من الملكوت وليست هي عين المرئي وانما هي صفة
صورة المرئي فلو نظر في المرآة الى عورة الاجنبية لم ير نفس العورة وانما يرى صفة صورة
العورة فالتحريم راجع الى ادراك وصف العورة والى اثار الرؤية لا الى ادراك نفس
العورة والدليل على ذلك ان الناظر فيها الى العورة لم يكن ناظرا اليها وانما يرى مثالها
ما رواه المفيد في الاختصاص بسنده الى موسى بن محمد الجواد ع انه سئل اخاه ابا الحسن
العسكري عن مسائل سئلها عنه يحيى بن اكثم فكان من جوابه ع ان قال واما قول علي ع
في الخنثى انه يورث من المبال فهو كما قال وينظر اليه قوم عدول فيأخذ كل واحد منهم
المرآة فيقوم الخنثى خلفهم عريانا فينظرون في المرآت فيرون الشبح فيحكمون عليه فقوله ع
فيرون الشبح صريح في ان المرئي هو صفة صورة الشخص فيمنع النظر الى العورة فيها ليس
لانه يرى الشبح نفسه ولكن رؤية شبح العورة لنفسه محرم وتظهر الفائدة فيما لو نظر

ان ابا يزيد البسطامي في بكائه والمفروض رجحان ذلك يزيد بفعل ما احرزناه لو رآه في المرآة

لم يجب عليه شيء لانه لم يرتكبه او فيه احتمالات واهية وهذا هو الذي يدل عليه الدليل النقلي

والعقلي قال سلمه الله ما الفرق بين كل من المادة والصورة والجنس والفصل الخ

اقول المادة ما يكون الشيء منها وهي الوجود على الصحيح وقيل هي الماهية واعلى مراتب

المادة نوع الماء الاول الذي نزل من سحاب المشية على ارض الجرز ثم مظاهر المعاني

العقلية ثم مظاهر الرقائق الروحية ثم مظاهر الصور النفسية ثم كيفيات الطبيعة الكلية

ثم حصص جواهر الهباء ثم المقادير المثالية ثم مقتضيات الافلاك المقدرة بحركة العقد والمهيات

المستعدة ثم العناصر الاربعة والمادة هي الاب وهي الكون للشيء والصورة هي الام وهي

العين للشيء على الصحيح وهي قيد الوجود واعلى مراتبها الابيضاض الجزئية ثم الحصص العقلية

ثم كينونة روح الاس ثم نور النفس وكينونتها ثم كم الكيفيات الطبيعية المشكلة ثم كم حصص

جوهر الهباء وكيفها ثم نور المقادير المثالية وكينونتها ثم كم المقتضيات من الافلاك

المشكلة ثم اوضاع العناصر وكيفياتها والصورة هي الام التي اشار اليها بقوله الشقي

شقي في بطن امه والسعيد سعيد في بطن امه وهي العين للشيء فكل شيء فهو مركب من مادة

وصورة لا فرق في ذلك بين الاشياء المستقلة كالسماء والارض وزيد والهواء وما اشبه

ذلك وبين الغير المستقلة كالمادة نفسها فانها مركبة من فعل وانفعال اي من مادة وصورة

كالفعل فانه مركب منه ومن نفسه فنفسه مادته وهو صورته وكالصورة فانها مركبة من

هيئة الظاهر ومن نور القضاء وطبيعته الا ان التركيب في المادة الاولى والصورة الاولى تضايف

وما سوى ذلك فعلى حقيقته ثم اعلم ان الوجود والماهية هما الفعل والانفعال يعني ان

الوجود لما خلقه للمخلوق فخلقه هو الوجود والمخلوق هو الماهية وذلك لما سئل اجاب اي سئل

الله فاجاب بسؤال الله الذي اجابه بالست بربكم فالحكم دوري بالتضايف ولذا خلق

المطيع من طينة الطاعة التي هي فلك البروج وصورة الانسانية وطينة من عليين وخلق

العامي من طينة المعصية التي هي الصخرة تحت الارض والصور الحيوانية وطينة سجين وجنس
هو ما اشتمل على كثيرين مختلفة الحقيقة واختلاف الحقائق المشتمل عليها الجنس انما هو بعد
المشخصات من الفصول واما قبل المشخصات وقبل ملاحظة مروض المشخصات فلم يروى
عن اهل العصمة ما يدل على انها متساوية في وجه الجنس بجهة الجمعية والعلة في ذلك انك اذا
تصورت حقيقة بهي الكلية من حيث هي هي واحدة لا تعدد فيها فاذا لاحظت من المآخذ
وهي الحقائق المختلفة التي تحت تلك الحقيقة وجدتها متعددة متباينة في انفسها بالمشخصات
فصارت تلك الحقائق مركبة من جامع لها ومميز لافراد بعضها من بعض والجنس هو تلك
الحقيقة الجامعة والكلي المنطقي عارض لتلك الحقيقة ومنشاؤه من المشخصات فيكون
الجنس ينقسم الى حصص لا تمايز من بعضها بعضا الا بالمشخصات ولا ينفي من جهة الجامعية
متساوية الحقيقة فلا فرق في الرتبة الجنسية بين حيوانية الانسان وحيوانية الفرس والبهائم
الاشارة بقوله تعالى انهم كالانعام بل هم اضل وقوله تعالى متاعا لكم ولانعامكم فيما روي عن الصادق
ع في تاويلها ويحتمل ان تكون جهة الجامعية في الحصص انما هو في صفاتها لا في ذاتها لان حيوانية
الانسان ليست في ذاتها كحيوانية الفرس لقبول حيوانية الانسان للمعقولات وادراك
المعلومات ولا يمكن ذلك في حقيقة حيوانية الفرس وانما جامعية الجنس انما هي في التحرك
بالارادة ويقوى الاول ان الحصة ليست منوّعة بنفسها للذات وانما تحققت الذات
بها مع الفصل فالفصل هو منشأ القبول للمعقولات الا ترى ان السامري صنع العجل
من ذهب فلما حثى بالتراب خار لاجل الصورة العجلية لانها لا تقتضي الا ذلك ولو صنع
الذهب انسانا ووضع فيه التراب وتحرك لتكلم وادرك المعاني المعقولات لان ذلك هو مقتضى
الصورة الانسانية فالمادة في الانسانين ذهب واما الصورة التي هي الفصل هي التي
تختلف بها حقائق المواد وعلى هذا جرت الاحكام الشرعية والخطابات الالهية ويقوى
الثاني ان المعلوم الذي يبنى عليه حقائق المعارف والاصول ان حيوانية الحيوانات من فاضل

حيوانية الانسان واحد من سعين وان التسمية من حيث الذوات من باب الاشتراك اللفظي
وقيل ان الاجناس انما تتقوم بالفصول انما هو بتقوم جهات التعلق والارتباط بالفصول
لا نفس الحصص لانها على ما هي عليه وانما تلحق تلك الجهات للتعلق الخاص بالفصل الخاص
والاطلاق حصة الحيوانية الصالحة للناطق للصاهل هف ومثال ذلك ان نوع الخشب
انا اخذت منه حصة للسرير انما تصلح لما انا اخذت به وانما تختص به انا قطعت وقدرت
بمقادير وتلك التقديرات هي الصلوح فاذا قدرت كذلك اختصت بالسرير واذا اختصت
به لم تصلح للباب فحقيقة السرير مركبة من وجود وماهية فالوجود هي الحصة الصالحة
لا مطلق الخشب والصورة هي الماهية فالانسان هو المركب من حصة حيوانية انسانية و
حقيقتها هي الحيوانية الصالحة للانسان لا مطلق الحيوانية ومن ناطق وهو الفصل و
هو الصورة الانسانية التي هي الرحمة وطينة عليين او من طينة خبال التي هي الغضب و
هي الصورة الحيوانية لثبوت الشبه في القران انهم كالانعام المقتضي للمغايرة بين المشبه و
المشبه به وذلك لان الحصة الصالحة ليست بسيطة وانما هي مركبة من حصة وصلوح خاص
لان مطلق الصلوح بعيد لا تتركب منه السرير وانما تركب من القريب من الصلوح والا
لما كان عندي صحيحا الا ان الاول طريقة الظاهر والثاني طريقة الكشف قال
سلمه الله ما كيفية تولد ادم من عنصر واحد بسيط حتى تركبت فيه العناصر اقول ان ادم
ع خلقه الله من تراب الا ان ذلك التراب قد استجن فيه الماء والهواء والنار وسائر النجوم
الفلكية كما يأتي وذلك لما صعدت الحرارة والرطوبة التي هي علة الكون وسفلت البرودة
واليبوسة التي هي علة الفساد واحتاجت الاجسام الى ارواحها والسفلي الى العلوي
والانثى الى الذكر سألت السفليات من بديع السموات حياتها فنادت بامره الافلاك
الثابتة على الشوالي بامره في تقديرات الاقوات ودار المحدد الجهات على خلاف التوالي الخارج
لتسخيرات المقدرات فالتفت الافلاك اشعتها على مشاكلها من السفليات واستجنت الاروا

والقوى فى تلك الاشعة فاختلط به نبات الارض فجرت تلك الارواح والقوى فى ذرات الارض
فكانت عنها فى شهادتها فظهرت فى المعادن والنبات والحيوان كل ذرة تسرى بها ستة
مكونات فى ستة اكوان فالمكونات الاولى اعضاد واشهاد ومنائل واذواد وحفظة وزواد
ولكل من الملكة جنود لا يحصى عددهم الا الله وما يعلم جنود ربك الا هو والاكوان الكون
النورانى والكون الجوهرى والكون الهوائى والكون المائى والكون النارى و
الكون المثالى فاما الكون النورانى فهو مختص بادم الاول ولا كلام لنا فيه واما الكون
الجوهرى فهو النور الابيض والكون الهوائى هو النور الاصفر والكون المائى هو النور
الاخضر والكون النارى هو النور الاحمر والكون المثالى فهو الاظلة فيه فى ورق الاس
والذر فى التكليف الاول والكون السادس الذى يجمع الخمسة الاكوان من الستة المذكورة
هو الجسم وانما كان جامعا لانه خلق من عشر قبضات فقبضة من جسم العرش خلق منها
قلبه ومن الكرسى قبضة خلق منها صدره ومن فلك زحل قبضة خلق منها عقله ومن
فلك المشترى قبضة خلق منها علمه ومن فلك المريخ قبضة خلق منها وهمه ومن فلك الشمس
قبضة خلق منها وجوده الثانى ومن فلك الزهرة قبضة خلق منها خياله ومن فلك عطارد
قبضة خلق منها فكره ومن فلك القمر قبضة خلق منها حيوته والحاصل فالعنصر الواحد
الذى خلق منه ادم هو التراب كما قال تعالى ان مثل عيسى عند الله يعنى فى التكوين
من غير نكاح كمثل ادم من تراب الاية ولكن هذا التراب قد اختلط به جميع العناصر والطبائع
وامتزجت به جميع القوى وتعلقت به جميع الارواح كما سمعت مما اشرنا اليه وما لم نشر و
لكن نظيره فى التركيب والتدبير كالاكسير دبره الحكيم حتى استخرج من الهيولى البسيطة جميع اركانه
وكياناته ومزجه وطبائعه فى حلين وعقدين فكان ذهبا جزاء من المعدنى وادم به دبره الحكيم
سبحانه كذلك فى حلين وعقدين الحل الاول فى الماء الاول والدواة الاولى ارض الجرز
والعقد الاول فى العقل طبايعه وفى الروح الواحد وفى النفس تمامه والحل الثانى فى الطبيعة

الكلية وفي المادة والعقل الثاني في المثال الوانه وفي الجسم تامه ومثال ما سواه من تتولد

بالتناكح كمثال الذهب في المعدن تتكون من الزيبق والكبريت في معدنه بنظر الشمس

وطول المدة هذا وقد قالوا كل معدن فهو متكون من اصلين الزيبق والكبريت لا فرق

بين الذهب وغيره وكذلك الاكسير متكون من تلك الاصلين في معدن هو كذلك

التي تتكون منه الانسان بالتناكح عين ما تكون منه ادم ع طبعا بطبع واركانا باركان

قال سلمه الله ما الفرق بين علم الانسان وعقله وحيوته ووجوده وما وجه

اختصاص كل قبضة من العرش بما عين لها اقول علم الانسان هو صور المعلومات

القائمة به وخياله فالعلم هو تلك الصورة التي هي مرات الخيال من هيئات المعلومات

واما عقله فهو مجموع المعاني المجردة عن المادة والمدة والصورة وذلك لان تلك المعاني

التي هي راس من رؤس العقل انطبعت في وجه القلب الذي هو الدماغ وليس كا

نطباع الصور التي هي العلم فان الصور تخطيط العلوم والمعاني حقيقة مقصود

العلوم فالعلم نور احمر منبسط كشكل الباذهكذاب والعقل نور ابيض قائم كهيئة الالف

هكذا او هيئة الروح وهو الفائق والنور الاصفر هكذا والحيوة هي الحيوانية المتحركة

بالارادة وما دونها من الملك المسمى باسمعيل بواسطة القوى ابتداء والجوزهر انتهاء وتعدد

حركات فلكه الاربع وتحتم عدد الجهات واما وجوده الزماني الذي هو الكون في الاعيان

فمن فلك الشمس على يد من امر جبرئيل عن امر الله واما وجه اختصاص كل قبضة بما

عين لها فلان الواقع هكذا بان الفلك التاسع هو القلب بقوله ثم الرحمن على العرش

استوى برحمانية على عرشه فاعطى كل ذي حق حقه وساق الى كل مخلوق رزقه واليه الاشارة

بقوله تعالى ما وسعني ارضي ولا سمائي ووسعني قلب عبدي المؤمن وهو العرش وهو قلب

محمد ص فاذا ثبت هذا كما هو ظاهر لا يجوز ان يخلق القلب الانساني من قبضة من غيره وهكذا

ولما كان الكرسي هو الصدر خلق منه الصدر ولما كان فلك زحل من نفس العقل خلق منه

العقل وهكذا فهذا وجه الاختصاص فافهم لان العالم الانساني الصغير خلق انموذجا من العالم
الانساني كبير قال سلمه الله وما كيفية تولد حوا وما معنى ضلع الادم الايسر اقول اعلم
ان الله تبارك وتعالى لما خلق الوجود كانت عنه الماهية لانها منه ولما خلق وجه الوجود
الذي هو العقل كانت منها النفس الامارة التي هي وجه الماهية والانسان مركب منهما وكل
كلما قرب من العقل ضعفت الماهية فيه وقوى الوجود فيه بالنسبة وكلما بعد قوى فيه الماهية
ولما خلق ادم ع كان لقربه من النور فيه الوجود والعقل اكثر من حوا لبعدها بالنسبة
اليه من النور فكان فيه ثلثان من العقل وثلث من النفس قال الله ثم خلق لكم من انفسكم
ازواجا فكان فلما خلق حوا من نفس ادم لا من عقله فكان فيها ثلثان من النفس وثلث
من العقل فالخلق من ادم ع من النوع والمقدار والوضع لا من الذات والمثال الجامع
لذلك شكل المثلث وهو باعتبار وضعه اربعة اقسام ناري وترابي وهوائي ومائي
فمثال الاول فالناري الذي مفتاحه البيت الاوسط من الضلع الاعلى والترابي مفتاحه
البيت الاوسط من الضلع الاسفل والهوائي مفتاحه البيت الاوسط من الضلع الايمن و
المائي مفتاحه البيت الاوسط من الضلع الايسر وعدد كل واحد خمسة واربعون عدد ادم
والضلع الواحد خمسة عشر عدد حوا والناري هو صورة ادم لظهور المفتاح في الاعلى
والمفتاح صورة العقل وحوا صاحبة المائي في الضلع الايسر لظهور المفتاح صورة
عقلها في الوسط الايسر لقوة النفس لانها ثلثان ولما كانت صورة المثلث لا تتم الا بالاضلاع
الثلثة فلو اخذ منه ضلع نقص كان ادم حال تمامه هو جميع المثلث ولما خلقت حوا من ضلعه
الايسر اي من الشكل المائي من ضلع مفتاحه كان ظاهره لك جسدانيه وهي ناقصة منها الضلع
الايسر للدلالة على ان خلقت من الضلع الايسر من شكله وانما خلقت من الضلع الايسر
اي من نفسه لانه خلق من العقل ثلثان ومن النفس ثلث فان قيل ان صورة ادم في المثلث
تامة ولو اخذت منها كان اسمه ثلثين قلت انها لم تؤخذ من ذاته وانما اخذت من ظاهره

الضلع فلهذا كان هو فى نفسه تاما وفى صورة جسده نقص من الضلع الايسر اشعارا بانها انما
اخذت من ظاهره او من صفته فلهذا كان هو فى نفسه تاما وفى صورة جسده نقص من
الضلع الايسر اشعارا بانها انما اخذت من ظاهره او من صفته لا من جسده كما يقوله الجاهلون
وبيان ذلك كما اشرنا اليه سابقا ان القوى والارواح بحركات الافلاك استجنت فى الارض
فلما خلق جسده من ارض القدس صار جانبه الايسر من الطينة التى سكنتها النفوس و
جانبه الايمن من الطينة التى تعلقت بها العقول بدون حلول ولما خلقت من الارض
التى استجنتها القدس التى خلق منها جانب آدم الايسر ولم تكن تخلق من كل طينة القدس و
انما خلقت من البعض الايسر الذى هو ضلع فى المثلث صدق انها خلقت من ضلعه وكما الطينة
التى خلقت منها المخلوق منها لآدم ضلع فلما خلقت لم يخلق له شئ فهذه هى الاشارة الى ما سئلت
منه فافهم قال سلمه الله وما حقيقة الحورية والجنية اللتين تزوجهما اولاد آدم وفى
كيف يلد منها البشر لبشر ولم اختص آدم بالتولد دون ذريته وفى اى بقعة تولد اقول
اما الحوراء التى تزوجها شيث بن آدم التى اسمها منزلة فان الله تعالى خلقها من طين من
تراب الجنة واتى لها عليه يوم الخميس بعد العصر اما ذكر يوم الخميس فالذى يظهر لى انها
اشارة الى ان تلك الجزء الاول من المركب والثانى تتمه المركب وهو يوم الخميس لان الثلاثة
لا تتم بدون ذلك ويوم الجمعة هو اجتماع الاجزاء وتمامها واما بعد العصر فلان العصر فيه اشارة
الى ان العصر بعد الظهر هو وقت الوجود والعصر تا[illegible] وهو وقت التزويج والعصر هو
التوليد اذ الوحظت البعدية اى بعد التوليد انزلت التزويج والعصر هو الضم والمراد بعد
ان ضم حكم نزلة الى شيث ومنزلة الى يافث او كتب فى اللوح المحفوظ بان كل واحدة تضم الى
زوجها وانزل الى يافث بن آدم حورية من حور الجنان واسمها منزلة يوم الجمعة لانها
هما جزء الاخير لتمام النظام خلقت من تراب طين من ارض جنان الخطائر وذلك لان
الدور يوم الجمعة والان كذلك تسعة وعشرون دار الجنان الخلد ثمانية جنة عدن و

وسبع جنان وسبع حظائر السبع الجنان وجنة عدن لا حظيرة لها فالسبع الحظائر يسكنها المؤمنون
من الجان والمؤمنون من اولاد الزنا والمجانين والجنان السبع يسكنها المؤمنون الطاهرون
من الانس وجنة عدن للانبياء والمرسلين والاوصياء فهذه خمس عشرة دارا والنيران
سبع ولكل نار حظيرة فالنيران السبع ماوى الكفار والمنافقين اهل الخلود وحظائر
النيران السبع يطهر فيها عصاة المحبين حتى يطهروا من المعاصي فيخرجون ويدخلون
الجنة ويبقى فيها عصاة الجان الذين حكمهم الخلود ولا ينافي هذا قوله تعالى ولن ينفعكم اليوم
اذ ظلمتم انكم في العذاب مشتركون اشارة الى الشيطان المقيض والهاء الى ما اتبعاه لان ذلك
في حق الظالمين من ائمة الضلال واشباههم منهم واتباعهم ولو نزلنا على الظاهر قلنا انه لا ينافي
بين اشتراك العذاب الحظائر وفي جهنم فانها نار كما روي ما معناه ان اهون الناس
عذابا الرجل في ضحضاح من نار عليه قميص من نار وفي رجليه نعلان من نار اشراكهما من نار
يغلي دماغه منها على الرجل لا يرى في النار احد اشد عذابا منه وليس في النار احد اهون
عذابا منه وقوله كيف يلد غير البشر بشرا جوابه ان الحكم في كل شيء للصورة فالجنية اذا نزلت
بصورة البشر فالصورة البشرية تلد بشرا ولو نزلت بصورة الحية ونكح حية مثلا وحملت من
الانسان مثلا لم يجب ان تلد بشرا بل قد يكون المولود حية ويحتمل ان يكون حيوانا مركبا كما قد
وجد حيوان نصفه الاعلى امرأة جميلة في غاية الجمال ونصفه الاسفل عقرب وامثال ذلك
من الحيوانات المركبة المخلوقة من البرازخ فلما نزلت منزلة بصورة البشر وجب ان لا تلد
الا بشرا ولما كانت اصلها وطبعها من الجان كان ما يكون في الذرية المتولدة منهما من
من بانث ومن زوج ابنها وهو كل شيء من الحورية من قبح صورة وسوء خلق فمن
طبع الجنية وما كان فيه من حسن صورة وحسن خلق فمن طبع الحورية وقوله لم اختص ادم
بالتولد من التراب جوابه اما اختصاصه بالتولد من غير اب ولا ام فلانه الاول فلا بد له
من هذا النوع ولا يجوز ان يتولد من غير نوعه كامن اب وام والا لزم التسلسل واما

لانه من التراب فلذا قلنا ان خلقه من تراب كخلق سابق ولده من تراب وانما كان ولده تولد
من النطفة المتولدة من الغذاء المتولد من التراب فكان التراب حين لما نزل عليه الماء من
السماء واختلط بالتراب وذاب الجميع فكان سلالة منه جرى في الشجر والنبات فكان منه
الثمار والحبوب وتولدت منه النطفة وبهذه الطريقة خلق ادم بان اخذ من سلالة
الطين ودبر على هيئة تدبير النطفة كما ذكرنا سابقا في مثاله فمثال المولود بالتولد مثال
مثل تكوين الذهب في معدنه من الكبريت والزيبق الاصليين ومثال تولد ادم ع مثل تولد
الاكسير فانه ذهب واعلى من الذهب وتكوين الاكسير كتكوين الذهب في المعدن وكونه عما
كون منه الذهب كذلك ادم ع كون منه التوالد بالتناكح وتولد في اي بقعة تولد فاعلم ان
ادم ع تولد في الارض في الجنة وهذه الجنة من جنان الدنيا التي ذكرها تع بقوله لا يسمعون
فيها لغوا ولا سلاما ولهم رزقهم فيها بكرة وعشيا وهي جنة البرزخ التي تاوي اليه ارواح
المؤمنين وهي في المغرب والفرات ياتي منها وتطلع عليها الشمس وتغرب ولكنها بغير
شمسكم هذه فانزل منها اي شمسكم وهي البلاد التي اذا نام الانسان راها وهو هورقليا
بعبارة السريانية ومعناه ملك آخر والذي يظهر لي من تلويح بعض الروايات انها هي
المدهامتان ولكن ان لم تكن هي فهي معها في عالم واحد وفي رواية مفضل بن عمر في حديث
الرجعة وذكر آخر الرجعات قال ما معناه وعند ذلك تظهر الجنتان المدهامتان عند
مسجد الكوفة وما وراء ذلك بما شاء الله قال سلمه الله وما حقيقة الجنة والشجرة والحيه
وابليس والملئكة الذين امروا بالسجود له وما معنا استكبارهم ولو ادهم بالعرش وكيف يدخل
ابليس الجنة ويصعد الى السماء وكيف يتحقق لم ظهور قبل ظهور ادم وما معنى عبادة ابليس
وقد ادبر واستكبر وما معنى بدو العورة وورق الجنة والتناول وكيف نهي عن اكل
اثمارها وكيف يكون في الجنة ظهور اقول ان حقيقة الجنة قد ذكرناها وانها من
جنان الدنيا تطلع الشمس عليها وتغرب وهي عند مغرب الشمس واما الشجرة فهي شجرة

علم العدم كما اشار اليه تع انا صببنا الماء صبا اى العلم ثم شققنا الارض شقا اى قلب الامام
فانبتنا فيها حبا اى علما حبا وحبا لله ولرسوله ولاوليائه ومحبيهم ومعرفة الله ورسوله و
علو ما دونه وقبة وعنبا تتخذون منه سكرا ورزقا حسنا وذلك معرفة الله بكشف سبحات الجلال
من غير اشارة وقضبا من ظواهر الاحكام الشرعية والاعمال البدنية وزيتونا من علم اليقين و
التقوى والمرادات الالهية والسعادة بالنفس بالمواصلة فى الله والاحتمال الاذى فى جنبه ونخلا
المعرفة وشعب صدع الدين وخلاص معرفة هياكل التوحيد والانطباق عليها وهو معرفة
الاركان والصدق فى معرفة المعانى والبيان والانس ما استوحش منه الجاهلون وحدائق
غلبا كان قد غرس شهايد الحكمة فى جنان الصادقين من الهى ذاق روح القدس منها الباكورة
كما قال العسكرى ع وفاكهة من ثمار الحدائق وابا من ظاهر القصص والامثال والاحكام والحلال
والعلل الععلة هى شجرة الحسد قال تع ام يحسدون الناس على ما اتيهم الله من فضله لانها امنية
من يتمنى وكل من نال منها فهو محسود وهى شجرة الكافور يعنى المعرفة الحقة من غير اشارة الى
العلم الذاتى ولا كيف وهى الشجرة الحنطة اى الحبة الحقيقية وهى شجرة اليقين والضياء المبين اشارة
الى العلم الذاتى التى كشف السبحات والظلمات فهى محض الازل وعلة العلل واما الحية فانها كانت
من احسن حيوانات الجنة وهى اشارة الى الحيوة وكان اصل منبع الحيوة ومظهرها من الابداع وهو الركن
الايمن الاسفل من العرش وهو النور الاصفر وحامل لوائه اسرافيل وله اخبار كثيرة ومقدمهم فى عالم
الكون والفساد اسمعيل وهو صاحب هيمنة القمر وله فى تدبير ذلك اربع حركات احدها خارج
المركز والثانية لتدوير القمر والثالثة الثالثة لمثلثة والرابعة للجوزهر وهو الحيوة فاول الحيوة
القمر وآخرها الجوزهر واوسطها التنين الذى خلق فى البحر ومسكنه السحاب ليس له عظم ولا مفصل
ليس فى الهوا بين الارض والسماء فلهذا كانت الحية تدخل الجنة ولهذا توصل بها ابليس الى ادم ثم لعنها
منه من جهة الحيوة ولبعدها عن مقتضى العقل فلذلك ظلمت صلمت واسطة بين ادم وابليس
والجنة هى معنى الحيوة واما ابليس فهو الجاهل المطلق لانه لما خلق العقل من النور وهو اول خلق

من الروحانيين عن يمين العرش لانه ركن الايمن الاعلى وهو النور الابيض وهو العقل الاول لكنه
جسد مقدم فهو العاقل المطلق ثم ان الله تعالى خلق من خلف الاول من الظلمة من الماء الاجاج
الجهل جسد ابليس لعنه الله فهو الجاهل المطلق ثم ان الله تعالى خلق فكان للعقل جنود كلية
روح ونفس وطبيعة وكان للجهل جنود كلية ما تحت الثرى والثرى والظلام ولما خلق
ادم ع امر جبرئيل فجعل نور ادم الاول بعد ان نزل من الاكوان الستة الكون النوري
والكون الجوهري والكون الهوائي والكون المائي والكون الناري والكون المنائي
في طلب ادم ع امر ملائكته فسجدوا لادم فسجد جميع الملائكة منهم جبرئيل وميكائيل واسرافيل
وعزرائيل تكرمة لذلك النور الا الملائكة العالين الذين اشار تعالى اليهم في عتاب ابليس
لا امتنع من السجود وقال استكبرت ام كنت من العالين الذين لا يسجدون لادم ع لانهم
لا يعنيهم السجود لان السجود لاجلهم فلا يسجد الشيء تكرمة لنفسه وهم الروح الذي
من امر الله فالروح الذي على ملائكة الحجب وهي اركان الاعلى منها خلق من نور خلق علي ع
والثاني من روحه وبعد الروح الذي هو من امر الله ملك تحته فالاعلى خلق من عقل
محمد ص والثاني من روحه واما معنى استكبار الملائكة لخلق ادم ع لانهم اكلوا من ورق تلك
الشجرة التي اكل ادم من ثمرها فلهذا وجدوا في انفسهم لما راوا طاعتهم وعصيان الجن والنسناس
فتباعدوا من العرش ثم حين مائة عام فلاذوا بالعرش واشاروا بالاصابع فنظر الرب اليهم فنزلت
الرحمة فوضع لهم البيت المعمور وهو صورة العرش فقال طوفوا به ودعوا العرش فانه
لي رضا وكان اولئك بعضا من الملائكة ومعنى لياذهم بالعرش انهم مدوا اعينهم وايديهم با
الرجا الى باب الكرم فرحمهم واما دخول ابليس الجنة فانه انما دخل بواسطة الحية كما اشرنا اليه
وصعوده الى السماء انما هو بالملائكة فيصعد بالاذن الخاص وبالاذن العام وهي التخلية
كما في قصة ايوب ع للابتلاء والا فكل شيء اذا ترك على مقتضى حكم طبعه لا يجاوز اصله
وابليس لم يخلق من العرش ولا من حضرة العليا وانما خلق من الجهل الاول وهو اسفل

السافلين وما تحت الثرى والظلام وجهنم والريح العقيم والبحر والحوت والثور والصخرة
ولكنه بالقاسر والجاعل والمنتهى جعل الشيء الجنة مع صفته فافهم واما ظهوره قبل ادم فان اريد
ادم الاضافي فلا ريب ان ابليس قبله لان مادته هي الجهل الاول الذي هو مقابل العقل
الاول وان اريد ادم الاول فهو قبل وجود ابليس واما عبادته فهي صورة عبادة لم يقصد
بها وجه الله وانما قصد بها ان يثبت التمكين في الارض فهي في الحقيقة ادبار واستكبار و
معنى بدو العورة ان اهل الجنة لباسهم التقوى وهي من الملابس لكنها لا تجتمع مع المعصية
لانها من باب نعيم الجنة واما تستره بورق الشجر لان الورق ظاهر النعيم وصورة الندم
فلما بدت عورته بسبب تناوله ما ليس له ندم واما التناول فهو تمني مقام من مقامات آل
محمد وليس انه يريد ويطلبه من الله سبحانه ويدعي الاهلية لذلك والا لدخل في قوله تعالى و
يوم القيمة ترى الذين كذبوا على الله وجوههم مسودة الاية وانما ذلك ذكر وحضوره وهو
ذلك التناول فالاكل الظاهر وهو ذلك الحضور وانما نهي عن الحبة اشجارها وان
كانت الحبة الاشجار ولكنها لاهلها لا لغيرهم الا ترى فان الرجل اذا راى زوجة الغير وان
كان اجمل اهل زمانها لا يجوز النظر اليها فانه نظر قبيح واما كون المخلود في الجنة لا يكون
لان ما في الجنة يجري على حكم لزوم الصفة للموصوف وهو حكم اخروي بعد التناول الايام
للطبايع حتى لا يرى لذة بغير خالصه وان راها احسن مما هو فيه وهذه الجنة من جنان
ولهذا جرت فيها التكليف والامر والنهي قال سلمه الله ثم ما معنى قصة ايوب وما
هذه السموات التي احرقها وصعدها ابليس حتى وقف تحت العرش وكيف تسلط على
نبي الله اقول اعلم ان عند الله منازل في الجنة ورضاه لا تنال الا بالبلايا وكان في
علمه تعالى ان ايوب ممن ينال اوفر النصيب من تلك المنازل فجرى عليه ما سبق في بدء شانه في
علم الغيب كما هو مشهور واما هذه السموات التي احرقها فهي هذه السموات المعلومة ولكن
الصاعد فيها يظهر في ظاهر فيها بان تظهر لسكانها ولولا استنباطه لما راى الملكوت و

تحت العرش وكيف يتطلع عند المكان الذي تكتب فيه الاعمال ولهذا لما راى عمل النبي ص ايوب
حسبه وانما سلطه على تلبيه ليرفع درجته لصبره على اذية الشيطان في جنب الله وهذا ظاهر قال
سلمه الله لم خص التكليف بالشرع بالانس والجن وما حقيقة الجن اقول اعلم ان الله كلف
جميع ما خلق من الانس والجن والشيطان والملائكة وسائر الحيوانات من جميع ما خلق الله
والنباتات والمعادن والجمادات وخاطب كل جنس بما يفهم وارسل الى كل نوع نذيرا
من نوعه ليبين لهم قال تع وما من دابة في الارض ولا طائر يطير بجناحيه الا امم امثالكم ما فرطنا
في الكتاب من شيء ثم الى ربهم يحشرون اثبت ان كل نوع امم كبني ادم في التكليف وارسل
النذير الى كل امة قال تع وان من امة الا خلا فيها نذير وقال في بيان ان كل نذير من نوع
من ارسل اليهم وما ارسلنا من رسول الا بلسان قومه ليبين لهم ولما الخطابات الالهية
على حسب لغة المكلفين كان هذا التكليف الخاص مختصا بالانس والجن لان هذا الفهم
ونغاتهم وتفاهمهم والطيور بالاصوات والصفير فيكون نذيرهم منهم وبلغتهم وكذا
سائر المخلوقات الا ان جميع النذر تاخذ الاوامر والنواهي من نذير بني ادم لانهم العلة
في وجود سائر المخلوقات فيجب ان يكون النذير المرسل اليهم علة لسائر النذر وهذا مما
لا ريب فيه واما حقيقة الجن فانهم مخلوقون من مارج من نار اي الخالص من الدخان
ولكن هذه النار هي التي ذكرها تع انها من الشجرة الاخضر فالجان خلق من نار الشجرة
الاخضر والشجر الاخضر خلق من التراب فالجن من فضلة الفضلة من الانس ولهذا كان
الانس افضل واعلى رتبة واكمل منه لان ذلك الشجر الاخضر خلق من فاضل التراب الذي
خلق منه الانسان يعني بعد ان صفي التراب سبعين مرة ثفله بعد سبعين فخلق من ثفله (ثفالة)
الشجر الاخضر قال سلمه الله تع ما معنى الشياطين الذين يسترقون السمع ويصعدون الى السماء
وما معنى حجبهم بولادة النبي ص وما معنى رميهم بالشهب وما تلك الشهب وما معنى كون
النجوم رجوما اي نجوم هي اقول الشياطين هي مظاهر الجهل الاول كما ان الملائكة مظاهر

الفصل الاول وقد تولدوا من ابليس وكان اسمه قبل المعصية من ابليل فلما لعن دسمى بابليس والابلاس هو القنوط من رحمة الله ونقل انه كانت له زوجة مثلا كالحية واسمها طرطبة فكلمها فباضت ثلاثين بيضة عشر في المشرق وعشر في المغرب وعشر في وسط الارض وخرج من كل بيضة جنس من الشياطين كالغيلان والعفاريت والغطاريف واسماء عظمائهم ومنهم الشيصبان وصاحبا وزبا ومسمار وهبليس وذو غيرة وزينة وصبصا وسمدون وصعصعه وفيالمو وباج وسلاهب واصعب وسلهاب ومذهب وعمرو وملشوثه والرها وهطهط وبهرام وطابوس ومهيل وقابوس ودمات وفزوه وفوص وسرباط وقاطرس ودهار وعافر وعسيج وعسيبط وفهوس وهوس والبطهى ومهلب ومهيبو الماريب وحويوب وعبص والهريب والهيسم ودبهن وبغاد ولصيق ومريس وبوسن وطهار وقرطس والسامر والهاثم والاقليس وبهيم والهاما وعلبس والاقيض وهامة ابن الانبغ وبلدون وهو الموكل بالدفن واقليس وابنته ام الصبيان وغيرهم ممن لا يحضرني ذكره حال التاليف وهم اجناس كثيرة متنوعوا من تلبيس الجنة ومنهم المشارك في الخلقة وصلة ونسبة ونطفة وماهية وروى في الخصال عن معوية بن عمار عن ابي عبد الله ع قال الاباء ثلثة ادم ولد مؤمنا والجان ولد مؤمنا وكافرا وابليس ولد كافرا وليس فيهم من انتاج انما يبيض ويفرخ وولده ذكور ليس فيهم اناث انتهى اقول والمعروف ان ام الصبيان انثى واخرى لم يحضر باسمها ويمكن الجمع بان يقال المذكور في الحديث ان ولد ابليس ليس فيهم اناث وام الصبيان بنت قيس بن ابليس والاخرى بنت من ولد من اولاده نقول ما من كان من ابليس وحده فانهم اخف اجناس ولده مغايرة خلالة لضعف كيده وما منهم كان مشاركة الجن فانه اقوى كيدا واشد فسادا وما كان منهم مشاركة الانس فانه اقوى من الاول كيدا واشد فسادا وكلما كان منهم مشاركة الانس فانه اقوى من الاول كيدا واشد اضرارا على الاسلام ولهذا قدمه الله تعالى في كتابه واشاركهم باولادك قال تعالى وكذلك

حعلنا

جعلنا لكل نبي عدواً شياطين الانس والجن الاية فالشياطين الخالصون من ابليس يجوزون
السموات الجسمانية وسموات الحس المشترك ولا يصلون الى سموات الخيال والشياطين
المشتركون من الجن يصلون الى سموات الخيال والمشتركون من الانس يصلون الى مقابلة
العقل الشبيهة بالعقل الذي سماها بالنكراء والشيطنة اما حجبهم من السموات بولادة النبي ص
لما ظهر اشرقت السموات بنوره والشياطين خلقوا من الظلمة والظلمة لا تحتمل مثل النور
فلا يقدرون ان يصلوا الى السموات لاجل ذلك وانما يصلون الى ما تحت كرة النار فيستمعون
والكلام يتقوله ولا يسمع ومنهم من سمع شيئا واضاف اليه من نفسه اشياء فلذا قال الله تعالى و
اكثرهم كاذبون واما رميهم بالشهب فلان الله تعالى وكل ملائكة النجوم فاذا خطف الشيطان
خطفة لاستراق السمع رماه الملك بشهاب فاحرقه لانه من نار الشمس ونار الكواكب من
الشعلات التي استجنت في زبد الماء الهيبة والعظمة وهي اقوى من النار التي في الشجر
واما ملك الشهب بانها من نار الكواكب اشتعلت لان الاشعة النارية من الكواكب تقع على
الارض فتمر بكرة النار فتمزج ما يليها منها وكان عند كل كوكب موكل به وهو روح ذلك
الكوكب حبسه فيقع شعاع جسده على ما يليه من كرة النار ابدا فيشتد حرها بذلك ثم ينحط
نارية الى الارض فتصعد الابخرة المائية فالقوة حرارته يلطفها ويخفف كثيرا من رطوبتها
حتى تغلظ وتكون لزجة بما فيها من الاجزاء الارضية المصاحبة لها فتكون دهنا فيجتمع
محفوظا بما يليه الكوكب في المقاعد السبال باشعته فاذا خطف الشيطان قبض الملك
الموكل بذلك الكوكب قبضة من ذلك الدهن الخاص به فاشعله في كرة النار من ذلك
المكان المحاذي لذلك الكوكب المتاجج باشعته نقذفه به فاحرقته فكانت في تلك الكواكب
رجوما للشياطين فافهم قال سلمه الله وما معنى ظهور ابليس يوم الشورى والسقيفة
بصورة البشر واي ابليس ذلك اقول اما ظهور ابليس فانه يلبس صورة اولياءه قال
الله تعالى انا جعلنا الشياطين اولياء للذين لا يؤمنون وقال تعالى لقد ارسلنا الى امم من قبلك

فزين لهم الشيطان اعمالهم وهو وليهم اليوم فلهذا لا يتصور بصورة المعصوم ولا احد من شيعته
لا في النوم ولا في اليقظة والمناسبة بينه وبينهم انهم ظهر واولئك اليوم بالحقيقة الشيطانية
فظهر لهم بصورتهم ليتمكن منهم كمال التمكن ويحصل الاعتقاد التام واما ابليس فهو العلوي
لانه صورة منه فظهر لهم بجلده ومعنى كون صورته عندهم ان ابليس له رؤس بعدد الخلق
وكل شخص وله مرآة عن شماله وذلك الراس مكتوب عليه اسم ذلك الشخص في جبهة ذلك
الراس على وجهه غشاوة دنفاء وتكشف تلك الغشاوة عن ذلك الوجه القبيح شيئا
فشيئا من بيده ويتم كشفها فتنطبع في مرآة ذلك الشخص صورة وجه ذلك الراس
من الشيطان وقد قيض له شيطانا لا يزال مع تلك المرآة وهي النفس الامارة والشيطان
الخناس بها يغويها ويزين لها المعصية فاذا كانت المعصية كلية تدخل تحتها كل المعاصي
لا يقدر الشيطان الجزئي على القيام بتشييدها فيقوم الشيطان الكلي فيظهر فيه كل الجهل
الكلي وهو ابليس ويتصور بصورة من يريد غوايته ليقوى بذلك على التي يحمي
منها السموات والارض والجبال وابين ان يحملنها واشفقن منها وحملها الانسان
انه كان ظلوما جهولا يعني كان معه الجهل الكلي وهذه الحالة بعكس الحالة الكلية وشبيهها
والقيام بها والعقل والمثل الكلي في انطباع صورة وجهه من وجوههم وثابتة في عظيم
الخطر والشان وهذا معنى ان روح القدس يكون مع الانبياء والرسل يسددهم وقال

سلمه الله مسئلة ما معنى حقيقة معراج محمد صلى الله عليه وسلم بجسمه من بين لوازم الخرق والالتيام وما
معنى رؤيته للانبياء في كل سماء شخص معين وما معنى صلوتهم بالملئكة وما صلوة الرب
في فوقهم اقول ان حقيقة المعراج هو العروج على ظاهره ولا جهل فيه وانما الجهل
في معرفة جسد النبي صلى الله عليه وسلم وفي معرفة الافاعيل الالهية وفي معرفة الخرق والالتيام
فنقول اعلم ان الله سبحانه خلق قلوب المؤمنين من فاضل طينة جسم محمد صلى الله عليه وسلم واهل بيته عليهم السلام
والفاضل اذا اطلق في الاخبار وفي عبارات وفي عبارات العارفين بالاسرار يراد

به الشعاع وهو واحد من سبعين مثلا جسم النبي من قرص الشمس وقلوب شيعتهم خلق من الشعاع الواقع على الارض من قرص الشمس فاذا عرفت هذا عرفت انه يصعد بجسمه ولا يكون تخرق ولا التيام بشئ وهو انا نقول الجسم هو كذلك ولكنه ليس الصورة البشرية التي تحس وهي متجسدة وحكمها حكم سائر الاجساد الجادية والصعود بها يلزم منه الخرق والالتيام وتجيب بان الصورة البشرية عند ارادة صعوده يجيئ فيه الاحتمالان في الواقع هما سواء وفي الظاهر الاول ابعد من العقول والاخر اقرب فالاول ان الصاعد كما بعد التي منه عند كل رتبة ما فيها منها فيها مثلا اذا اراد تجاوز كرة الهواء التي ما فيه من الهواء فيها واذا اراد واذا اراد تجاوز كرة النار التي ما فيه منها فيها فاذا رجع اخذ ما له من كرة النار فاذا وصل الى الهواء اخذ ما له من الهواء لا يقال على على هذا قول بعروج الروح خاصة لانه اذا التي ما فيه عند كل رتبة لم يصل منه الا الروح لانا نقول انا لو قلنا بذلك فالمراد بها اعراض وذلك لان ذوات ذلك لها التي هي ما بطلت بالمرة بالكلية فيجب ان يكون ذلك موتا لان القائلين بعروج الروح يقولون ان البشرية باقية لا تنفك وانما مرادنا ان الجسم بالنسبة الى عالم الفساد يتلطف اذا صعد الى عالم الكون والا فهو على ما هو عليه فان التجسد والتخطيط والثاني ان الصورة البشرية التي هي المقدار والتخطيط تابعة للجسم في لطافته وكثافته فان الملك الاعظم مثل جبرئيل اذا خرج في صورة البشر كصورة دحية ابن خليفة الكلبي يخرج بقدر دحية مع انه يملأ ما بين السماء والارض ولو شاء ان دخل في ثقب الابرة واصغر لان الاجسام اللطيفة النورانية تكون بحكم الارواح لا تزاحم فيها ولا تضايق ولهذا يبلغ المعصوم من مشرق الدنيا الى مغربها في اقل من طرفة عين ولا يستغربه السامع وهذا هو ذلك بعينه فافهم واما معرفة الافاعيل الالهية فلانه انما يتوهم من توهم من جهة ان العالم على وضع والحد لو اختل اختل النظام فاذا خرق حصل حال من وره فرجة بانفصال الاجزاء المختلفة فاذا وقف جميع الفلك على انه لا فرجة فيه ولا يمكن تخلل اجزائه ولا تلاد نها فاين تذهب اجزاء

الفرجة المفروضة ومع هذا كله فيلزم فساد النظام والالتيام وانما يكون ذلك كله مع التخلل
والتزلزل ولا يمكن فيه ذلك وامثال ذلك وهذا جار على حسب افاعيل العباد واما الافاعيل
الالهية على تقدير تسليم امتناع الخرق والالتيام فنقول على ظاهره ان المعراج معجزة للنبي ص و
المعجزة يجري فيه ما لا يجري في العادة ويناقض قدرة الناس فيجوز ان تكون الاجزاء التي
كانت تفيد جسمه الشريف حال مروره تثبت في بقاء جسمه كما تثبت الجبال والعصى في جسم
موسى وكان جسمه الشريف قائما مقامها في امداد العالم السفلي من احكام الحيوة في سماء
الدنيا والفكر في الثانية والخيال في الثالثة والوجود في الرابعة والوهم في الخامسة
والعلم في السادسة او العقل في السابعة والصور في الثامنة والتسنيم في التقدير في التاسعة
بحيث لا تفقد قوة منها لان علته هو علة هذه في هذه الاسباب فهو اقوى منها قطعا وكلما
تنزل شيئا رجع ما فني منه بحيث لا يحصل خرق ولا التيام ويكون سبع في ذلك كله موا
للمنطقة الخارجة من مركز العالم الى المحيط بها في كل فلك فيدور معها على التوالي
وعلى خلاف التوالي ولو قلنا انه يمر على خط مستقيم جاز وكان ما اعترضه من الاجزاء
التي يكون اصطفافها بالنسبة الى الخط سير المستقيم مؤديا يكون مستهلكا في بقائه وعائدا
بعد تجاوزه كما مر على حد واحد ولما كان جسده الشريف علة لوجود جميع الاجساد وجسمه
علة لجميع الاجسام كان محيطا بجميعها فلا يكون منها جزء الا وهو محيط به فكان ص في
من وجه محيطا بجميع الاجسام والارواح والنفوس والعقول لان عقله علة العقول
وروحه علة الارواح ونفسه علة النفوس اما لمته المنيرة باشعته فهي من وجه بكل شي
ورأى كل شي فرأى الانبياء كلا في رتبته لان من غلب عليه الفكر مثلا رآه في السماء الثانية
ومن غلب العلم رآه في السماء السادسة ومن غلب العقل رآه في السماء السابعة وهكذا
ومعنى صلوته بالملئكة صلوة الظهر وهو انما مر بالليل لان من وجهه على سمت بلد الوجود وكان
والوجود والشمس فانه على قمة الرأس في التاسع عشر من برج الحمل والسرطان طالع الدنيا فاول

ماخرات الفلك وجب فرض الظهر فهو اول فريضة فرضت وهو اول صلوة صليها م في زمان
فان قلت كيف تكون هذا من اول صلوة صليها م وهو انما عرج الى السماء بعد النبوة بسنتين قلت
هذا في الزمان والتي صليها ليلة المعراج في الدهر وذلك قبل خلق الاجسام بالفي عام
وليلة المعراج عرج م في الزمان بجسده وفي الدهر بجسمه وفي السرمد بروحه بروح
واحد وصلى بهم مع الملئكة في الدهر وسبع الوضوء من صاد وهو بحر تحت العرش
وعروجه انما كان في الليل بجسده واما جسمها الشريف فهو في النهار قبل الزوال بقليل
قدر الفي عام واعلم ان هذا الجواب ما يمكن بيانه لكل احد ومن يجوز البيان له لا يكفي فيه
الحفا بل لابد من المشافهة لان الفرق بين الزمان والدهر مما انسد بابه عن عقول
العلماء وان صرحوا بعبارة حسنة مأثورة عن الوحي ولكن اكثرهم لا يعلمون ومعنى صلى
الرب ان الاسم المدبر له الذي هو روح العقل الاول وهو اسم الله البديع لقبه في اعلى
مراتبه وهو مقام او ادنى اعلى فلك الولاية المطلقة وهو يصلى لله ومعنى آخر يصلى
ما امر الله به ان يوصل يصل الولاية بالنبوة ومعنى آخر يصل الولاية بالالوهية لهم من
الصلة ام من الوصل او هما معا ومعنى صلوته يقول سبوح قدوس انا رب الملئكة والروح
سبقت رحمتي غضبي وكان محمد م والحفا لانقطاع سيره وانما لم يذكر الرب فكان
بلبهما حجاب النفس المطمئنة حجاب من نحله برجد وان اريد بالرب هنا الكلمة التي انزجر
لها العقل الاكبر وهو المشية جاز لان الاسم البديع هي كينونة هذه الكلمة وهو للاء الاول
وهذه الكلمة هي السحاب المتراكم الثقال واريد المعبود بالحق سبحانه وتعالى فمعنى يصلى
يفيض الرحمة التي هي صفة الرحمن وهي التي وسعت كل شئ والتي هي صفة الرحيم وهي
الرحمة المكتوبة للمؤمنين ولهذا قال في الحديث ما معناه من لا مثلك باحد من بعدك
قال الله تعالى اعلم قال الله تعالى على بن ابيطالب م الحديث قال سلمه الله والجمع بين
شيعا
تعليل كون الصلوة خمس فرايض باشارة موسى وبغير ذلك وكيف يكون موسى ع

لامته محمد ص اقول اعلم انا قد اشرنا في كثير من اجوبتنا في هذه الاجوبة في غيره بان قوله
ثم عبارة عن مقام كن ان الكاف اشارة الى الكون والنون اشارة الى العين والكون
هو الخلق الاول والعين هو الخلق الثاني وهو صبغة الله وغمسه لعبده المؤمن في
رحمته وهو خلقه كهيكل التوحيد وهو للمشار اليه بالنون وعددها خمسون ولما كانت
الصلوة هي حقيقة تلك الصبغة وجب ان يكون عددها خمسين وكان الله سبحانه اجرى
عادته بحكمته ومدلدانه لا يوحى الى نبي من انبيائه الا ويكلفه مع امته بمعنى هذه الاية لله ما
في السموات وما في الارض وان تبدوا ما في انفسكم او تخفوه يحاسبكم به الله فيغفر لمن يشا
ويعذب من يشاء الاية فيعلن بمعناها ذلك النبي ص هو وامته فيشتد عليهم التكليف
ولما عرج النبي ص صلى الله عليه التكليف بهذه الاية فقبل ورضي وعلم الله من امته
الرضاء والقبول فانزل آمن الرسول بما انزل اليه من ربه والمؤمنون كل آمن بالله الى
آخر السورة فخفف عليه وعلى امته التكليف كما ذكر سبحانه ربنا لا تؤاخذنا ان نسينا او اخطانا
ربنا ولا تحمل علينا اصرا كما حملته على الذين من قبلنا يعني الذين لم يقبلوا مثل اصر التكليف
الذي في الاية المتقدمة ولما امروا بخمسين الصلوة لموافقتها لسر الصبغة لم يجب رسول الله
ص ان يرد رحمة الله وان كان فيها مشقة على امته مع فوات لرضاه ورضا امته بتكليف
تلك الاية الشاقة فالهم الله نبيه موسى ان يلتمس نبينا محمد ص ان يسئل التخفيف لامته فلما سئله
ذلك احب رسول الله ص ان لا يرد شفاعة اخيه موسى ع في التخفيف عن امته فاذا سئل الله
التخفيف عن امته فاذا سئل الله التخفيف لاجل شفاعة موسى ع لم يكن ذلك منافيا للموافاة
المذكورة وانما الهم الله موسى ذلك ليعرف رسول الله ص ان التخفيف الناشي عن
الرضا بالتكليف ولامته نعم علم ان نبيه ص لا يسئل ذلك من نفسه ولا امته ليسئلونه لان
ذلك اهون مقتضى الرضا الصادق وانما خص بذلك الالهام موسى ع دون سائر الانبيا
لان امته اثقل الامم اشاما من قبول التكليف بتلك الاية وجرى عليهم اشق التكليف فكلفوا

بقرض لحومهم من اصابة البول وتوبيخهم القتل وامثال ذلك ومع ذلك فقد قال لربه في مناجاته
على الطور في حقه وحق وصيه وحق امته حتى اجابه الله تعالى بتفضيل محمد ص عليه و
بتفضيل علي وصيه على وصيه وبتفضيل امته على امته فطلب ان يجعل منهم فاجابه سبحانه
وان بى به ايام فقال لعم ان زمانهم متاخر عن زمانك ولكن ان احببت ان اسمعك كلامهم
لاسمعتك فقال نعم يا رب فقال نادهم فاجابوه من في الاصلاب والارحام بالتلبية فقال سبحانه
وما كنت بجانب الطور اذ نادينا يعني امتك ونوهناه باسمهم فلما كان ذلك احب سبحانه
ان يعرفه سر ذلك التفضيل وان يشركه في تلك الفضيلة بسبب توسطه وبسبب رضاه
بان يكون منهم فلذلك حضه بان يشفع في امة محمد ص عنه ليشفع لهم عند الله وفي هذه اسرار
كثيرة ولكن المراد بيان المسئلة وروي انه لما رد الى الخمس قال له موسى ارجع الى
ربك فاسأله التخفيف فقال قد استحييت من ربي ولكن اصبر عليها فلهذه جعل ثواب
الخمسين في الخمس ولاجل ذلك الرضا والصبر كانت حسنتهم بعشر فمن هنا كانت الخمس بخمسين
وانما جعلت الخمسين خمسا بنقل العشرات الى الاحاد اشعارا بان ثواب الخمسين في الخمس
وانما نقلت بصورتها لذلك ولو نقلت الى الاربع او الست والعشر لدل على تغيير التكليف
بالنسخ لا بالتخفيف لجعل كل فعل وركن من الخمس قائما مقام ركعة من الخمسين فلا تكبيرة
الاحرام والقراءة والركوع والسجود والقراءة في الثانية والقنوت والركوع والسجود و
التشهد والتسليم فهذه عشرة بعشر ركعات فكل ركعتين بعشر فكانت الخمس قبل ان يزيد
فيها النبي ص تساوي ثواب الخمسين وتقوم مقامها في كل رتبة ثم زاد رسول الله ص من
قبله تعالى هذا عطاؤنا فامنن او امسك بغير حساب في الظهر ركعتين وفي العصر ركعتين
وفي المغرب ركعة لا تسقط في السفر فهي اثنتان وفي العشاء ركعتين وفرض الصبح تكتبها
ملائكة الليل وملائكة النهار ركعتين فهي اربع ركعات فتكون الصلوة الخمس بحكم عشرين
ركعة تعدل مائة ركعة الخمسين التي جرى بها التكليف وضعفها قال الله تعالى ولسوف يعطيك

وبك فنهضني قالت سلمه الله تعالى وما معنى البراق وما معنى ثقل الوحي حتى ان الناقة تبرك

اقول اعلم ان البراق فرس الحيوة وحيزوم فرس الحيوة من شيعتها وبين فرس البراق كا
الحيوة من الحيوة والبراق اذا اطلقت عند اهل العرفان يرادبها الروح الكلية وهو الركن
الايمن الاسفل من العرش وهو النور الاصفر قال النبي صلى الله عليه وآله الورد الاصفر من عرق البراق وهو
حيوان جناحها بين فخذيها ومعنى حافرها وآذانها يتحرك ابدا ومعنى جناحها بين فخذيها
وفي رواية من خلفها يعني طيرانها في سعيها ومعنى عينها في حافرها انبث ببصيرتها ومعرفتها
المستقيمة واذنها تضطرب لاصغائها الماير عليها من الملك القائم الكاتب من صاد ما كان
وما يكون الى يوم القيمة فهما باليمين فهي ابدا تدري واما معنى ثقل الوحي فاعلم انه كلما اشتد احساس
الشخص كان تاثره بما يرد عليه من فرح وحزن وخوف وطلب ورجاء ورضى وغضب وغير
ذلك اشد حتى اذا عظم احساس الشخص ظهر غيبه في شهادته ويكون المعنى عينا والعرض
ذاتا وهذا مالا يرتاب فيه العارفون كما ورد في تفسير قوله تعالى حتى اذا فزع عن قلوبهم ماذا
قال ربكم روى عن النبي صلى الله عليه وآله من البافر وذلك ان اهل السموات لم يسمعوا وحيا فيما بين ان
بعث عيسى بن مريم الى ان بعث محمد صلى الله عليه وآله فلما بعث الله جبرئيل الى محمد صلى الله عليه وآله سمع اهل السموات صوت
وحي القرآن كوقع الحديد على الصفا فصعق اهل السموات الحديث فلما كانت الملائكة شديدي الا
حساس والشعور سمعوا الوحي كما في الحديث وذلك لاجتماع القلب وكذلك اذا كان المنزل و
الباعث قوي الشعور والتوجه قال الله تعالى لو انزلنا هذا القرآن على جبل لرايته خاشعا متصدعا
من خشية الله فيكون الثقل بمعنيين احدهما ان يكون الوحي بقوة احساس النبي صلى الله عليه وآله وبجانبي
ذاته للوحي يزيد كمية لثقل التكليف ومشقة النزول فتقوى موازنة الحامل له بثقل زها
وامراتها وصلابتها حيث انه لا يدحها بما ينزل به الوحي من القوى الجسمانيات لانه لا يظهر
الغيب في الشهادة والا كانت الاشياء منشورة ولما لم يدحها مع زيادة كمها وجب ثقل زها
وصلابتها فتثقل الاعضاء بذلك وذلك لان الغيب يتجسد في الشهادة كما هو شان الارواح

ولهذا كان الحجر الاسود قبل ان يهبط الى الارض كان جوهرا ملكا روحانيا في التسبيح لانه يدل نقله اذ لا
وزن لها وانما هو بمنزلة الهواء كما دل عليه النص فلما هبط كان حجرا ولما حمل ادم انقيد لثقله
وكان جبرئيل يعينه على حمله وقيل هبوطه كان لا يعدل قيراطا وعن امير المؤمنين عليه السلام لقد نزلت سورة
وهو على بغلة شهباء فثقل عليه الوحي حتى وقفت وتدلى بطنها حتى رأيت سرتها تكاد تمس الارض
ومعنى هذا ظاهر ان الوحي نزل من العلو نزولا قويا ودفعا شديدا الى السفل فيدفع
النازل اليه الى الارض ومعنى معنى الثقل ولهذا اذا انقطع الوحي ذهب الثقل لذهاب الدفع
الجسماني من الوحي لو حصل هذا الدفع على جبل لتفتت وتصدع ولكن رسول الله صلى الله عليه
اقوى خلق الله وهو الحامل لثقل ذلك الدفع وانما يحصل للبغلة والناقة ثقل احتمال
رسول الله صلى الله عليه لا ثقل الوحي الثاني ان الوحي ينزل بالعظمة فاذا نزل من العلو على شيء
طلب ذلك الشيء السفل وهو الخشوع والذلة فيحصل الثقل على الحيوان من الخشية كما من
الوحي وان قيل ثقل الوحي فالمراد به السبب ويحتمل معنى ثالثا وهو ان ثقل الوحي عبارة
عن ضعف قوة ما ينزل عليه فكما ان رسول الله في كثير يقول زملوني دثروني ويغشى عليه
من الخشية كذلك الحيوان اذا نزل الوحي وهو راكب عليه تضعف قوته عن حمل رسول
الله صلى الله عليه حتى تبرك الناقة فافهم قال سلمه الله وما كيفية نزول جبرئيل وما كيفية نزول
النجم وانشقاق القمر من بين نزول وصعود ما قاله الليام اقول اما كيفية نزول جبرئيل فهي
ان يهبط الى المحل الاسفل من مقامه وهو هبوط رتبي يستلزم الهبوط المكاني لان الارواح
اذا تجسدت نزلت من رتبتها واستلزم ذلك الهبوط المكاني ولهذا لا ينزل الى الارض الا
في صورة البشر نعم له ان يظهر في صورته التي خلقه الله عليها في عالم الملكوت الا انه يظهر
في عالم الملك بالصورة الجسمية وفي الملكوت في الصورة النفسية المجردة عن المادة والمدة
واما نزول النجم والقمر للمعجز فينتزع القوي صاحب المعجز بامر الله صورة النجم والقمر مع ما فيه
من النور الى الموضع الذي اراد كما اراد فاذا رده رجعت تلك الصورة مع ما فيها من النور

الى المادة اعنى مادة الجسم والمثال وهى حين انتزع منها الصورة والنور الآن الذى لانفتاح مشاعره
للفلك الحامل لها وانما استبانت منه بذلك فاذا اردت انطبقت على المادة كما كان كما اذا
التفت الخيال الى شىء غايب وانتزع منه صورة فاذا رآه صاحب الخيال انطبقت صورة
الخيال على المرئى وهذا ان شاء الله تعالى ظاهر قال سلمه الله وما الوجه فى تزوّجه للمشركين
وتزويجه للمشركين الوجه فيه ان نكاح اهل الخلاف دين لانه ص لو لم يتزوّج لم يتمكن
من اقامة الاسلام فلما تزوّج هلكت نفوس النفاق فى الجملة زعما منهم انهم ينالون بالنسبة مرادهم
وان كانوا على شك من التحصيل ولكنه اسهل ضبطا فلما تبيّن لهم الياس بذلوا الجهد فى افساد
امره ولكن لا ينفعهم بعد ان تمكّن الاسلام والله متمّ نوره ولو كره الكافرون وهذا
ظاهر العبارة وباطنها انه موجب لما يصحّحها انه احلّ له ذلك من تاويله قوله تعالى انا احللنا لك
ازواجك الى قوله خالصة لك من دون المؤمنين فان احللنا ليس فى التاويل مخصوصا من
مدلول الظاهر وخالصة ليس مقصورا على الهبة بل هذا التحليل يشمل ما نفاه قوله تعالى ولا
تمسكوا بعصم الكوافر لان نكاح اهل الخلاف دين بل هو معنى خالصة لك من دون المؤمنين
وفيه وجه آخر وهو تاويل قوله تعالى ولكن شبّه لهم وقد نبّه اليه الاخبار والاشارة تكفى
لاهل الاشارة والتلويح ابلغ من التصريح قال سلمه الله وما معنى قبة الحسين ع واختصاصها
اجابة الدعاء فيها اقول اعلم ان الله سبحانه بنى على معنى لو لم يلتفت عليه لم تذكر القلوب
ولم تعه الاسماع ولم تلحقه الافهام قوله ادعونى استجب لكم لانه نوع انفعال لا تجوّز العقول
نسبته الى القديم سبحانه فلما بنى عليه ادركت الافئدة وجه ذلك وذلك لان استجابة الدعاء انما
تكون مع الخشية والخضوع لان الانفعال يقتضى الاجابة اى انفعالا فاذا اقتضى حال الداعى الاجابة
اجابه تعالى فهو باستدعاء حال الداعى يجيب فيكون ذلك انفعالا وان كان فعلا لانه فعل اشبه
الانفعال ولما كان الخضوع والخشوع هو علة الاستجابة لانه راجع لمشاعر الداعى ولم يكن اشد خضوعا
منه لمن هو تحت قبة الحسين ولا اشد استجماعا منه لان ذلك هو المستدعى للاجابة ولما كان

الحسين هو مظهر الخشوع والخضوع كان كل من دعا عالما خاشعا كان تحت قبة الحسين وان
كان في مشرق الارض او مغربها وقد اشرت الى ذلك في قصيدة لي رثيت بها الحسين ع
على طريقة الرمز فلك كل انكسار وخضوع به وكل صوت فهو نوح الهواء فافهم قال سلمه الله
وكيف يقبل اكثر الناس التوحيد والنبوة ويابون من الولاية اقول ان التوحيد يشترك
فيه نوع الانسان فلا بد عبد احد له فيخف على النفوس وان كانت متكبرة الانقياد له والاقرار
به لانه اقرار لمن ليس له من نوعه فيسهل على النفس والنبوة وان كانت نسبته الى النبي ص لكنه
يدعوا الى من ليس من النوع فهون على النفس واما الولاية فاقرار بعبودية مطلقة لمن هو من النوع
فتابى النفوس الخبيثة قبول ذلك لانها انما تنظر الى نفسها في الاولين لا تجد على نفسها
في الانقياد لمن لا يشاركه في حال بخلاف الولاية فلهذا لا تقبلها الا النفوس المتقين الذين
لا يستكبرون من الحق هذا في الظاهر واما في التاويل فلان النفوس خلقت من ظل الربوبية
فلهذا تدعي الربوبية ولا تقبل الدخول تحت الطاعة بالاختيار وفي التوحيد والنبوة لا يكون
الانقياد بها منافيا لتلك الانية المدعية بخلاف الامامة فانها على الضد من دعوى تلك الانية
فان مقتضى الامامة دخول التابع تحت محض العبودية الذي هو ضد دعوى النفس قال
سلمه الله وما الوجه في تسارع اكثر النفوس لقبول المعصية وضيقها عن الطاعة اقول
ان النفس الامارة التي هي وجه الماهية وهي محل رتبة الانية فتعرف المولود يتغير ظهورات
فيه الامارة شيئا فشيئا وهي شانها المعصية والعقل شانها الطاعة لكنها لا تظهر الا عند البلوغ
او قريب منه فلا تظهر الا بعد تمكن النفس الامارة التي تطلب المعصية وكانت قبل الاتفاق
تستانس بها فاذا عرضت للشخص معصية سارعت النفس اليها لانسها بها وعادتها لها
ولو كانت طاعة نفرت منها لاستيحاشها والعقل واما كانت الطاعة هي مطلوبه ولكنه حديث
حديث عهد بالشخص فلا تطيعه النفس غالبا الا اذا كان الشخص يخالف نفسه في اكثر
مطالبها فانها تضعف ويقوى العقل فيطلب الطاعة فيفعلها العبد وبالجملة اذا ضعف

نفسه حتى انساها انسها بالمعصية وخالف هواه حتى اعتاد ذلك كان مسارعا الى الخيرات و
الاغلبية نفسه لسبقها وتقدمها على العقل حتى استانس الشخص بداعيها وهذا حال الاكثر لغلبة
من غلب هواه وخاف مقام مولاه فلهذا كان اكثر النفوس كذلك قال سلمه الله تعرو
ما الدليل على ان ائمتنا افضل من اولى العزم مع تلقى النبي الوحي بنفسه ومعاينة الملك دون
الامام ع اقول قد دل الدليل العقلى والنقلى على ان نبينا محمدا ص خير الخلق من جميع ما خلق
الله من غايب وشاهد ومتحرك وساكن ودل الدليل ايضا على ان الائمة ع مساوون له في
جميع ماله من الفضايل والمراتب الا اختصاص التي اختص بها ولم يكن لاحد من خلق الله ذلك
لا ملك مقرب ولا نبي مرسل اولى العزم وغيرهم حتى ان عليا ع قال ما معناه وانا اوتي موسى
ما اوتيت اقل من جزء من مائة الف جزء من مثقال الذر وما قال الملك لموسى والخضر
في قصة الطاير الاخضر ونص القران والاخبار بان ابرهيم خليل الرحمن من شيعته و
اعلى مراتب الشيعة ان يكون ولحدا من سبعين من واحد من سبعين وتجلى
للجبل في قصة سؤال موسى الرؤية رجل من الكروبيين من شيعتهم من الخلق الاول وهو
بنزلة حرف الابرة او الدرهم من نور العظمة الذي هو نورهم فالعارف لا ينبغي ان يذكر
المعادلة والتفضيل وانما قيل انهم افضل من اولى العزم من خطاب العوام انتهى الى قوله تعم
حكاية عن عيسى ع تعلم ما في نفسي ولا اعلم ما في نفسك وما رواه جابر بن عبد الله الا
نصاري ان مروان بن الحكم لم تولى خلافته صعد منبر رسول الله ص وخطب وسب عليا ع
فخرجت من القبر الشريف يد كل من حضر عرف انها يد رسول الله ص مكتوب عليها يا عدو الله
اكفرت بالذي خلقك من تراب ثم من نطفة ثم سواك رجلا هو والله على بن ابي طالب امير
المؤمنين ع وسيد الوصيين ثم عقد بيده ثلاثا وعشرين فالبس مروان الاثنا وعشرين ليلة
ثم مات وفي دعاء رجب فجعلتهم معادن لكلماتك واركانا لتوحيدك وايانك ومقاماتك التي
لا تعطيل لها في كل مكان يعرفك بها من عرفك لا فرق بينك وبينها الا انها عبادك وخلقك

ورفعها وقفها بيدك بقدرتك وتعيدها اليك ايضا وتشهد وتشهد ومناة وانزلوا
وحفظة وسعادة فيهم ملأت سمائك وارضك حتى ظهرت ان لا اله الا انت تامل في هذه
الفقرات العجيبة وانظر ابن او لوا العزم وال محمد قد ملئوا السموات والارض وتامل
في تلك العظمة التي ابتهج لها العمق الاكبر ليس في مجال القول حيز ولا في مسئلة جواب
واما تلقي الانبياء للوحي بانفسهم فانما هو قليل من كثير ونبينا محمد تلقى بنفسه جميع ما
يحكي من الوحي من قوله تعالى ما وسعني ارضي ولا سمائي ووسعني قلب عبدي المؤمن
وهو هو وتفسيره على وجه هذا فلم يصل الى النبي وحي ولا خطاب الا بلسان الوحي
والانبياء كلهم ما دونهم الا دونات من الوجود ومعنى ان النبي يرى الملك والامام
يسمع الصوت ولا يرى الشخص ان الملك ما يظهر بالوحي الا للنبي والامام يسمع كلام
الملك في الوحي الى النبي وانما لم يظهر له لانه انما جاء للوحي فظهر به بالوحي لمحمد
لان الامام لا يراه كيف ولا يصدر الا باذنه كما قال علي والله ما اعلم ملكا في السماء يخطو قدما
بغير اذني واعرف لكون لما كان لم يبعث رسول الله حتى كمل الدين وانقطاع الوحي
منه موته انقطاع كمال وتمام لا انقطاع نقصان ولو لم يكن خاتم النبيين فلا يحتاج الى نزول
الملك في تاسيس الاحكام وانما تنزل الملائكة على الامام بالامر والنهي افعل ولا تفعل
امرا جاء ولكن اكثر الناس لا يعلمون قال سلمه الله وما الوجه في اختصاص محمد
بجواز اخذ اكثر من اربع اقول اعلم ان الاحكام تجري في اصل التكليف على نحو الاحكام
الوضعية وان كنا نسميها باعتبار الاحوال اقتضائية فاذا علم حال المكلف في الجهة التي
يتعلق بها التعليق كلفه على حسب ما يقتضيه حاله في تلك الجهة وكان احوال هذه الامة
تعليل الاربع بالدائم لا يمنع العدل فاحل هذه الامة مع العدل الاربع واما رسول الله فكان
حكم تكليفه جار على نحو غير نحو تكليف امته بل له خواص اختص بها دون امته ومع ذلك فهي
جارية في حقه بالاقتضاء والوضع كما قلنا الا ان حاله حال ابناء جنسه ولهذا المعنى اشار

تعم في قصة زيد بن حارثة وزينب بنت جحش وهي مشهورة وقال سبحانه فلما قضى
زيد منها وطرا زوجناكها الى ان قال تعم ما كان على النبي من حرج فيما فرض الله
له سنة الله في الذين خلوا من قبلها يعني يجري فيك سنة الانبياء فلا يكون حالك حال
سائر الناس من حب النساء وكثرة الطروقة والزيادة على الاربع كالانبياء جلسة الانبياء وهو
قوله تعم وكان امر الله قدرا مقدورا الذين يبلغون رسالات الله ويخشونه ولا يخشون
احدا الا الله فاشار الى ان حاله كحال من تقدمه من الانبياء فكانت سنة الله في الانبياء
اباحة الزيادة على الاربع ولن تجد لسنة الله تبديلا وذلك جار بالحكم الوضعي كما قلنا
فاساواهم فيه شاركهم في احكامه وما زاد عليهم به اختص بحكمه ولذلك تعليلات بعيدة
لا يحسن ذكرها اعرضنا عنها قال سلمه الله تعم وما معنى ليلة القدر وتنزل الملائكة فيها على
الامام وهل يزداد فيها شيء لم يكن عنده وهو بالفعل في كل ما يمكن له اقول معنى ليلة القدر
ليلة الضيق من قوله تعم ومن قدر عليه رزقه فلينفق مما آتاه الله وذلك ان الملائكة تنزل
على صاحب الوقت ع بما يريد منه عليهم من حتوم الامر في تلك السنة فتضيق السموات والفضا
والارض بالملائكة لكثرتهم فكل يؤدي الى الامام ع ما اودعه فالامام ع ابدا طري التلقي والمدد
والله سبحانه يمده منه كامداد الشجرة من الثمرة التي منها فالله سبحانه خالق كل شيء وهو الواحد
القهار والامام ع والامام له فيض يجري من تحت العرش يعني من المشية مستديرا صحيح الا
فيمد عليه ما يعيد منه والملائكة تغترف من ذلك النهر كل ملك بقدره ويقف فيه فاذا
اغترف الملك وامر بغيره فيه لم يكن في تلك الغرفة بدا في عالم الغيب ولله فيه البداء في عالم الشهادة
فلا ينافي فهذا حديث فان الله لا يكذب نفسه ولا يكذب انبيائه وملائكته لانه انما يخبر به اذا
علم عدم المانع لمقتضى الاثبات في عالم الغيب فلهم ان يخبروا به ولله فيه البداء في عالم الشهادة لانه
اخبر بالمانع وقال ان الصدقة ترد القضاء وقد ابرم ابراما وان الدعاء يرده وهو من القدر
وقد امر انبيائه واوليائه بتبليغ ذلك الى المكلفين فاذا علم عدم المانع في الغيب واخبر انبياءه

واخبروا بانه اخبر زيد ابعوث عنه ثم اخبر وابر فتصدق في زيد بصدقته ثم رد الغلة او دعا لكن الملك
فقد لم في اجله فانه صدق في سبحانه وصدق في انبيائه لانه اخبرهم ان الصدقة ترد المحتوم فاذا اخبر
بالمحتوم دل على عدم وجود المانع في الشهادة ولكن هناك دقيقة يعرفها العارفون و
هي انه سبحانه سبب من لا سبب له وسبب الخلايق كل ذي سبب ومسبب الاسباب
من غير سبب فالم يقع الشيء في الوجود العيني الذي هو الكون في الاعيان الى الوجود العيني
الاولى الذي هو في الارادة فلله فيه البداء منهم فاذا وقع العين المدرك فلا بداء في ان
لا يقع العين المدرك ثم اعلم ان لكل عين فيه ملكا خاصا بها لا يفرق فيها فمتى في بقاء زيد
اليوم لا يفترق عن صر اليوم فقبل ان يفترق فالعين فجارية على ما هي عليه في الامكان والصلوح
للطريقين فاذا افترقا وافترقه في الظهر المستديمين فقد المانع لان المانع انما يقتضي قبل
العين فاذا وجد ثم يفترق ذلك الملك فاذا افترق انقلب الحكم وكان المقتضي للافتراق
مانعا المقتضى المنع فعلى ما اشرنا اليه ان قلت انه يبدو صدقت لان الذي اتت به الملائكة
من محتوم ما كان مشروطا منه لم يكن موجودا في بشريته وظاهر قبل ان ياتي الملائكة فان
قلت لا يبدو الا ما كان بعلمه صدقت لان الذي اتت به الملائكة انما هو من جبرئيل عن ميكائيل
عن اسرافيل عن روح القدس التي هي من امر الله الذي هو عقلهم وذلك الملك
يقذف الله الوحي في قلبه فتقذف بكلمة التي هو علمها ولنقبض العنان فللحيطان اذان وتعيها
اذن واعية وقوله سلام الله وهو بالفعل في كل ما يمكن له كلام متين ومعنى ذلك هو ما اشرنا اليه
لان عقلهم بالفعل في عوالمهم العليا واما في عالمهم الدنيا فعقلهم مستفاد فافهم قال سلام الله عليه
ثم وما الفرق بين كونه ناطقا وصامتا مع ان الاثر على ذل ان كل الامر ينزل اليهم ثم بعد
عليهم حتى يصل الى امام العصر فكل لاحق يأخذ من سابقه اقول ان كون الامام ناطقا
عبارة عن الاذن العام في الكلام الملازمة وجه الناس له فهذا من التغيير والتبديل الناشئ
من ستر البلاء او الصامت انما يكون مع وجود الناطق ومع وجود الناطق وجه الاذن

اليه واقبال روح القدس عليه ويكون الاقبال على الصامت والاذن بواسطة الناطق ولذلك العلم
بالمسئلة كافيا في حصول الاذن لان الاذن خاص بهذا العلم ولما ثبت مروره عليهم فلا يستلزم
الاذن والنطق وانما يستلزم العلم ولا شك فيه في حق الصامت واما ان كل لاحق ياخذ عن
سابقه فهذا يجري في الاذن لا في العلم لان العلم قد يتخلف فانه اذا تجدد علم بحادثة لم تكن فانه
ينزل على رسول الله ص ثم على علي ع ثم على الحسن ثم على القائم ع ثم على الائمة الثمانية لا ريب
قبل الابن ثم على فاطمة ع لم يظهر الحكم في الخلق لان ثبت ظهور العلم وتنزله عليهم على حسب
مراتبهم ع فافهم قال سلمه الله فكيف يكون الخلف افضل التسعة مع انه محجوج بمن قبله
فلا ينطق الا باذنه وما معنى ان اخبرتهم بالاسم اذاعوه او بالمكان دلوا عليه فما المراد بالمكان
وهل اخبر بذلك الاسم والمكان خواصهم ام لا فان كان الاول فهل يجوز لمن اخبروه
ان يخبر من يثق به ام لا اقول ان الخلف عليه وعلى ابائه الصلوة والسلام افضل التسعة
لقوله ع تاسعهم قائمهم اعلمهم افضلهم وغير ذلك مما يدل على الافضلية وهو كثير واما
انه محجوج بمن قبله فانما في الاذن وحق الابوة وذلك لا ينافي الافضلية وقد بينا وجه الاذن
في ما قبل هذا واما معنى ان اخبرتهم بالاسم اذاعوه او بالمكان دلوا عليه فهذا في حق عامة
شيعة الحجة ع وذلك في الغيبة الصغرى فانه لو اخبرهم وقال اسم الحجة الخلف محمد تكلموا به
فيؤخذ برقبته وان اخبرهم بالمكان دلوا عليه فاخذ فلهذا انهى عن التسمية وذلك
في زمان الغيبة الصغرى لعامة الشيعة واما الخواص فقد اخبرهم بالاسم ودلهم على
المكان لانهم يكتمون وفي الغيبة الكبرى اخبرهم بالاسم مطلقا لعدم المانع ويجوز لمن كان من
الخواص تسمية لمثلهم حتى في الغيبة الصغرى ولا الى المكان لذلك وانما منع من الاذن بغير
قال سلمه الله وما معنى رجوع الشمس من مغربها وهل يجري ذلك في شمس الافاق
ام لا لهذا اقول الكلام معنيان احدهما ان الشمس الراجعة من مغربها هو القائم ع الراجع
عن غيبته وهو الشمس الذي يشرق به الارض ويستغني الناس بنوره عن نور الشمس والمعنى

الثاني ان الشمس الافاقية تستر ثلثة ايام وذلك عند خروجه عليه السلام وهو حال تكامل اصحابه ثلثمائة
والثلثة عشر فانهم تلك الليلة يقومون من مضاجعهم لصلوة الليل على عادتهم ويعرفون
وينامون برهة ويقومون والليل باق فيقولون لعلنا صلينا قبل زوال ولكن ما راينا
اطول من هذه الليلة فيصلون صلوة الليل وينامون حتى يصبحوا وكانت تلك الليلة
قدر ثلاث ليال لان الشمس تظل ساجدة بين يدي الله فلا ياذن لها قدر ثلاث ليال ثم
ياذن لها بالخروج من مغربها لطلوعها وهو اية معجزة وعلامة ظهوره وكاشفة على العالم
العلوي والسفلي لما بينا سابقا في معراج النبي ص وكان الشمس في السنة التي يظهر فيها
تنكسف في نصف شهر رمضان وتنخسف القمر في اخر الشهر وذلك
من ايات ظهوره وكاشفه كما قلنا قال سلمه الله وهل فرق بين الظهور والرجعة
ام حقيقتهما واحدة وهل احكام الرجعة من الدنيا ام من الاخرة ام بين بين وكيف يجوز
عود بعض بني ادم الى الدنيا بعد ان صارت نفوسهم في رتبة اعلى منها وقد صارت بالفعل
فهل تعود بالقوة وما الفرق بين الجسمين السابق واللاحق وهل اللاحق من الاجسام
الدنيوية ام الاخروية وما الفرق بين الاجسام الدنيوية والاخروية وهل ادلة الحكماء على
عدم قبول الافلاك للفساد يتم فيها اجمع او في بعض دون بعض ام لا يتم في شيء منها اقول
الرجعة تطلق على رجعة ال محمد ص ونختصر القول في بيانها على ما كتبت افهم من الروايات
ان اول قائم منهم بالحق هو القائم الحجة ومدة ملكه سبع سنين كل سنة عشر سنين فاذا مضى
من حكمه تسعة وخمسون سنة وبقي احدى عشر سنة خرج الحسين ع وفي الحديث اول من
ينفض التراب من راسه الحسين ع وفي اخر السفاح وهو الحسين ع ويبقى الى اخر حكم القائم
احدى عشر سنة صامتا فاذا تم قتل القائم ع قيل تقتله امرأة من بني تميم لها لحية واسمها سعيدة
لعنها الله تجاوز ع في الطريق وهي فوق سطح فترميه بجاون من صخر على ام راسه فتقتله
فاذا مات تولى تغسيله الحسين ع وكفنه وصلى عليه ودفنه وقام بالامر من بعده فاذا مضى من حكمه

الحسين ثمان سنين خرج علي ع في نصرة ابنه ثم يقتل علي ع وهو قوله انا الذي اقتل مرتين
واعيش مرتين ولي الرجعة بعد الرجعة والكرة بعد الكرة ثم ينقل حكم الحسين ع ففي رواية
خمسين الف سنة وفي رواية اخرى سنة واربعين الف سنة حتى انه يربط حاجبيه بعضا
من الكبر من عينيه الظاهر ان حكمه يمتد الى آخر الرجعات ثم ترجع الائمة واحدا بعد واحد
الا ان الترتيب لا امرفه ولكن امير المؤمنين يخرج اخر الرجعات مع جميع شيعته والائمة ع
معه ويقتلون ابليس لعنه الله وشيعته في بابل عند الحلة من الجانب الغربي ويرجع المسلمون
القهقرى حتى يقع منهم ثلثون رجلا في الفرات فعند ذلك يأتي تاويل قوله تعالى هل ينظرون
الا ان يأتيهم الله في ظلل من الغمام والملائكة وقضي الامر والى الله ترجع الامور والامر
المقضي رسول الله ص ينزل من الغمامة في يده حربة من نار فيطلع ابليس بيتولى فيقول
لاصحابه اين تذهب وقد كان لنا النصرة فيقول لهم اني ارى ما لا ترون فيتبعه رسول
الله ص فيقول انما وعدتم به من الانظار الى يوم يبعثون فيقول هو هذا اليوم فيطعنه بحربة
من نار في ظهره يخرج من صدره فيقتله ويقتلون شيعته ويكون رسول الله ص هو الحاكم
في الارض والائمة وزراءه في اطراف الارض وتبقى الدنيا في تمام الاستقامة فلا يموت الرجل
حتى يرى الف ولد ذكر من صلبه وعند ذلك تظهر الجنتان المدهامتان عند مسجد الكوفة
وما وراء ذلك بما شاء الله ثم انا اراد الله سبحانه فناء العالم رفع محمدا وآله الى السماء وبقي
من بقي من الناس في هرج ومرج اربعين صباحا ثم ينفخ اسرافيل في الصور نفخة الصعق هذا
مختصر صورة ما وقفت عليه من خروج الائمة ع كان في له ع اول من ينفض التراب عن راسه
يعني من الائمة والا فبعضهم المبعوثون يخرجون قبل خروج القائم ع لستة اشهر وعشرة ايام
وذلك لانه في تلك السنة التي يخرج فيها عجل الله فرجه واماتنا على طاعته اذا كان العشرون
من جمادى الاولى وقع مطر متوال لا ينقطع اربعين يوما الى اول شهر رجب فبذلك تنبت
لحوم الاموات الذين يبعثون وهو قول امير المؤمنين ع عجب واي عجب بين جمادى ورجب فقيل

وما هذا العجب يا امير المؤمنين ع فقال وما لي لا اعجب من اموات يضربون هامات احياء والقائم ع يخرج في ذلك السنة يوم الجمعة العاشر من محرم في فرد من السنين يوم النيروز فالقائم ممن يرجع مع الائمة وهذا لا يدل على ان الرجعة غير قيام القائم وفي بعض الروايات ما معناه يوم قيام قائمنا ويوم الرجعة وهو يدل على المغايرة والذي افهم من مضمون الروايات ان الرجعة اعلى درجة من يوم قيام القائم ع وان كانا من نوع واحد واما في حكم اهل احكام الرجعة من الدنيا ام من الآخرة فالذي يظهر انها هي الاولى لا الدنيا ولا الآخرة المشار اليها في الزيارة الجامعة في قوله وحجج الله على اهل الدنيا والآخرة والاولى ان المراد بالاولى هي الرجعة ويحتمل انها ما ام الدنيا ولكن الظاهر الاول فهي برزخ بين الدنيا والآخرة وهي بحكم جنة ادم ومساويتها لنسبة هورقليا ولهذا قال الصادق ع فيها وعند ذلك تظهر الجنتان المدهامتان عند مسجد الكوفة وما في ذلك بما شاء الله وعلى ما بينا كانت نفوسهم في رتبة اعلى يظهر مما ذكرنا ان ايام الرجعة من درجات البرزخ وهورقليا وان كانت في الدنيا لان اللطافة والكثافة في الزمان والمكان انما هما بلطافة الاجسام وكثافتها انظر في مقدار ما يقطع بدنك الكثيف خطوة كم يقطع في تلك المدة عدد الجهات من الف فرسخ لكثافة جسمك ولطافة جسمه ولو كان جسم الطف من جسم الاطلس قطع اكثر منه في ذلك الوقت كجسم النبي والامام ع والرقم تكون نفوس الاموات من اهل البرزخ باعلى رتبة منها اذا بعثت في الرجعة ورجعت الى اجسامها لان اجسامهم لطيفة كاجسام الانبياء والاولياء فان صارت بالموت والبرزخ بالفعل وكانت في الدنيا بالقوة فانها تكون في الرجعة بالفعل وعلى ما الفرق بين الجسمين السابق واللاحق جوابه الفرق ان الجسم السابق مركب من الاجزاء الاصلية وهي الطينة التي خلق منها من نوع الافلاك ومن العناصر المتضادة بالتركيب والتمازج فكانت بمنزلة الارض المركبة هذه التي نحن عليها والجسد اللاحق مركب من الاجزاء الاصلية ومن عناصر جنة الدنيا ومن عناصر هورقليا والفرق بينهما بعيد فان اللاحق اشرف والطف من السابق وان لم يكن ما بينهما

لاجسام الاخروية واما الاجسام الاخروية فانها لا تركب الا بعد تصفية الجزئين بعد تصفية الاجزاء
الاصلية والاجزاء العنصرية تصفى كل واحد سبع مرات ثم تركب لان ذلك تركيب البقاء واما
في الرجعة فلا تصفى الاصلية وتصفى العنصرية مرة واحدة فلذا تكون اعمالهم بالضعف من
الدنيا واما ادلة الحكماء على عدم قبول الافلاك للفساد انما يتم في الدنيا خاصة واما في الرجعة
فيحصل لها نوع تغير ولكن يتغير النظام الى الصلاح لان الافلاك تصفى واما في الاجزاء
فتصفى سبع مرات ولهذا قال سبحانه يوم تبدل الارض غير الارض والسموات وبرزوا لله
الواحد القهار وقال تعالى واذا السماء كشطت وقد قال تعالى فاذا انشقت السماء فكانت وردة
كالدهان وهذا جار في كل شيء من عالم الزمان حتى الزمان نفسه فتكون الاجسام
تساوي الارواح في كثير من صفاتها والزمان يساوي الدهر في كثير من صفاته فافهم قال
سلمه الله وما معنى انشقاق السماء وطيها وتكوير الشمس ونسف الجبال ومد الارض وكونها
خبزة بيضاء نقية وما في بعض الاثار ان ارض المحشر كربلاء اقول معنى انشقاق السماء انفطارها
كهكشان لانها هي شرج السماء وابوابها لاهل الارض فتنشق من المجرة وتكشط اي تزال بمعنى
تبديلها فتكون وردة حمراء لكون الدهن الذي فيه شائبة حمرة او كالاديم الاحمر او ذائبة كالدهن
وطويت كطي الكتاب وبذهبها والمراد من المنصوب بظاهرها وكذلك نسف الجبال
فانها تكون هباء منبثا وتذهب وتمد الارض اي تبسط للحساب لا ترى فيها عوجا ولا امتا و
تبدل السموات بسموات من ذهب والارض بارض من فضة وهي ارض لم يعص الله عليها
هي التي ترى ظاهرها من باطنها وباطنها من ظاهرها وجعلها خبزة يأكل الناس حتى يفرغ
من الحساب لانه سبحانه خلق ابن ادم اجوف لا بد له من الطعام ولما كانت السموات ذائبة صافية
وهي من ذهب مختلف كل سماء من لون كان اهل المحشر يرونها وردة حمراء كالدهان ولما
كانت الارض صافية شفافة وهي من فضة مختلفة كل ارض من لون كان اهل المحشر يرونها بالوان
الخبزة النقية واما ان ارض المحشر كربلاء فلان الظاهر من الروايات ان المحشر ما بين كربلاء والشام

بيت المقدس وما حوله وانما خصت كربلا في بعض الروايات لان ما سواها من الاجسام من ارض
وغيرها تصفى وكربلا اهبطت الى الارض صافية وترفع الى الجنة بما فيها من غير تصفية اذ لا
حاجة الى تصفيتها وما ترى به في الدنيا من الكثافة فانما هي من قولهم ثم ولكن شبه لهم فلو
كشف للناس لرأوها صافية ولكن الله يقول اكاد اخفيها لتجزى كل نفس بما تسعى قال
سلمه الله وما وجه تخففوا فانما ينتظر باولكم آخركم اقول معنى تخففوا اي خففوا من
الذنوب والتبعات تلحقوا بالسابقين في درجات جوارهم ولا تسوفوا ولا تطيلوا آمالكم
منكم بعد يوم القيمة فانها كلمح البصر ولولا ان يوم القيمة يوم الجمع بمعنى انه يجمع الخلايق لكان ولكن
ينتظر به لحوق الذين لم يلحقوا هذا ظاهره وتاويله فانما ينتظر بمجازات ما فعلتم من خير وشر
ما لم تفعلوا في مستقبل الاحوال فمن يفعل اعمالا تكفر سيئاته فلا يحاسب عليها وقد يعمل عملا
يستحق به الخلود في النار فلا تنفعه اعماله التي عمل سابقا قال سلمه الله وقول امير المؤ
ع لسلمان انا خازنها عليهم اقول اعلم ان الولي المطلق قد جعلت عنده مفاتيح الغيب لا
يعلمها الا هو فجميع خزائن الفضل والعدل بيد الولي فلا يدعو داع ولا يأتي وفد ذلك ولا
يسبق نائل الا باذن الولي فلذا هو فقيره من خويلة قال سلمه الله وما الجمع بين قوله
تع كلا انهم عن ربهم لمحجوبون وبين يا ايها الناس انك كادح الى ربك فملاقيه اقول معنى
محجوبين عن ربهم اي عن ثوابه وعن جواره في دار كرامته ورضاه او عن معرفته بهم فانها
اعظم ثواب وافضل اللذات كلها واوفر العطايا فلا يعرف من يعصيه كما في الحديث القدسي
ان ادنى ما انا صانع بهم ان انزع حلاوة مناجاتي من قلوبهم او يراد بربهم الولي فلا يعرفون من
يعصيه كما في الحديث القدسي ان ادنى ما انا صانع بهم ان انزع حلاوة مناجاتي من قلوبهم او
يراد بربهم الولي فلا يعرفوا الولاية التي هي الجنة ولا معنية التي هي الثواب الاعظم والنعيم الذي
الاكبر هنا بمعنى الولي والمربي والصاحب ومعنى انك كادح الى ربك كدحا اي ساع سعيا و
عاملا عملا يسير بك الى ربك فلا في سعيك لانه انما يسعى في سعيه ويسير في عمله ومعنى ملاقيه

ان الاشياء لها وجودان تقومت به في انفسها ذاتي لها و وجود صوري انتزاعي او ذاتي على
احد الاحتمالين و هو ثمان ذلك الثاني فتي عمل هذه الصوري حصل له الذاتي لانه ثمرة الثاني
فاذا كان يوم القيمة الى الذاتي فينطبق عليه الصوري فيعرف انه هو الذي عمله فهو ملاقيه
وانما كان الى ربه لان كل سائر انما يسير الى الله من حيث يحب او يكره والى الله المصير قال
وما معنى رجوع الخلق الى الله خصوصا الكافر وما حقيقة الحشر الجسماني وما الدليل
عليه وما معنى الموت الطبيعي والفرق بينه وبين من يغتصب نفسه ونحوه اقول
معنى الرجوع اليه الى الله ثم هو ما قلنا في انك كادح الى ربك كدحا فملاقيه واما حقيقة
الحشر الجسماني فبيانه ان اسرافيل ع اذا نفخ نفخة الصعق تطايرت الارواح كلها من مات
قبل ذلك ومن لم يمت وكان الصور هكذا كما في الهامش وله ثقب الى الارض وثقب
الى السماء واسرافيل ينفخ عند النقطة التي في وسطه لانا وضعناها علامة لجهة النفخ و
النفخة الاولى نفخة جذب فاذا نفخ تطايرت الارواح اليه وتفصل فتتها لتدخل فيه وفيه
ست مخازن فتجتمع في الاول صورتها وفي الثاني مادتها وفي الثالث نورها الاخضر
وفي الخامس نورها الاصفر وفي السادس نورها الابيض وكل واحد من هذه الاركان
الستة تعود الى خزائنها عودة مجاورة لا عود ممازجة وتبقى الاجزاء في الارض بعد فناء
العوارض مثل محالة الذهب في دكان الصائغ في قبره مستديرا وتبقى الاشياء ساكنة وتسكن
حركات الافلاك ولم يوجد في الارض ولا في السماء متحرك وذلك اربع مائة سنة فاذا
اراد الله تجديد الخلق امطر مطرا على الارض من بحر صاد الذي تحت العرش حتى تكون
الارض كلها بحرا او تضربه الرياح وتتلاطم الامواج وتجتمع طين الخلائق كل واحد في قبره وتنبت
اللحوم بتلك الطين بنفخ البارحين ثم الاجساد كانت اعضاء فتوضع في قبره فيبعث الله عز وجل
جبرئيل ع وميكائيل ع واسرافيل ع وعزرائيل ع ويأمر اسرافيل فينفخ في الصور نفخة دفع فتطا
الارواح بعدما ثقبها الاول ما يخرج الركن الابيض ثم يمر على الاصفر فيصيبه وعلى الاحمر والخادة

فيموج فيدخل في جسدها فيتلذذ بما تلذذ من اشتياق واتفاق الاثنين فان ابيا واما الدليل عليه فمن
العقل والنقل اما العقل فلان الدليل الدال على حشر الارواح دال على حشر الاجسام لان الاجسام
والارواح شيء واحد اعلاه لطيف وهو الروح واسفله الكثيف وهو الجسم فكما ان الا
رواح تحشر لتجزى باعمالها لانها مختارة تحس بالفعل وتفعل وكذلك الاجسام تحشر فتجزى
باعمالها لانها مختارة فتحس بالفعل وتفعل بها الا ان احساس الروح وادراكاتها واختيا[رها]
اقوى من احساس الاجسام وادراكها واختيارها لان الوجود شيء واحد مختار مشعر
حاس دراك كالنور المنبعث من السراج كلما قرب من السراج كان اقوى نورا وحرارة
ويبوسة كذلك الوجود بجميع مراتبه الثلث عالم الجبروت وعالم الملكوت وعالم الملك
فالجبروت اقرب الى المبدء من الملكوت فيكون اشد وجودا وشعورا وادراكا
واختيارا ومراتب افراده مختلفة كذلك والملك مختلف مراتبه فالنامي اقوى من المعدن
وهو اقوى من الارض وبالجملة وهو اقوى من الارض وبالجملة اذا انبث الجماد وحله
رجع الى البساطة فهو وجود والمشخصات للافراد والانواع والاجناس ستة وهي
الوقت والمكان والجهة والرتبة والكم والكيف فالواحد الماهية وهي تتشخص لتشخص
فرد من الوجود او نوع مثلا بتلك المشخصات والمشخصات بكسر الخاء من تتشخص في نفسها
لا المشخصات بفتح الخاء من باب التضايف فلا يلزم الدور فكل مادة نفسه وماهية
وصورته انضيافه الاخرى اليه فانه رقيق وكل هذه المشخصات الستة والواحد
موجود والوجود بالتبعية وجود له شعور بالتبعية واختيار بالتبعية وادراك
بالتبعية والحاصل ليس في الوجود اعدام انما الاعدام فيه وجود ثاني وكل وجود فيه
الاحساس والادراك والاختيار بنسبته فقد دل العقل بذلك على اعادة الاجسام لايصال
الثواب والعقاب الى مستحقها وهذا مما لا شك فيه واما النقل فالقرآن والاخبار و
الاجماع الضروري من المسلمين ومنكره كافر وهذا ظاهر واما معنى الموت الطبيعي

الظاهري فلان الطبايع الاربع لنفوس الانسان وتختلف عليه وكلما مرت عليها الايام ضعفت تركيبها

فيه وكلما اختلف تركيبها ضعفت تعلق الروح بها لان الروح انما يتعلق بهذا البدن مع سلامة

الالات فاذا اختلف الالات ضعفت التعلق وخلل الالات و تدريجي فاذا كمل التحلل خرجت

فان خرجت الروح و الالات تامة فكل من عصت نفسه فان كان معتق لاخرجت نفسه دفعة

وان كانت فجارة خرجت بالتدريج ولكنها في حدة قليلة ويكون الموت اصعب من القتل

فان كان مؤمنا كان ذلك آخر ما يلقى من الشدة والا كان عقوبة معد منه واما الموت الطبيعي

فتخرج الروح سهلة لضعفها بالالات شيئا فشيئا قال سلمه الله وما ماهية القبر

حقيقته وما معنى ان الروح ترد الى الانسان في قبره الى حقوه وما الراجع وما المرجوع

وما ضغطة القبر وما معنى حضور اهل العصمة عند الفنون و الاحتضار حضور مع

الكفار وكيف تتصل نفوس الكفار بالملائكة وما الفرق بين ملائكة الثواب و العقاب

وكيف يغيب الامام من المؤمن بعد ظهوره وكيف يظهر للكافر اقول ماهية القبر

محل سكون الموت واول منزل من منازل الاخرة اما في الظاهر فهو بيت الجسد وهو

معروف فاما في التاويل فهو حقيقة طبيعة الشخص وصايرة وشهوته ان الله يقول

ان الله يسمع من يشاء وما انت بمسمع من في القبور وقال الله ثم اماته فاقبره

وما يشعرون ايان يبعثون واما معنى ان الروح ترد الى الانسان فعلى ظاهره لكنها

ليس في العالم الزماني السفلي بل في اعلى مراتب الزمان في هورقليا وانما قلنا اعلى

مراتب الزمان لان هورقليا بين بين فقد يطلق عليه اعلى الزمان في هورقليا وانما قلنا

اعلى مراتب الزمان لان هورقليا بين بين فقد يطلق عليه اعلى الزمان و قد يطلق على

الاسفل الدهر وهذا الاطلاق للمناسبة الصحيحة فان النائم تكون منه الحركات الشديدة في

وحده لا يتحرك و قد يختلف منه الحركة لقرب الجسم من الجسم فان الانسان اذا نام عند

عرضت روحه على شخص من دوحة المثال و تلك الدوحة معقود سترفي الاجسام فالا

متشخصة بالاجساد واما الراجع فهو الروح فى المثال والمرجع اليه هو الجسم فى الجسد واما
ضغطة القبر فحكمها حكم ما ذكرنا فى رجوع الروح لان كل عالم البرزخ وما يصير اليه هو منه
وعلى الجسم تقع مع تعلق الروح به وقد تقدم فى الجسد لمعجز واما حضور اهل العصمة
فى الاحتضار وفى القبر للمؤمن والكافر كل ذلك فى ذلك العالم واليه الاشارة بقوله تعالى
ولو انزلنا ملكا لقضى الامر ثم لا ينظرون يوم يرون الملائكة لا بشرى يومئذ للمجرمين
وغير ذلك من الايات والروايات ومعنى ان الملئكة لا تدرك الشخص فى عالم الاجسام
الا اذا لبس الملك صورة الجسد كجبرئيل فى صورة دحية الكلبى ونزوله مع ميكائيل وكربيل
الى ابرهيم بالبشرى ثم الى لوط لهلاك قومه وغير ذلك وكل نفس انما تتصل بما يجانسها
من الوسائط وارواح المؤمنين تتصل بملئكة الثواب من جنود رضوان عند الاحتضار
وعند الحساب وفى البرزخ ويوم القيمة وفى الدنيا وفى الجنة قال حكاية عن ملائكة
الثواب ان الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا تتنزل عليهم الملئكة ان لا تخافوا ولا تحزنوا
وابشروا بالجنة التى كنتم توعدون نحن اولياؤكم فى الحيوة الدنيا وفى الاخرة الاية و
ارواح الكفار تتصل بملئكة العقاب من جنود مالك عند الاحتضار وعند الحساب
وفى الدنيا والاخرة على عكس المؤمنين واما الفرق بين ملائكة العقاب وملائكة
الثواب ان الوجود اذا حققته وجدته ذاتيا وتبعيا والمراد بالوجود التبعى الوجود المحقق
الذى يكون احداثه باحداث الذاتى والمراد هو الذاتى والتبعى ليس مرادا لذاته وانما اريد
لتمام الذاتى فهما يظهران معا وان كانت الذاتى متقدما ذاتا والعرضى هو التبعى ذاتى
فى رتبته ولهذا قال وكلتا يديه يمين بعد قوله بيمينه وشماله ثم اذا نظرت الى التنزيل الحقيقى
رايت الوجود ينقسم الى ذات هى ملائكة فملائكة اليمين الذاتى ملائكة الثواب وملائكة
الشمال العرضى ملائكة العقاب فالاول وجود الفضل والثانى وجود العدل وما
يعلم جنود ربك الا هو واعلم ان الامام انما ظهر للمؤمن انما يغيب عن شخصه لا صورته

واما ظهوره للكافر فانما الرب ظاهره كان باطنه للمؤمن فيه الرحمة وهي الولاية والمحبة و
وظاهره من قبله العذاب للكافر فظاهره برائة وعداوة فبهذا يظهر قال سلمه الله
وما معنى تعاقب الملئكة على الانسان بالليل والنهار وما معنى قوله من بين يديه الخ
ام بطامنى اقول ان النور كل جزء منه حمله ملك والملئكة الحاملون للنور النهار
المنبثون في ضيائه هم ملائكة النهار والظلمة كذلك والحاملون لظلمة الليل المنبثون في
ظلمته هم ملائكة الليل فهم يسيرون مع النور والظلمة في سير الفلك ومن كل من النوعين
حفظة اعمال تكتب ملائكة النهار اعمال العباد في الليل ويجيئون ما بين طلوع الفجر الصادق
الى الاسفار فاذا امتد الضياء الى الافق الغربي ارتفعت ملائكة الليل فاذا زالت الحمرة
المشرقية وتجاوزت قمة الراس الى الجهة المغرب نزلت ملائكة الليل ومنهم حفظة
الابدان والارواح عن الضربة والسقط حتى ينزل القدر فيخلون بينه وبين القدر ومنهم
حفظة الاسباب ومنهم حفظة القوى ومنهم حفظة الاجال والمدد والارزاق والاعمار
وهم اهل اهل ارواح المحو والاثبات قال تعالى ان كل نفس لما عليها حافظ وقال تعالى سواء
منكم من اسر القول ومن جهر به ومن هو مستخف بالليل وسارب بالنهار له معقبات من
بين يديه ومن خلفه يحفظونه من امر الله واما قول عليه السلام للملكين الكاتبين اذا اراد الخلاء
اميطا عني ولكما عني ان لا احدث ما يسخطه فهو بمعنى ظاهره لانهم يجيئهم مع الملائكة بل
لو قلت بحيلة في وجود احد منهم فى كونه واحد من الاتراب لكنت صادقا فلا يجب ان
يشرف عليه في خلائه ناظر فيامرهما فيحطان عنه وهذا يجرى له ولاهل بيته عم ولا يجرى
لساير الناس قال وهل غير البشر من الجن والحيوان يحشر ويثاب ويعاقب ام لا مع
انه لا صوات له في العالم فان كان الاول فاثوابها اقول كل خلق في يحشر لان كل غاد في مكاف
من حيوان وجماد ونام وغيره قال سبحانه وما من دابة في الارض ولا طاير يطير بجناحيه
الا امم امثالكم ما فرطنا في الكتاب من شئ ثم الى ربهم يحشرون فاعلم ان الوحى وكلما قرب من

المبدء الفياض الذي هو المشية كان اقوى واصفى يعني احساسا وادراكا والتكليف على
قدر الشعور والثواب والعقاب على قدر الشعور فكل شيء من الموجودات مكلف
ومشعور ومثاب ومعاقب على قدر شعور المكلف في الكم والكيف والبقاء والا
نقضاء كما فما كان حقيقته دائمة كان ثوابه دائما ومن ينقطع عقابه يكون منقطعا بالا
فضل ومن ينقطع ثوابه فانما ينقطع باستحقاق ويتصل به ثواب الفضل وهو لا ينقطع
ابدا واما ما نفي حياته كالجماد والنبات وساير الحيوانات غير الانس والجان فانما يفنى
حدثه عند الخلق وح يفنى ثوابه وعقابه عند الخلق وبالجملة هنا حرف لا اصلح في
بيانه والفائدة في جواب السؤال وهو ان كل متحرك وساكن فهو يحشر والآيات
والروايات في بيان ذلك لا تحصى في الحيوانات وغيرها ففيها افتخرت زمزم على الفرات
فاجرى الله فيها عينا من صبر وافتخرت ارض الكعبة على ساير البقاع افتخرت على كربلا
فاوحى الله سبحانه اليها اسكني وقري وجلالي لولا كربلا ما خلقتك ومثله ما ورد ان
الثمرة اذا تركت ذلك اليوم ارسل اليها ملكا فضربها بمنقاره فكانت دما ومثل
البقاع السبخة تركها الولاية والعذبة بقبولها الولاية فعلت ذلك بالمعنى والاحاديث
في ذلك لا تحصى فثواب كل شيء بصفة وجوده يعني انه مثاب بما يلايم اعلى مراتب الملائكة
في حقه على قدر طاعته فعلا واستعدادا او يعاقب بما ينافي وجوده بقدر عصيانه
فعلا واستعدادا قال سلمه الله وما معنى النفخ وما الفرق بين النفختين وما
معنى ان الاولى تنزع الارواح من الاجسام والصور البرزخية وما المنتزع وما
المنتزع منه وما معنى موت الملائكة وسكان السموات بها وما معنى حياتهم بالثانية
وما معنى موت الموت وتصوره في صورة كبش املح وما معنى ان جهنم يؤتى على صورة
بعير اقول ان النفخ عبارة عن جذب لطيف او دفعه بلطيف مثله في اللطافة والخفة
وغير ذلك ولهذا قال الباقر عم لمحمد بن مسلم لما سأله عن قوله تع ونفخت فيه من روحي

فقال له ما هذا النفخ قال ع ان الروح مجانس للريح فافهم الاشارة ونفخ اسرافيل في الصور
للصعق هو جذب الارواح بما يناسبها من نفس الحيوة بنفخ الفناء وهو المشار اليه في كلام
الحسن بن علي ع في تفسير الله يتوفى الانفس حين موتها ما معناه على بعض الروايات اذا
اراد الله موته امر الروح فجذبت الريح وامر الريح فجذبت الروح فمات واذا اراد رجوعه
الى الدنيا امر الريح فجذبت الروح وامر الروح فجذبت الريح ومثل معناه ما رواه
العياشي ره عن الباقر ع ما من احد ينام الا عرجت نفسه الى السماء وبقيت روحه في بدنه
وصار بينهما سبب كشعاع الشمس فاذا اذن الله في قبض الروح اجابت الروح النفس
واذا اذن الله في رد الروح اجابت النفس الروح وهذا الجذب وهذه الاجابة
مثل جذب نفخة الصور واجابة الارواح وهو مثل جذب المغناطيس للحديد وفي نفخة
البعث والحيوة نفخ دفع واستمداد من الارواح حين النفخ واجابة من اسرافيل ع وقد
تقدم بيان لهذه المسألة والاولى تنزع الارواح من الاجسام مع الصور البرزخية فاذا
وصلت الى الصور دخلت في بيوتها الست من ذلك الثقب المختص بها فياخذ البيت
الاول صورته البرزخية والثاني باخذ المادة المجردة والثالث باخذ الركن الاحمر و
هو الاسفل الايسر والرابع باخذ الركن الاخضر وهو الاعلى الايسر والخامس باخذ الركن
الاصفر وهو الايمن الاسفل والسادس باخذ الركن الابيض وهو الايمن الاعلى ويكون
بين النفختين اربعمائة سنة وروي اربعين سنة وهذا موافق لرواية العامة فهو محمول
على التقية او على ان كل سنة مثل سني كسنين الرجعة واذا اراد الله تجديد الخلق احيى
اسرافيل ونفخ في الصور نفخ الدفع وهو النفخ المعروف فاذا نفخ خرج الركن الابيض لان
النفخ يمر عليه اولا فيدفعه الى الاصفر فيتركب معه بالطول ويدفعهما الى الاحمر فيتركب
مع الاخضر بالطول مع الاولين بالعرض ويدفعها الى المادة فتمازجها وتدفعها الى
الصورة التي هي المثال فتنضم معلنة بالثناء على الحي القيوم ويدفعها وتنضد جميعها في قبره

فتدخل

فتدخل فيه فيتلازمان تلازم اثنينان وعفاف والمنتزع بالنقمة الاولى من الاجسام الروح
المركبة من الستة الاشياء المذكورة والاجسام هي المنتزع منه والمنتزع من الارواح هذه
من كل واحد فينتزع الخمسة من المثال والاربعة من المادة والثلثة من الطبيعة والاثنين من
النفس والعقل من الروح واما معنى موت الملائكة فالعقليون بانتزاع الوجود من الكل
والروحانيون بانتزاع المعنى من الرقيقة والنفسانيون بانتزاع الرقيقة بما فيهما من الصور
والطبيعيون بانتزاع مشاعر الملك الثلاثة من الطبيعة بما فيها من مادتيه والمثاليون بانتزاع الكل
بما فيه من مثاليته والجسمانيون بانتزاع المثال مع ما فيه من جسمانيته كهيئة موت الانسان و
هكذا ساير مراتب الملائكة ومعنى حياتهم رجوع ما انتزع فيما انتزع منه واما موت الموت
فهو بيانه عن فنائه واما ذبحه فانه اذا دخل اهل الجنة الجنة واهل النار النار مثّل لاهل
الجنة ولاهل النار الموت في صورة كبش املح فيذبح بين الجنة والنار و ينادى يا اهل الجنة
خلود ولا موت ويا اهل النار خلود ولا موت فهنالك ليشتد سرور اهل الجنة وحزن اهل
النار واما كون الموت المشار اليه في قوله تع الذي خلق الموت والحيوة وهو الامر يذبح
يذبح بين الجنة والنار في صورة كبش فالذي يظهر لي ان ذلك كناية عن احتقاره و
ضعفه واظهار العظمة والقهر وان الذبح كذلك كما في قوله تع ولو تقول علينا بعض الاقاويل
لاخذنا منه باليمين ثم لقطعنا منه الوتين وانما خص بالذبح دون الموت والفناء لان الموت ليس
فيه ما في الذبح لان الموت انما يكون لذي الروح ولا يلزم منه عدم ايجاده مرة ثانية لعدم
الظهور بالقهر الدال على ابادته على عدم ابدا والذبح ابلغ في هدم البنية وقد يستعمل في غير
ذات الروح لاعتماد ذلك في الموت لانه امر نسبي ووجداني باطني واما الفناء فهو وان
كان ابلغ من الذبح لكن يتوهم فيه الغيبة التي يظن معها العود ولعدم ظهور القهر فيه واما
كونه املح فلان الموت هو الحائل بين الوجود والعدم سواد والاملح هو الذي فيه سواد وبياض
فلا يحل كونه نسبة بينهما كان املح وليس هذا معنى الكبش الاملح في فداء النبي اسمعيل و في

عقيقة الحسن والحسين ع وان كان معنى آخر كذلك لاجل اختلاط النور والظلمة الا ان
ذلك من معنى آخر لان البياض من الحق والنور والسواد من الباطل والظلمة اما النور والحق
فمن شأنهما وفضلهما ع واما الظلمة والباطل فما يجري عليهما من الظالمين وما لهما من الخاذلين
وسواد فناسب ان يعق عنهما بالكبش الاملح كما ناسب ان يكون قصر الحسن في الجنة من زمرد خضراء
كلون السم وقصر الحسين ع في الجنة من ياقوت حمراء الحمرة دمه ع وبصره وكبش اسمعيل هو من
مظاهر الحسين ع لان ابرهيم ع احب ان يكون ابنه فداء الرد للشيعة فكان السبق له ع فكان
صورة المذبوح كبشا واما اللون في لون الفجر لانه ابيض مشوب بالسواد وهو قوله تعالى
وقرآن الفجر ان قرآن الفجر كان مشهودا والفجر هو الحسين ع الذي كشف ظلمة الشبهة التي دخلت
على الشيعة بمصالحة الحسن ع لمعوية قال الصادق ع ما معناه سورة الفجر سورة الحسين ع فمن
داوم عليها في فرائضه ونوافله حشره الله مع الحسين واما معنى انه تصفهم يؤتى بها على صورة
البعير فبيان احوال الاخرة كلها حية لا موت فيها قال تعالى وان الدار الآخرة لهي الحيوان فاذا اريد
الاتيان بها لابد ان يكون في صورة حيوان واذا كان كذلك فالاولى ان يكون بعيرا لما بينهما من
صورة المناسبة فان البعير اذا هاج يكون في حال عجيبة لا يهاب شيئا ويكون بأشد حال هيجانا
مهيب جدا فناسب ان تكون جهنم كذلك وان كان جهنم اشد من البعير شدة لا تكاد تنضبط
لكنها على هيئة هيجان البعير الذي يعرفه الناس مع زيادة عظيمة وهول لا يكاد يتناهى فيؤتى
بها الى ارض المحشر تقودها الملائكة بسبعين الف زمام في كل زمام سبعون الف حلقة
يمسكها الف ملك لكنها صورة صفة لا صورة مقدار ولهذا تكون محيطة باهل الجمع مثل الحلقة
تتفاوت عليهم وتسوقهم الى ارض المحشر فافهم قال سلمه الله وما السلسلة التي ذرعها سبعون
ذراعا والحجب السبعين او السبعين الفا وجه خصوصية العدد اقول ان السلسلة المذكورة
سبعون ذراعا بذراع ابليس فان الذي نزل فيه ثم في سلسلة ذرعها سبعون ذراعا فاسلكوه
هو الرابع والاخبار بينت حكمها فعن الباقر ع قال كنت خلف ابي وهو على بغلته فنفرت بغلته

فاذا شيخ في عنقه سلسلة ورجل يتبعه فقال يا علي بن الحسين اسقني فقال الرجل لا تسقه لا سقاه
الله وكان الشيخ الرابع ومضرهم ثم انه نزل وادي ضجنان فقال ثلث مرات لا غفر الله له
ثم قال لاصحابه اتدرون لم قلت ما قلت فقالوا لم ثملك جعلنا الله فداك قال مر بي فلان
بن فلان يجر في سلسلة قد ادلى لسانه يسئلني ان استغفر له وانه ليقال ان هذا وادي من
اودية جهنم وهذه السلسلة في التاويل كما قلنا سبعون ذراعا من الشجرة الملعونة في القرآن
واربعون من الخلفاء الذين بعدهم من ولد سابع والجميع سبعون ذراعا بذراع ابليس لان
هؤلاء وزيروهم شياطين الانس والسلسلة التي في عنق الرابع التي يجر بها لانها ذراع منها
نظير سلسلة من حديد الذي يتنخ من العذاب الذي نزل على قوم يونس فلما امنوا كشف عنهم
وعن الصادق ع لو ان حلقة من السلسلة التي طولها سبعون ذراعا وضعت على الدنيا لذابت
الدنيا من حرها وهذه صفة تلك لعنها الله واما الحجب فانها سبعة وسبعون الفا وسبع
مائة الف والحجاب الاكبر هو الشر وهو برزخ البرازخ واثنان وهما فعله ومفعوله وثلثة
وهي فعله وصفته واسمه واربعة النور الابيض والنور الاصفر والنور الاخضر والنور
الاحمر وبالجملة فالحجب كثيرة جدا وقد ذكرت الحجب التي بين العارف وبين مطلوبه في
اجوبة المسائل الامير ابا جعفر اليزدي واشرت الى اسماء ثمانية منها والتاسع الاعظم فمن
اراد ذلك فليطلبه هناك واما وجه خصوص العدد فقد ذكرته في اجوبة مسائل اهل اصفهان
والاشارة الى ذلك بكلام مختصر ان الشيء المكون لا يكون الا ذا سبعة وانكان في كل شيء بحسبه
تلك الكيان مربع الكيفية لان السبعة هي العدد الكامل وانما كانت كذلك لذلك ولانها جمعت
اول عدد فرد وهو الثلثة واول زوج وهو الاربعة فالثلاثة للكيان روح ونفس وجسم
والاربعة حرارة ورطوبة وبرودة ويبوسة وهذا جار حتى في العقل الا انه في كل شيء بحسبه
وهذه السبعة هي مراتب الاصول فاذا اريد بها الفروع كالمئات والالوف نقلت صورة العدد
الى الثانية اشارة الى ان المعلول ليس في رتبة علته وانما هو في رتبة بعدها فيكون سبعين و لما

كان الاثر والمعلول ليس جزءا من المؤثر والعلة وانما يكون السبعون لذلك المسبّح سببا آخرها
الاثر والمعلول فيكون واحدا من سبعين فالسبعون مراتب لذى السبعة ومظاهر لها والسبع
مائة للسبعين لا الالف للسبع مائة والسبعين الالف للسبعة الاف بهذه النسبة هذا على خصوص
العدد واما غيره فنقول ان السبعة عدد كامل وكذا السبعون وما زاد عليه والكامل بما
شأن الاطلاق والاستعمال دل على ارادة دخول غيره فيه من حيث الاكملية وان كان اكثر
يراد بالسبعين مجرد الكثرة لا خصوص العدد فافهم قال وما معنى كون الصراط ادق من
الشعر واحد من السيف اقول اعلم ان الصراط المستقيم هو طريق الله الى خلقه وطريق
خلقه اليه فيطلق ويراد به الامام ع وقد يراد به ولايته الخاصة وقد يراد به الولاية العامة
وقد يراد ظواهر التكاليف وقد يراد به بواطنها وقد يراد به معرفة النفس او النفس روي
عن الصادق ع ان الصورة الانسانية هي الصراط المستقيم الى كل خير والجسر الممدود بين الجنة
والنار فان اريد به طريق الله الى خلقه فالمراد به وجودهم التكويني والتشريعي وليس وجودهم
من حيث هو صراط وان صدق عليه ببعض التوجيهات بل من حيث هو نور الله كما قال ع
اتقوا فراسة المؤمن فانه ينظر بنور الله وهو ابدا قائم بفعله تعالى قيام صدور وتحقق اى طرى
ابدا وكونه للخلق الى الله ان استمداد وجودهم التكويني والتشريعي باستعداداتهم الاولية والعقلية
والنفسانية والمثالية والجسمية والبشرية وبالمشاعر الاولية والعقلية والخيالية والفكرية وبالجلد
والاقل والاجزاء في التركيب والاوضاع وافعاله واعماله من حركاته وسكناته وخطراته ونسبه
واضافاته وكل ما منه وبه وله واليه وكل ذلك بتلك الاستعدادات والقابليات هو طريقهم
في ذلك التكويني والتشريعي الى الله سبحانه وذلك هو ظهوره لهم بهم وان اريد به الامام ع
فهو محل فعل الله والخلق آثار فعله تبارك اي عضده لهم في الظهور وعضدهم له في الاستظهار
فله يوم آمنا في الاستمداد وطريقا للفعل في الامداد هو الامام ع وان اريد به ولاية الامام ع الخاصة
التي هي المحبة والايمان بانه الامام المفترض الطاعة الذي لا يقبل الله الاعمال الا بمحبته التام المشتمل

اثباته ونفي ما سواه فذلك هو صراط الله اليهم في التكليف حصر الحجة اليه في القبول وان اريد
به الولاية العامة فهو الوجود المطلق الذي به الوجود المقيد ولا شك في انه اشد الاشياء استقامة
على ربه وهو الذي خلقه بنفسه وهو الصراط الكلي الاول وليس صراط ادق منه وفيه عقبات
وكئود لا يقطعها بسهولة الا محمد واهل بيته الطاهرين ص واله وفيه عقبات يقف عندها كثير
من العلماء واليه الاشارة بقوله يا علي ما لا يعرفك الا الله وانا ولا يعرفني الا الله وانت
ولا يعرف الله الا انا وانت وان اريد به ظواهر التكاليف فانت تجد من نفسك انك لا تقدر
على اداء ركعتين من الصلوة تحفظ فيها قلبك وان اريد به الحكمة فانظر الى نهاية الوجود
وشرح الوجود وان اريد به معرفة الله التي هي كشف سبحات الجلال من غير اشارة بان تخرق
جميع الحجب وتكشفها ثم تكشف الحجاب الاكبر وتخرقه الذي هو وجودك بان تراه صادرا
عن فعل الله حين الصدور بالفعل لا بالتصور فيلتبس عليك بوجه من وجوهه وبيانه
انك لا تراه الا مدركا فهو اشد معركا واصعب مسلكا وان اريد به معرفة النفس فهي ان تمحوا
الموهوم لتصحو المعلوم وان اريد به النفس فهو معنى قول علي ع لا تحيط بها الاوهام بل تجلى
لها بها وبها امتنع منها وهذه الثلثة الاخيرة متلازمة والبيان فيها واحد والمراد من كون
ذلك صراطا هو ما ذكرناه قبل وانت اذا نظرت الى هذه رايتها ادق من الشعرة فهي عند التكلم
تموج موجا وتضطرب وتموج موجا واحد من السيف تشق قدم البصيرة وتفقؤه وان كانت مجتمعا
وهو المراد من انه احد من السيف وان اريد به الجسر الممدود على النار طريقا الى الجنة الذي
يصعدونه الف سنة وامتداده الف سنة فهو انما كان احد من السيف وادق من الشعرة من
عبارة عن تلك المذكورات اذ هو وجوده من وجه وانها من مر على ذلك مر على هذا ومن لم يمر هنا
لم يمر هناك ان المعارف الحقة صعبة المنال قل من يمر على صراطها المستقيم كمعرفة النفس ومعرفة
المنزلة بين المنزلتين في القدر ومعرفة الطينة واثبات الاختيار لجميع الخلق ومعلومية الخلق
لله وما اشبه ذلك مما اضطربت فيها الانظار وتحيرت فيها الافكار فان مثل هذا ادق من

الشعر في صعقها واشد اضطرابا وتموجا منها واحد من السيف اي تفرق القلب المجتمع ولتشققه
كحد بيد السيف فافهم قال صلى الله عليه وآله وما معنى حسين مني وانا من حسين ولم اختص الحسين
بالقيام دون من قبله ومن بعده وما معنى كلنا محمد ص اقول الظاهر ان معنى حسين مني ان
الحسين ع من محمد كالضوء من الضوء وكبدل الكل من الكل او كالولد من الاب وهذا في اخس
الوجود واما معنى انا من حسين فيحتمل انهما لما كانا من نور واحد ثم قسما صدق على ان كل
من الاخر ويحتمل ان يكون وجود كل واحد سببا لوجود الاخر ومركبا منه ومتوقفا عليه
توقف معية وتضايف فتركب وجوده العيني من وجوده ومن وجود ما توقف عليه فيصدق
على كل واحد انه من الاخر ويحتمل ان يكون في باب الشهادة انه من الحسين ع لان الحسين
هو سيد الشهداء فكل شهيد فهو من ذرية الحسين ع والى ذلك الاشارة بقول الصادق
ع ما معناه انه يكون اثنى عشر مهديا والقائم آخر الائمة ع واول المهديين وكلهم من ذرية الحسين
ع وقد اشرت الى هذا المعنى في قصيدة رثيت بها الحسين ع قلت فيها لذاك كان ابوه مع اخيه
كذا بنوه من نسله حقا وهابيل ولاجل هذا قال ما قال ص وانما اختص الحسين ع بالقيام
والجهاد في هذه الدنيا تبيانا للموافقات التي عاهد عليها في عالم الذر بانه اشترى شيعته
من النار بقتله وسبي نسائه ولهذا قام بالجهاد وانما اشترى شيعته من دون ساير الائمة لمقتضى
طبيعته للخشوع والخضوع المستلزم لجليل البلايا والرزايا ولهذا جرى مجرى خطاب الحضرة
الالهية في ذكر شان الحسين ع بنوع الشكاية والانكسار لان ذكر الشيء من العليم الحكيم
من نوع طبيعته فهو من شان القضاء المبرم والعلم المتقن فافهم واما معنى قوله وكلنا محمد
فهذا تفسير استفاده قولهم اولنا محمد واوسطنا محمد واخرنا محمد وكلنا محمد ص وآله ولا
اشكال في كلنا محمد ص ولهذا ذكره وبيانه انهم باعتبار نوع النفع والولاية المطلقة والرد
اليهم والافاضة منهم واحتياج الخلق في البدء والعود اليهم ووجوب الطاعة وغير ذلك هم
محمد ص لا نفرق بين احد منهم ونحن له مسلمون ووجه آخر ان كل واحد منا اسمه محمد لما روي

انهم

انهم انا انهم ولد يسمى محمدا وبعد السبعة الايام يغيرون اسمه ان شاء فلا يبعد ان اداد هذا المعنى مع ذلك المعنى وان كان الاول هو المقصود لكن مع الثاني ينطبق الظاهر على الباطن قال سلمه الله وما معنى الامانة التي اختص بها الانسان فان كانت التكاليف الشرعية اوالولاية فاي تعبير الانسان بالاول وكيف يختص الانسان والجن شاركوه في ذلك وما معنى كونها امانة اقول الامانة هي الولاية الخاصة والعامة او التكاليف الشرعية من المعارف والاعمال والافعال او المحبة لعلي ع واهل بيته او بغضه وبغضهم وعداوتهم فعلى الاول والثاني وقد مر الاشارة الى بعض منها يكون المعنى انا امرناهم وكلفناهم بذلك فقبلوا ولم يعملوا بما كلفوا به وما عملوا كما قال سبحانه ماكتبناها عليهم الا ابتغاء رضوان الله فما رعوها حق رعايتها فاتينا الذين امنوا منهم اجرهم وكثير منهم فاسقون ومعنى حملها يعني تعهد بالقيام بها ولم يقم بها بخلاف السموات والارض والجبال فانهن استثقلن من حملها ومثل ذلك التكاليف والمعارف والاعمال وغيرها كالمحبة ويحتمل ان يكون المراد من حملها دعوى ذلك الاحمل او تمني ذلك وليس باهل ذلك كتمني منزلتهم ع من الانسان الخاص اوامر او انتصابه منصبهم فان الله سبحانه لما خلق الاشياء خلق لكل شيء ضدا فلما خلقهم وخلق لهم منصبهم فتمنى بغير حق وصدهم منصبهم بالباطل فبقعدون في حق منصبهم وهم لا يعلمون وذلك لهم لا لغيرهم وقد جعل الله ذلك امانة يجب على كل مخلوق ان تمكن من شيء من ذلك من منصب او تمني رتبة او دعوى ذلك او دعوى شيء مالهم ان يؤديها اليهم فلو خطر بباله شيء من ذلك ان يصرفه الى اهله قال تعالى ان الله يامركم ان تؤدوا الامانات الى اهلها وعن الرضا ع الامانة الولاية من ادعاها بغير حق كفر وفي المعاني الامانة الولاية والانسان ابو الشرور المنافق وهو الثاني وفي المصائب ما معناه ابين ان يحملنها كفرا وحمل الانسان الكفر بها وبطل في ذلك المعنى با العرض وتمنى ادم وحوا ذلك وهو الاكل من الشجرة لانه ليس الامانة وانما يلزم منه ولو كان الاكل هو نفس المنزلة لكان ادعاء ولو كان كذلك لكفر ادم ع وحوا فان اريد به التكاليف

فلا يراد بالانسان الخاص بل العام وان فسر بالخاص فيراد انه اهل كل عصر وتقصير واغواء وضلاله
وما سواه تابع لهما وان فسرت الامانة ببغض علي ع واهل بيته فتفسير الانسان بالخاص ظ ولنا
ان يراد بالامانة البغض لعلي ع لان الله تع لما خلق حبه حمله المؤمنون وخلق ضده فهو بغضه
ولابد ان يكون له حامل فعرضه على السموات والارض والجبال فابين ان يحملنها واشفقن
منه وحملها الانسان انه كان ظلوما جهولا والانسان في كل ذلك يختص باولية ذلك و
امامته والجبت تابعون فلذلك ذكر المتأصل قال سلمه الله وما الدليل على ان نوح ع
افضل اولي العزم الاربعة ثم ابرهيم ابرهيم وكيف ينسخ شريعة الافضل شريعة الفاضل بل كيف
يأتي الفاضل ونظيره بعد الافضل اقول اعلم ان المشهور عندنا ان ابرهيم ع افضل الاربعة
وظاهر الاخبار اكثرها دال على ذلك ثم نوح ثم موسى ع ثم عيسى ع وقال بعض اصحابنا بافضلية
نوح ع ثم ابرهيم ع ثم موسى ع ثم عيسى ع وهو الذي يقوى في نظري والدليل على ذلك من
امور الاول انه قدمه الله في الذكر في مقام لوحظ فيه ترتيب الافضلية قال تع واذ اخذنا
من النبيين ميثاقهم ومنك ومن نوح وابرهيم وموسى وعيسى بن مريم ع وجه الاستدلال
انه ذكر النبيين وقد دخل هؤلاء فيهم ولنا اياهم وخصهم بالذكر لتفضيلهم وزيادة الاهتمام
بهم فلما اقتضى المقام التفضيل لوحظ فيه الترتيب ولان ذلك هو المتبادر عند الكل وفي
في مقام التفضيل ولهذا قدم ذكر محمد ص ولو لوحظ التقديم للتقديم الزماني لما قدم ذكر نبينا
والتقديم في مقام التفضيل ولا قرينة تدل على شيء يصرفه عن الترتيب يدل على الترتيب في
الفضل وكل من له بصيرة في العربية يقول بهذا الثاني ان الله سبحانه اتاه خمسة عشر حرفا من
الاسم الاعظم وابرهيم ثمانية وموسى اربعة وعيسى اثنين وهو يدل على الافضلية الثالث ان
رسالته عامة وليس في الانبياء من رسالته عامة الا محمد ص ونوح ع واما ابرهيم ففي الخبر انما
ارسل الى قرية فيها اربعون بيتا وكذبناه في هذا لكون شريعة ابرهيم ناسخة لشريعة نوح و
يأتي الاشارة الى ذلك الرابع في قوله تع وان من شيعته لابرهيم وقد اجمع المسلمون على

ان ابرهيم

ان ابرهيم افضل من موسى وعيسى فاذا ثبت ان ابرهيم الذي هو افضل من موسى وعيسى ع من شيعته
نوح ولا شك ان الذي من الشيعة مفضول وامامه افضل منه ولهذا يندفع ما ورد من الاحاديث
المكاشفة على علو رتبة ابرهيم بان يقال فلما شك في شان ابرهيم ع فانه من شيعة نوح بنص
الكتاب بكل معنى فتسقط المتابعة واما قوله فكيف تنسخ شريعة الافضل بنسخ الشريعة مفضول
تنسخ شريعة الفاضل بضم شريعة الثانية فاصل تنسخ مؤخر فاعلم ان النسخ لا تعلق له بمقام الفضل
لان النسخ انما يكون عند انقضاء مدة الحكم واذا كان في الشريعة الناسخة احكام متجددة لم تكن فيما
قبلها او مغيرة فهي لاختلاف الموضوع في نفسه وفي زمانه وعوارضه فيختلف الحكم كما قيل انما
امر الله سبحانه بني اسرائيل بقطع ما اصابه البول لان جلودهم بالنسبة كالاعصاب فاذا قطع منها
شيء لا يحصل منها ضرر ولا يخرج منها دم ولما كانت هذه الامة جلودها المتينة بحيث لو قطع
يحصل منه الضرر العظيم ويخرج الدم النجس امرها بالتطهير بالماء والله رؤوف بالعباد فكان
على هذا تغيير الحكم لاختلاف الموضوع وذلك لا ينافي الفاضلية والافضلية وعلى مثله
جرى تاويل قوله تعالى تلك امة قد خلت لها ما كسبت ولكم ما كسبتم ولا تسئلون عما كانوا يعملون
واما انه كيف ياتي الفاضل بعد الافضل فلا اشكال في هذا لان تقدم الافضل وتاخره وتوسطه
لا ينافي بها امر عظيم لان مراتب الوجود كل مرتبة تحصل عند تمام قابليتها ولا ضابطة لذلك نعم الا
الطبيعي يقتضي طرفين احدهما ان يكون الافضل اولا والمفضول اخيرا والثاني ان يكون الا
فضل اولا واخرا لاختلاف قوابل مراتب الوجود قال سلمه الله وما الوجه في عموم الطوفان
لاهل الارض حتى للذي ولد دون ساير الانبياء اقول ان الوجه في عموم الطوفان هو ان
النبي نوح ع كانت نبوته عامة لجميع اهل الارض بخلاف ساير الانبياء فان افضلهم ابرهيم
لم يرسل الا الى قرية فيها الف بيت بيتا وكذلك باقي اولي العزم كموسى وعيسى ع وجميع بني عمه
خاصة الا نوحا ومحمدا ص فانه ارسل الى ما سوى الله ثم ما حواه الامكان من والمعقول
والدليل على ذلك قول ابي محمد العسكري وروح القدس في جنان الصاقورة ذاق من

حدا نوّ الباكورة وموسى ع لما لم تكن نبوته عامة كان طوفانه خاصة بقوم فرعون القبط فان
قلت اذا كان نوح نبوته عامة انما ارسل الى الانس خاصة واما الدواب فكيف بعثها ولم يكن
رسولا لها قلت قد ذكرنا في مواضع من اجوبة بعض المسائل بان كل متحرك بالارادة ارسل
اليه من الله من يبلّغه ما يريد منه من التكليف وهو قوله تعالى وما من دابة في الارض من كل ذي
روح ام امثالها وقال تعالى وان من امة الا خلا فيها نذير فاخبر ان كل امة ارسل اليها نذير مع انه
انه اخبر ان الكل عبيد له ان الله تعالى يوم القيمة وليس ذلك الا للفصل بينهم وقد دل عليه دليل
القطع العقلي الذي لا يدافع انه ملك لا يفصل بين من يرسل اليه رسولا قال تعالى وما كنا معذبين
حتى نبعث رسولا وهو النذير المذكور في الآية السابقة فالدواب التي كانت في زمان نوح ع
التي اغرقت انما غرقت لعدم قبولها الدعوة فان قلت هل كان نوح ارسل رسولا اليها حتى بلّغها
فانكرت ام لا فان قلت انه رسول اليها فعليك الدليل اذ لا يد لعقل ولا نقل وان لم يرسل
اليها فكيف يعم العذاب على من لم يعص ومن يكلف وهذا لا يجري على طريقة اهل العدل
قلت لم يكن نوح رسولا اليها ابتداء لكن رسولها ثابتة قيامها كما قال تعالى حكاية عن بعض
نذيرين الانس واذ صرفنا اليك نفرا من الجن يستمعون القران فلما حضروه قالوا انصتوا
فلما قضي ولوا الى قومهم منذرين قالوا يا قومنا انا سمعنا كتابا انزل من بعد موسى مصدقا لما
بين يديه يهدي الى الحق والى صراط مستقيم يا قومنا اجيبوا داعي الله وامنوا به الاية وكانوا
من جن نصيبين فوفقهم الهدى وصرفهم الى محمد ص وهو في صلوة فسمعوا القران وامنوا و
تعلموا امر دينهم وجعلهم الله الحقهم منذرين والاصل في ذلك انه لا يرسل الا الى امة الا
يتم عليها الحجة وذلك انما يكون اذا كان مبلّغنا انهم يعرفون كلامه وهو قوله تعالى وما ارسلنا
من رسول الا بلسان قومه ليبين لهم فكل نوع من الدواب امة وكل امة ارسل فيها نذير بلسانها
ليبين لهم ولكن رسل غير الانس تؤخذ من رسل الانس لان الانسان هو الواسطة بين الله
وبين سائر الحيوانات الا انها في نبينا محمد ص والنبي ع سليمان بن داود غالبا بالتأنيب الطبيعي

مثلا كان يأتي نذير الجن الى نذير الانس فيأخذ منه ويأتي نذير سائر الحيوانات الى نذير الجن
ويأخذ منه واما سليمان بن داود ع فلا يجب في حقه ذلك لانه قد علم لغات الحيوانات فهو
يبلغ نذيرهم بلا واسطة واما محمد ص واهل بيته الطاهرين فكذلك لا يجب الترتيب الطبيعي معهم
لانهم يعلمون سائر اللغات فيبلغون نذر الحيوان باحد وجوه ثلثة ان شاؤوا دعوا تلك
النذر الى مراتب الانسانية فخاطبوها بجهة المجانسة الانسانية فنوح ع في زمانه قد بعث
نبوته لجميع اهل الارض من الحيوانات ونذر الحيوانات وقد بلغت امتها وامر النبي نوح فلم
يقبلوا فاخذهم الله بذنوبهم وما الله يريد ظلما للعباد فان قلت فعلى قولك ما كان نبيا من
الحيوانات في غير زمان نوح وسليمان ومحمد ص مكلفا لانهم لا يكلمونهم بلغاتهم قلت بلى هم مكلفون
في اخذ تلك من تلك الانبياء فذلك والا فان الله سبحانه قد جعل امر الخلق الى محمد ص فبلغ
فعلهم ستكميلهم بتكميله فافهم قال وما كيفية استنزال الانبياء للوحي والعذاب وما الفرق
بين المعجزة والسحر وكيف يتأتى للكاهن الاخبار من المغيبات اقول اما كيفية الاستنزال
الانبياء للوحي فبلسان اهل الظاهر انه اذا بلغ ذلك النبي ص ان يكون نبيا ارسل الله عليه
ملكا يأتيه بتبليغه الى الوصية واستنزال العذاب ان يسأل ربه ان ينزل على من عصاه من امته
العذاب واما بلسان اهل التأويل انه اذا كمل استعداده اقتضت قابليته بنفسه انزال الوحي عليه
بشكل من ملك فكهيئة فانها تقتضي انزال الواردات على قلبه وخياله لوجود قابلية ذلك او
جعل القابلية تماما سببا لانزال ذلك والعذاب كذلك وهو اخراج ما في القوة الغضبية لله من
الانتقام من الجاحدين بجهة سببية تلك القوة الغضبية والاخراج صدر من النفس القدسية على اخراج
ما في الغيب الى الشهادة واما الفرق بين المعجزة والسحر ان المعجزة هو فعل ما يكون خارقا للعادة دون
الاسباب والمقتضيات بان يكون بقوة استدعاء ذلك النبي ص سببا ومقتضيا لذلك الفعل الخا
بان يكون له جهتان جهة مانعة لمقتضاه الاول وجهة موجبة لايجاد ما هو معجزة والسحر قد يكون
انما لم يكن من جهة السيمياء له هذه الجهتان لكنها ليست بقوة استدعاء الفاعل وانما هي باعداد

اسباب ومقتضيات كيميائية او ريميائية او هيميائية خاصة بذلك المستحدث المستغرب فلو اريد
غيره احتيج الى تدبير اسباب جديدة خاصة بذلك الغير لا يصلح لغيره فلا يكون ذلك مقرونا
للتحدي لخصوص السبب ووجدانه علاوة قبل الطلب وكذلك السيميا في ايراد شيء في الخيال لانه
لان ذلك ليس باستعداد قوة الفاعل وانما هو بهيئة الاسباب الخاصة بخلاف المعجز فانه باستعلاء
قوة الفاعل ولهذا كان مقرونا بالتحدي لصلوح قوة نفس الفاعل وشدة ربطها بفعل الله تعالى
لكل مطلوب فكانت سببا لذلك الايجاد الخارق للعادة لا لهيئة الاسباب واما اخبار الكاهن
عن الغائبات فليس لان بين نفسه وبين حملتها ربطا قلبيا فهو نه بما يقولونه عنهم من الامور الغائبة
وانما كان بين نفس الكاهن وبين اضدادها حملة الغيب ربط ومشافهة فكانت تلك الامور
التي هي الشياطين تسترق من ذكر حملة الغيب وتسبيحهم كلمات اراد الله منهم اظهارها اخبارا
للعباد فتأخذها الشياطين وتضيف اليها مشابهات لها لا من جهة الذات بل من جهة الصورة
وانما هي مشابهة لذواتهم فلا تكون كلها حقا ولهذا قال تعالى يلقون السمع واكثرهم كاذبون لانهم
ما سمعوا الاكثر وانما قاسوا عليه نظائره لموافقة ذواتهم التي هي خلاف الحق قال سلمه الله

فما معنى قول العلماء ان العالم تدريجي الحدوث وكل تدريجي الحدوث فزمان حدوثه

وزمان بقائه وهو سبعة الف سنة مثل خلق الله ادم زمان بعثة محمد ص اقول اما كون العالم
تدريجي الحدوث في العالم العقلي والنفسي فلا ريب فيه الا ان الظاهر ان المراد به في الزمان
وان كان في الدهر والسرمد كذلك وان المراد بالعالم اجزاؤه يعني ان ظهور اجزاء العالم في الزمان
تدريجي ويريد ان بقاء ما وجد منه زمانا زمان حدوثه اي ظهوره في الزمان ويريد ان ما قبل
ادم ابي البشر من العالم ليس في الزمان وانما هو في هورقليا فاول ظهور العالم وجود ادم
في هذه الارض بعد خروجه من الجنة لان الجنة التي خرج منها هورقليا وان كانت تطلع عليها
الشمس وتغرب لكن في الحقيقة تلك الشمس هذه الشمس المرئية بالابصار فيكون على هذا
زمان بقائه باعتبار ما وجد منه من الاجزاء زمان حدوثه وزمان حصوله في الكون في الاعيان

وهو

وهو سنة الاف سنة الى بعثة النبي ص تقريبا على ما نقله بعض المورخين وفي بعض الاخبار
انهم على الخلاف فيها ولكن ليس مراده ضبط المدة بل بيان المدد انما هي في الزمان وما لم يوجد
منه في الزمان وما وجد فقد ليس له مدة وهذا الكلام على ظاهره ليس به باس ولكنه مجمل لم
يتضح بالتفصيل والاشارة الى ذلك على سبيل الاختصار والاقتصار هو ان الدار داران دار
الدنيا ودار الاخرة والعالم عالمان عالم الغيب وعالم الشهادة فاما الدنيا اذا اطلقت فهي
هذه الايام المعدودة من العوام التي اولها بالنسبة الى الانسان يوم الولادة واخرها يوم
وفاته والاخرة بالنسبة اليه اذا اطلقت اولها يوم حشره واخرها مصيره الى الجنة او
النار وما بينهما اي ما بين موته وحشره يوم ثالث لا من الدنيا لسكونه قد قدم على ما قدم
وما بين ما سبقه في الدنيا وكشف له عما كان خفيا عنه ولا من الاخرة لانه ذو ليل ونهار
ومشية واتيان والاخرة ليس فيها ذلك واما عالم الشهادة فهو المحسوس من اجسام العوالم
في الدنيا وعالم الغيب هو الغايب عنها اي عن هذه الدنيا فالبرزخ المعجونة كالحس المنزل
ليس من عالم الغيب لوجود الزمان بانات فيه كالاصوات والالوان والاذواق وغيرها
ولا من العالم الشهادة لان العالم لا تدركه بابصارها في الزمان والمعروف من الملائق في
الاخبار والقران الحاق البرزخ باليوم الاول في الصور قبل مثل قوله تعالى ولهم رزقهم
فيها بكرة وعشيا النار يعرضون عليها غدوا وعشيا وكقوله ع في جنة ادم ع انها جنة
من جنان الدنيا وكما قال ع في حكاية جابلقا وجابلسا وان كل واحدة يخرج منها كل يوم
سبعون الفا لا يعودون الى يوم القيمة ويدخلها سبعون الفا لا يخرجون الى يوم القيمة و
المعنى ان الغربية جابلسا يخرج في كل يوم سبعون الفا يعني من جابلقا ولا يعودون الى يوم
القيمة ويخرج من جابلقا سبعون الفا يعني من جابلسا لا يعودون الى يوم القيمة وانهم ليمرون
بين السماء والارض ويتدافعون في الهواء ويتلاطمون فاذا كنت في مكان خال من الناس
والحركات والاصوات سمعت دويهم كدوي النحل خصوصا في الليل اذا هدت العيون

وهم من اهل البرازخ الدنيا وبه تدرك دوي اصواتهم بالحس المشترك ولو كانوا من عالم الغيب
واهل الآخرة لما سمعت دوي اصواتهم و وقف علي و عنده حضر من اتكلمون و الى من تنظر
الى ارواح المؤمنين بالغري وانا اسددت اذنيك باصبعك بحيث لا تسمع شيئا من هذه
الدنيا سمعت خرير ماء نهر الكوثر يصب في الحوض وامثال ذلك وكل هذه وامثالها ليست
من عالم الغيب المحض ولا عالم الآخرة الخالص والا لما ادركناها بحواسنا الظاهرة بحال و
لكنها ليست من دنيا العوام والنصوص من القرآن والاخبار تلحقها بالدنيا من وجه
كما سمعت وبالآخرة من وجه مثل من مات فقد قامت قيامته وان القبر منزل من منازل الآخرة
والحاصل ان اراد الملا بهذا العالم الذي يجي الذي زمانه ستة الاف عالم العوام فحسن وان اراد
عالم الاجسام الزمانية مطلقا فغير مسلم لانه ان اراد ان العالم خلق في ستة ايام وكل يوم عند ربك
الف سنة مما تعدون لزم ان تكون بعثة نبينا ص خارجة عن ذلك العالم فلا يكون نبينا خاتم
النبيين وهذا باطل لان الخاتم داخل في المختوم وان استند الى قوله ان الفلك قد استدار كهيئته
يوم خلق الله السموات والارض فليس المراد به ذلك لان المراد بالاستدارة استدارة استقامة
في الاكوان التشريعية وان كان مبادي الاحكام وجعل دية ذلك بعد اختلافها باعمال
الظالمين وشرح الحال يطول فقد ورد ان الجنة المدهامتان في الرجعة تخرج عند
مسجد الكوفة وما وراء ذلك بما شاء الله ومع انه قد ورد ان الارض قبل ادم ع كان فيها عوالم
كثيرة كالسلاحف وكالخلق الذين على صورة البقر وكالطائر المسمى بالعنقاء وكالجن الذين
كان ابليس حاكما عليهم وكالنسناس وكلهم كان قبل ابينا ادم ع وقد اشتهر بين اهل التواريخ
بقاء بعض الطوائف النسناس بعد ادم ع هذا الاخير واحتمال انهم خلق آخر على شبه الماضين بعيد
ومخالف للاصل وحمل هذه على نوع من البرزخ وان كان غير بعيد ولكن تقديم بيان البرازخ
قال سلمه الله وما معنى قوله ان ثمار الجنة انما نضجها وحرارتها بسبب حرارة النار
اقول المراد بهذه النار نار الارادة المشار اليه في قوله تعالى ولو لم تمسسه نار وهي من الشجرة

الكلمة المعبر عنها ببرزخ البرازخ وقد يعبر من هذه النار بنار العشق ولهذا قال شاعر اهل التصوف
العشق نار الله اعنى الموقدة تطلع منها وتمر وبها على الافئدة وبالجملة فالنار بهذا المعنى
صحيحة ولا اشكال فيها لان اصل الحرارة انما حدثت من حركة الفعل قال سلم الله وتقدس
ان كل شئ عائد الى ما منه بدا كما خلقنا اول مرة نعيده ومبدء الكل واول الخلق عقل والمعاد
الجسمانى ثابت وما معنى رجوع الكفار الى اهل البيت ع اقول ان كل فرع جاز يجرى الى اصله
واصل هذه المعقولات العقل الاول وهو لما خلقه قال له ادبر فادبر وقال له اقبل فاقبل
مخروط هذه الكلمة بالآدم الاول وفى ذريته فكل واحد من ذريته قال له ادبر فادبر وقال
له اقبل فالمطيع يقبل والعاصى يدبر اما المطيع فبدئ من المبدء الاعلى ويعود اليه واما العاصى
فبدء من المبدء الاسفل الجثث وهو عكس الاعلى وضده فاقبل بظاهره لنيل الوجود
ليتقوى به على الادبار على سبيله فكان فى اقباله ظاهرا مدبرا حقيقة وباطنا ولما كان المخلوق
فقيرا فى بقائه الى دوام المدد المتصل كان فى السير فى سؤاله واستمداده منه ثمرة من جنسه
سيرا مستمرا اصبح الاستمداد حتى يعود الى ما منه بدئ فان كان ذا نفس ناطقة عاد عود مجاز
لا عود زمان حيز ولا يعود عود زمان حيز لا عود مجاورة ولا عود فناء وعدم وانما هو
عود فناء وبقاء ثم يرون التشخص له مراتب تباين اجسام كما ترى وتباين امثال واشباح كما
تحس وتباين نفوس كما تعلم وتباين معان كما تعقل وتباين حقيقة كما تعرف وليس بواحدة من
هذه المراتب عند عودها الى ما منه بدأت فناء وعدم فيه بل فناء وبقاء هذا بالنسبة الى المعروف من
احوال هذه النشأة واما بالنسبة الى النشأة الاخرى فليس الاسفل بفان فى الاعلى بل يدرك
الاعلى بطوره من الاعلى كما يدرك الاعلى الاسفل بطوره من الاسفل لقوة التشاكل والتلازم
لعدم المانع وقوله تع كما بدأنا اول مرة نعيده معناه انه بدئت من طين ثم مادة ورجع الى ما منه بدء
ثم يعيده كما بدء وبلا تركيب روح منه تمام نشأته فاذا كان يوم القيمة وبعث بلبسه وعرض الذى
هو بطين انه ركب روحه كما ركبها اولا الا انها نفخة الصعق تفكك كما ذكرنا سابقا فى الخا

من الصعود وقوله ومبدأ الكل واول الخلق عقل بيانه ان العقل مبدأ العقول واطواره مبدأ
اطوار ما سواه من الرقائق والنفوس والمثل والاجسام واما رجوع الكفار الى اهل البيت
فانهم يرجعون الى ما صدروا منه منهم لانهم صدروا عن خلافهم وعداوتهم وانكارهم فيرجعون
اليه وكل شيء يرجع الى ما صدر عنه من مؤمن وكافر قال سلمه الله ثم ان كانت الاجسام البسيطة
غير قابلة للكون والفساد فما معنى كشط السماء وعودها وهل يجري ذلك في الاطلس و
الكوكب ام لا وكيف لا تتناهى قوة جسمانية اقول اعلم ان معنى قولهم ان الاجسام البسيطة
غير قابلة للكون والفساد انما هو في الذوبين اللذين هما النمو والذبول اى الزيادة و
النقصان لا انها غير قابلة للايجاد والاعدام فكما جاز عليها الايجاد وهو الصوغ الاول يجوز
عليها الكسر وهو الكشط والطي والانشقاق والانفطار والسحق فتصير دخانا كما كانت في ابتدائها
دخانا ويزال نقصها لتكون بقاء ثم تعود الى ما منه بدئت فتبارك الارض بعد كشط دنيتها
فيجاورن الماء الذي منه خلقنا الا ان اوضاع الثلثة باقية وهذا معنى المجاورة وذلك
كله بعد النفخة الاولى ثم تصاغ في النفخة الثانية هي وما فيها من الارواح والاشباح والا
جسام وهذا هو التبديل المذكور وهو المعنى المذكور في القرآن والاخبار ولا فرق في
ذلك بين الكوكب والاطلس وبين الارض واما كيفية لا تتناهى قوة جسمانية فالجواب ان كل قوة
حادثة روحانية وجسمانية فانها تتناهى ولكن لا تتناهى الى الفناء وانما تتناهى الى البقاء وان
مردنا الى الله والى الله المصير قال سلمه الله وما وجه كون الحسنة بعشرة والسيئة بواحدة
وما وجه تضاعفها على نساء النبي (ص) وبني هاشم اقول قد قدمنا ان الانسان خلق من عشر قبضات
من الافلاك التسعة ومن هذه الارض ارض النفوس وكانت هذه العشر هنا آملات في الوجود
واليه تعود فاذا فعل الانسان الحسنة كان اول مبدئها من القبضة الاولى التي من الفلك الاطلس
التي خلق منها قلبه وهي هنا ملة في الوجود والحسنة من الوجود فتكون ثابتة فيها فتكتب فيها
حسنة لنا صلها وهكذا في كل قبضة فتكون عشرا واذا فعل السيئة عجنة لا قرار لها لانها من الهيئة

المجتثة

الجنة الاصل واول ابتدائها من الكوكب اى الصدر لا من الاطلس اى القلب فتمر على الصدر وما تحته فلا تشتغل فى شئ من ذلك لاجتناب اصلها حتى تصل الى قبضة الارض اى الجسد فيحصل لها نوع استقرار لقوة الاحساس بالنسبة الى الجسد بخلاف ما قبله فانها وجودات مجردة فلا تستقر فيها ما ليس من نوعها لانحطاط رتبته فاذا مضت سبع ساعات فى كل ساعة تنعكس بخارات السيئة الى ما فوق فيمر منعكسا من الجسد الى الحيوة ثم الى الفكر ثم الى الخيال ثم الى الوجود ثم الى الوهم والعلم والنفس فاذا وصل بخارها من الجسد الى النفس كتبت سيئة اذ لا تعلق لها الى ما رجوع بخارها الى المراتب السبعة فهو يحيط بثقلها فى الجسد واذا كثرت وتراكمت تكاثف البخار وطبع على المراتب السبعة اولئك الذين يضاعف لهم العذاب ما كانوا يستطيعون السمع وما كانوا يبصرون واما تضاعف العذاب على نساء النبى ع وبنى هاشم فلان من جهة القابلية جهتين الاولى جهة تميزهم من سائر المكلفين من التعينات والقوى والقابليات وغير ذلك وجهة من جهة النبى ص تاؤل الى تضعيف الاشارة فاذا فعل ضوعف عليها العذاب مرتين احديهما من ترك التكليف والثانى من ترك القرب الى النبى فانه حرمان للنوى الحرمان لترك الطاعة

بترك الامر ۞ فافهم قال سلمه الله وما معنى فى بعض الادعية استويت بربك على عرشك واستقرت على كرسيك وما المراد بذلك اقول الاسم الذى استوى به على عرشه هو الاسم الاعظم الذى هو ذكر الرحمن فى قوله تعالى ومن يعش عن ذكر الرحمن الاية وهو فلك المحبة الحقيقية وعالم فاحببت ان اعرف فاستوى به على عرشه فاعطى كل ذى حق حقه وساق الى كل مخلوق رزقه وهو الرحمة التى وسعت كل شئ قال الحسين ع فى مناجاة يوم عرفة يا من استوى برحمانيته على عرشه فصار العرش غيبا فى رحمانيته كما صارت العوالم غيبا فى عرشه وكان استواؤه على عرشه هو نفس ذلك الاسم فاستوى بظهور علل الاشياء وعلم الكيفية فيها والبداء وهو العرش نفسه اى العلم الباطن وهو الباب الباطن من العلم واستقر به على كرسيه استقراره هو ذلك الاسم بظاهره وهو نفس الكرسى فاستقر بظهور صور الاشياء من الذوات والصفات و

والاضافات والنسب لان نقش الصور هو تمام الاستعداد وهو الكون في نفسه اي العلم الظاهر
وهو الباب الظاهر من العلم كما قال ع قال سلمه الله وما معنى قوله تعالى وما انسانيه
الا الشيطان وكيف ينساها المعصوم ع او ينسيه الشيطان اقول ان المعنى اني تركت الاولى
ذكره او غفلت عما الاولى تذكره وهذا غير قادح في حق الانبياء حال النبوة وان كان في بعضها نوع
تقصير او معصية ويعاتبون في سرهم عليه وهم يعلمون ان ذلك لم يقع من جهة وجودهم الذي
هو نور الله وانما يقع من جهة ماهيتهم التي هي من نوع الجهل اثر من العدم لان الماهية انما
وجدت بالتبعية الوجود ولكنها في حقهم مثل شيئية تكاد تفنى لقوة نور وجودهم ولذا كانت حسنات
الابرار سيئات المقربين فاذا كان منهم شيء من ترك الاولى او فعل المباح عدوه ذنوبا و
تنبه لان منشاءه من نوع حيوة الشيطان فلذلك قال انسانيه ولم يقل نسيته لان الانبياء
لا ينسب الى نفسه بل ينسب الحق الى الله وينسب ترك الاولى وفعل الجائز الى الشيطان
واما الجواب عن انه كيف ينساها فهو ان معنى ينساها يتركها ويعرض عنها الى ما هو اهم
منها من شيء فان كان ذلك الشيء فيه نوع منفعة لم يجز ان ينسب تركه الى الله فان الله لا يتجاوز
المنفعة فانه تعالى لا يعزب عنه مثقال ذرة ولا الى نفسه لانه لا انية له وانما ينسبه الى الشيطان
وان لم يكن ذلك الشيء فيه نوع منفعة فالصرف عنه من روح القدس فاشتغاله بذكره عن ذكر الحبيب
والسبب للنسيان ذكرا معوث الى الشيطان لما ذكرنا لان الشيطان ليس له سلطان على الذين امنوا
وعلى ربهم يتوكلون قال سلمه الله وما معنى ما في ظاهره نسبة العصية الى اهل العصمة و
وما انا والى تلك العصية وما معنى ذنوبهم واستغفارهم اقول ان نسبة المعاصي الى اهل
العصمة ع على وجوه منها كونهم يشهدون ان لهم نوع انية ولو في بعض الاحوال نظير ما قال لما
اقول وما اذنبت قالت وجودك ذنب لا يقاس به ذنب وتفصيل مراتب هذا الوجه
طويل به الكلام فلا يناسب هذه الاجوبة المختصرة المبنية على الاشارة والاقتصار ومنها انهم عدوا
فعل المباحات او الواجبات الشهوية التي تكون مرجوحة بالنسبة الى حالهم كالنكاح للسنة وكسر

شهوة النفس وكالاكل للتقوية على الطاعة بالنسبة الى الحضور بين يدى الملك الجبار ومنها ما يحملوا من ذنوب شيعتهم فانها ذنوب حقيقة ضمنوها وهو تفسير آية في شان جبار السموات فلذلك يستغفرون ويبكون ولولا ذلك لاختلوا بها قال سلمه الله وكيف يكون الفلك التاسع في نهاية السرعة والثامن في نهاية البطوء اقول انما كان الفلك التاسع في نهاية السرعة لخفته وقوة تجرد معناه لان جسمه لا شئ فيه من الكواكب فكان سيره واحدا ليس فيه دواع مختلفة كالكواكب تختلف في السير كاعدم استواء في جرمه بالغلظة والرقة كالمتممات الحاوية والمحوية لاستواء دورته اذا كان متمما واحدا وليختلف خارج المركز اذا ضم الى المتمم الثاني واما من جهة تجرد معناه فلان معناه مجرد عن المادة والمدة والصورة لان بالمدة الاسباب والعلل ومعاني الاشياء ولا شئ اسرع الاجسام دورانها وخفة جسمها وعدم العوائق ما ذكرنا وما لم نذكره كان اسرع الاجسام دورا واما الثامن فلثقله لانه اثقل الافلاك كلها لما فيه من الحركات المختلفة والمتحركات المتكثرة فان كل كوكب له حركة خاصة به وله فلك جزئي تداخلت التداوير وتصادمت المقادير فثقل جسمه من تصادم الحركات واختلاف المتحركات واما معنى المدبر له فانه وان كان مجردا من المادة والمدة لكنه ليس مجردا من الصورة فكان في نفسه بطيئا وكان تعلقه بجسمه تعلق ارتباط واتزان فعاقه التثقيل عن سرعة السير فكان بطيئا لضعف حركة معناه لثقل جرمه لان معناه كانت تلك الصور المتكثرة مختلفة الذات والهيئات والحركات لانها نفوس هذه الكواكب المتكثرة المختلفة وصفته هذه لا توجد في غيره من الافلاك فلذلك كان ابطأها بالنسبة الى رتبته قال وما تفصيل لا يكون شئ في السماء ولا في الارض الا بسبعة اشياء فما تفصيل تلك السبعة في المجردات وفي الانفس والانفس وفي الجنين اقول اعلم ان قوله لا يكون شئ في الارض ولا في السماء الا بسبعة بمشية وارادة وقدر وقضاء واذن واجل وكتاب فمن زعم انه يقدر على نقض واحدة فقد كفر وقد اشرك ونقض بالصاد المهملة وبالمعجمة يراد منه ان المشية في ايجاد الكون وهو

الوجود والارادة في العين وهي الثالث اما تتمم الثالث بايجاد الماهية لان الشيء لا تقوم عينه ولا
يظهر وجوده الا مركبا منهما والقدر في هندسته وحدوده والقضاء في نظمه وتمامه والاذن
في امضائه واظهاره والاجل في مدة بقائه والكتاب محتمله فكل شيء ظهر في الوجود من الامكان
فانما ظهر بهذه السبعة لا فرق بين المجرد وغيره في الخفاء في المجرد ونحن نشير اليه فاعلم ان
اعلى المكونات العقل الذي هو عبارة عن المعاني المجردة عن المادة والمدة والصورة وهو
انما كان بهذه السبعة وكل معنى منه كل بالنسبة لانه تكون فهذا من المشية واذا كان مكونا انما يظهر
ويتشخص في نفسه بانه هو وانه كان وهذا من الله مادة وانه مقدر بانه غير محدود بزمان
ولا لزمان ولا في مكان وانه مقدر بحدوده في السرمد فهذا من القدر وانه انما كان هو لانه تم
ماله فهذا من القضاء وانه انما خرج في الوجود بالرخصة من الله وهذا من الاذن وانه الى غاية
زمانه وانه الى غاية سرمدية وهذا من الاجل وانه وضع قائما لاستقامته فلا يكون مبسوطا في
هذا الكتاب بكل معنى منه فعلى هذا الترتيب كل شيء في الافاق وفي الانفس حتى الخطرة فانها
كذلك وكذلك الاجنة من هذه المسألة شيء عرفنا كل شيء مكون فافهم قال سلمه الله وما
حقيقة البداء وما يجري فيه وما لا يجري فيه وهل النسخ بداء ام لا وكيف بدا من ابرهيم بالذبح
ولا يقع اقول حقيقة البداء ظهور ما كان خافيا ومن هنا قيل اشياء يبديها ولا يبتديها
ولكن لا يكون البداء المسئول عنه الا بعد المشية لما جرى فيه البداء فيمحو ما اثبت ويثبت ما محا
واما المخترع فلا يقال فيه ان هذا من البداء على المعنى المتعارف وهو المسئول عنه واما على معنى
اخر فيحتاج الى تطويل التأويل ولا طائل فيه في هذا المقام الذي نحن فيه واعلم ان البداء المسئول عنه
فهو القضاء مثلا وجود المحو والابداء مثلا وجود المثبت فالمحو افناء الشيء ومحو ذكره من الالواح
السماوية والاثبات هو ايجاد الشيء واثبات ذكره في الالواح السماوية والالواح السماوية هي
نفوس الملائكة الموكلين مثلا الملائكة الموكلون بزيد نظروا الى بنيته وتركيبه وعمر فرأوا ان حكم
هذه البنية يعيش عشرين سنة وارتسم ذلك في نفوسهم وذلك هو كتابة كون عمره عشرين

سنة فعمل صالحا وتصدق ووصل رحمه واحسن عبادته فتقوى مدده من الفيض لقوة القابلية
واقتضاء الاستعداد لقوة السبب بينه وبين المبدأ الفياض وهو العمل الصالح فتنظر اولئك
الملائكة الى بنيته فوجدوها قد قويت فلما اخبروها من قولهم ان صاحب هذه البنية
يعيش خمسين سنة فانمحت كتابة العشرين وانتقشت كتابة الخمسين فقد انمحى ما كان وثبت
ما لم يكن وهذا معنى البداء انه بداء له سبحانه في العشرين فمحاها وبداء له في الخمسين فاثبتها
والعلة في ذلك انه سبحانه يخلق الاشياء على ما هي عليه في الوجود وما هي عليه في الوجود
لا فقدانا وجودها حين ايجاده بنفسه وبقواته كالمشخصات الستة والسابع كالامر وبا
العلل الذاتية وبالموانع فان ذلك وما اشبهه هو ما هي عليه وتلك بالتقضية من نفسها
وباضافتها هي مرجحات وجوده على عدمه او بالعكس فالشيء مراتب وجوده متعددة كما
اشرنا اليه سابقا فقد يوجد في مرتبة باسباب مقتضية ويحصل في المرتبة الثانية موانع
لايجاده فيمحا او موجب لتغييره فيغير وعلى هذا النحو يجري المحو والاثبات فان علم الله
سبحانه بان هذا الشيء يكون في عالم الغيب لعدم المانع او المغير له هناك جاز في الحكمة
ان يخبر ملائكته ورسله وهو المحتوم لانه اذا اخبرهم به علم انه لا مانع له في عالم الغيب فيكون
لانه لا يكذب نفسه ولا ملائكته ولا رسله وقد لا يكون لوجود مانع منه في الشهادة كالدعاء
والصدقة ولا يلزم من علم كونه في الشهادة التكذيب المذكور لانه سبحانه اخبر على السنة
حججه ان الصدقة مثلا ترد البلاء وقد ابرم ابراما والحجج اخبروا الرعية بذلك عن الله
نعم فاذا اخبر وكان ما اخبر به فقد صدق نفسه وان لم يكن فقد صدق نفسه والى هذا اشار
بقوله ما معناه ان اخبرناكم بشيء فكان فقولوا صدق الله ورسوله وان لم يكن فقولوا
صدق الله ورسوله تؤجروا مرتين فقد يخبر الله انبيائه بشيء ولا يكون لانه كما قال
لهم فقد صدق نفسه وصدقهم كما روي ان الله سبحانه اوحى الى بعض اوليائه قل لفلان
الملك اني متوفيه الى بعد ثلثة ايام فتصدق الملك فانسئ في اجله وذلك هو ما قال سبحانه

والسر فيه هو ما قلنا لك ان الاسباب والموانع ان وجد منها شئ في عالم الغيب لم يخبر بذلك
الشئ لئلا يكذب نفسه وملائكته ورسله وان لم يوجد منها شئ في عالم الغيب اخبر به
كما مر ولا تكذيب بعد تعويقهم باسباب الشهادة ومع هذا كله فالحادث ما لم يكن فلله فيه
البداء اذا شاء وان لم يكن فيه موانع لا في الغيب ولا في الشهادة لانه سبب من لا سبب له وسبب
كل ذي سبب ومسلب الاسباب من غير سبب وهو السر المكتوم والكنز المخفي فاذا وقع
العين المبرم فلا بداء في ان لا يقع وله البداء في عدمه وتغييره ونفيه فافهم واعلم ان قاعدة البداء
وسره الذي في فعله تقتضي على الحق الاكبر مشيئة الله سبحانه ذلك في اكوان الامكان وامكان
الاكوان واما النسخ فهو بداء تشريعي لانتهاء مدة الحكم كما ان البداء نسخ تكويني لانتهاء مدة المعلوم
بما عليه واما امر ابرهيم بذبح ابنه فاعلم ان هذه المسئلة في جوابها شيئان ينبغي التنبه عليهما
احدهما انه سبحانه قد يامر بالشئ ويحبه ولا يريد وقوعه وقد يامر بالشئ ويحبه ويريد وقوعه
وقد ينهى عن الشئ ويكرهه ولا يريد وقوعه وقد ينهى عن الشئ ويكرهه ويريد وقوعه
ومحبته لا تنافي امره وكراهته لا تنافي نهيه وارادته قد تنافيهما فالارادة للامر به خاصة كانت
محبته في الامر خاصة وفي الوقوع لو وقع وما اراد الامر به ووقوع المامور به كانت محبته فيهما
وكذلك المنهي اما المحبة والرضا فلهما اعتباران اعتبار العلم واعتبار الخيرة وبين المعلوم
فبالاول لا يخالف شئ منها محبته كما في الدعاء وبالثاني فقد يكون ما يحب وقد يكون ما لا يحب
فامر ابرهيم بذبح ابنه مما يحب الامر به ولا يحب وقوعه لمحبة العلم بل يحب ان لا يقع وثانيهما ان
امره محبا للامر به وعدم الوقوع من جهة محبة الخيرة للعبد والسر ولما كان الاصل الداعي الى
الذبح انما هو ارادة فداء الحسين عروحي وروح العالمين له الفداء وفيه محنة عظيمة واجبة
ولكن فيها محذور وهو لزوم بنوة ابرهيم فابنه للحسين ع والجد هو ابيه وامه وجده صلى
الله عليهم واله الطيبين الطاهرين وفيه اختلال الوجود وفساد النظام ولما انفعلت درجة
ابرهيم وابنه من ذلك ابتلاهما بالعزم والصبر والجزع على الحسين ع بثواب الوقوع والفداء فجاء

خليل

فجاء الكبش الاملح من اشعة الفجر فداء لابنه ع و ذلك هو الجزرة و الميسر لابرهيم و ابنه لان الحسين
ع سيد السابقين وكل شهيد من ذريته ع حتى هابيل ولما كان الامر للميسر و الجزرة كان وقوع الا
شياء على الترتيب الطبيعي فحصل من جهة الترتيب الطبيعي و ابانتهما بالثواب و الفداء مرجح للمقام الادنى
وهو الثواب و الفداء على المقام الاعلى وهو الذبح فداء للحسين ع و ذلك هو الوزن بالقسطاس
المستقيم في الاستحقاق و الاعطاء كل ذي حق حقه فكان الثواب على الجزع على الحسين ع و الفداء
بالكبش الاملح ارجح والوجود لا يتعلق بالمرجوح للشخص وان كان ذلك المرجوح ارجح واولى وجود
لا يتعلق بالمرجوح للشخص وان كان ذلك المرجوح ارجح في نفس الامر ولشخص آخر فافهم فقد
كشفت القناع لذوي الانتفاع والله خليفتي عليك بوفقك ويحفظك عليك قال
وما معنى ان الصلوة امير المؤمنين ع اقول الصلوة في الباطن لها اطلاقان احدهما هي
ولاية امير المؤمنين ع وهو المروي عنهم ع حيث قال الصلوة ولايتي في اقام ولايتي الصلوة
ثم استشهد بقوله ع واستعينوا بالصبر و الصلوة وانها لكبيرة الا على الخاشعين من شيعتك
ومعنى ذلك ان الصلوة مشتقة من الوصلة اي السبب المتصل بين العبد وربه وذلك
في الحقيقة هو معنى الولاية او من الصلة وهي العطية اي عطية الله ونحلته لعبده التي بها
ينال رحمته وهي معنى الولاية هنا بالجملة احد الاطلاقين وثانيهما يراد بها الامام ع لان
الصلوة من الله هي الرحمة والامام هو الرحمة وسعت كل شيء وهو الرحمة المكتوبة التي
اي خاصة والرحمة المكتوبة بالمعنى الرحمة الواسعة والامام ع هو باب الله وباب مدينة
العلم باب باطنه فيه الرحمة وظاهره من قبله العذاب فاذا قيل الصلوة هي الامام ع فهي يراد بها ما يراد
منها لانها كمال العبادة والعبودية فهي وجودية للامام ع اي لخدمتنا الولي لانها عمود
الدين وهو الامام ع ولانها هي سبيل الله الى عباده المؤمنين وسبيلهم اليه وهو الامام ع
فهذا معنى ان الصلوة امير المؤمنين ع على سبيل التنبيه والاشارة لان بيان ذلك يضيق
به المقام قال سلمه الله واذا كانت الطاعة من الله فكيف يجري الاثابة والطاعة اقول

معنى كون الطاعة من الله انها من ... فعله وهو الوجود والنور وذلك النور لا يحس ولا
يظهر الا اذا وقع على شيء ينعكس عنه كشعاع الشمس فانه كان من الشمس لكنها لا يظهر الا
اذا وقع على الجدار وانعكس ولولا الجدار لم يظهر النور فهذا نسبة الجدار بالنور انما يوجد
بالجدار وان كان النور من الشمس فكذلك النور والمدد الذي هو اصل الحسنة
والطاعة انما يظهر بالعبد فكما تنسب الاشارة بالنور الى الجدار وان كان النور من
الشمس لانه لا يظهر بدون الجدار كذلك تنسب الطاعة الى العبد وان كان مددها من
فعل الله لانها لا تظهر الا بالعبد فتجري الآثار وتحقق الطاعة بهذا النحو فافهم قال
سلمه الله وهل تكون الحروف قبل المعاني تجري في المجردات ايضا ام لا فان كان الاول
فكيف ذلك مع ان المعاني سابقة ابدا اقول ان الحروف خلقت قبل المعنى لان الفاعل اي
المتكلم ياخذ هواء فيصوغه اعراضا فانه كل ما يقوم في الهواء فيه معنى وهو محدث بالكلام وبيانه
ان المعنى الذي عند المتكلم هو من قلبه والصورة التي عنده هي من علمه فاذا اراد ان يفهم زيدا
مثال ما عنده اخذ هواء من الفضا وقطعه حروفا تناسب كينونة ما عنده وركبها على هيئة
تناسب هيئة تلك الكينونة فاذا ابرزه دل اللفظ بمادته على كينونته وهيئته على هيئة هذه
الكينونة فيفهم زيد من هذه الكينونة وهيئتها معنى عنده هو ارادة المتكلم وانما فهم زيد
لما في امكان قلبه وعلمه من نظيره ولولا ذلك الامكان لما فهم المعنى ولهذا كثيرا ما نخاطب بعض
الاشخاص فلا يفهم لعدم امكان نظيره في قلبه والمراد بالامكان القريب والا فقد يفهم بعد
حين من لا يفهم في الحال وليس ما فهم زيد نفس ما عند المتكلم والا لكان اذا افهمه اليه لم يوجد
عند المتكلم ونظيره النار الكامنة في الحجر عند القدح بالزناد والحجر فانها مثال للكامن في الحجر لا نفسه
فافهم فاذا عرفت ذلك فان قولنا ان الحروف قبل المعاني انما هو في الزمان فاذا اضربت
اليوم بكلام فهم معناه مثل كلامك بهذا في اليوم العشرين من شهر رجب سنة الثالثة والعشرين
بعد المائتين والالف وهو يوم املاء الكلام كنت سمعته في هذا اليوم وادركت معناه قبل

تلفظ

خلق عالم الزمان باربعة الاف عام فالقبلية التي نريدها اما في الالفاظ الزمانية فقبل سماع
لفظها الدال عليها وقبل خلق جسم السامع وانفعاله بالتأدية القابلية واما الحروف التي
فهي حروف دهرية هي اجزاء معانيها فسبقها عليها سبق الجزء على الكل وكون تلك مشابهة
لما عند المتكلم لا يتمشى به الا ان الله سبحانه يحدث تلك الحروف على كينونة ما في علم الاول
ذاتها وصفتها كما مثلنا سابقا بل هذا ينتهي الى المشية وهو فعل الله سبحانه صيوغ من هواء
الامكان الذي هو الحرف الاكبر حروفا اي اجزاء انشابه في تلك الحركة الفعلية الخاصة بذلك الشيء
من الكينونة والهيئة فيتركب المفعول على مثال الفعل كما يتركب ضربا الذي هو المفعول المطلق
على مثال ضرب وينحط منه في الشرف وكل شيء كما ينحط ضربا من ضرب بنسبة واحدة وكما ينحط
المعنى الذي عند المتكلم لانه مثال وضربا مثال ضرب وليس حروف ضربا هي حروف ضرب
بعينها بل هي مثالها بصنعة ثانية فلما انقطعت تصيرنا تبعا الضرب لا مثاله ولا هي هي فكذلك الحركة
الفعلية اي المشية الخاصة بهذا المشاء ليس وجود المشاء نفس وجودها وانما هو مثال و
شعاع من المشية الخاصة به فتدبر فقد ذكرت لك ما خفي عن الناس وانما هو من سر آل محمد ص
وقولك ان مع غايتها سابقة ابراجابه ما قلنا لك ان ذلك جار حتى في المجردات الا ان
تلك الحروف في عالم المخلوقات والمعقولات اجزاء المجردات واما الحروف السرمدية وهي عالم
المشية فهي قبل المعاني الناشية منها فصارت الاقسام ثلثة الاول الحروف الزمانية وهي
موجودة زمانا قبل المعاني الذي الدالة هي عليها بمعنى ان تلك المعاني ثمرة تلك الحروف
كالثمرة من الشجرة والمراد بتلك المعاني الخارجية وهي بصورها بصفتها الذي هو طريق
الحادث الها وان لم يكن لها معان خارجية كانت المفهومة من اللفظ الحادثة عنه طريقا الى
نظائرها في امكان السامع كما مر وهذه القبلية زمانية بالنسبة الى ادراك الفاظها الحادثة
لتلك المعاني وان كان ادراك المعاني في الذهن الثاني الحروف الدهرية هي اجزاء معانيها
لكونها من نوع واحد كاسماء الحروف ومسمياتها فانها حروف ايضا والثالث الحروف

السرمدية وهي السحاب المزجى وهي سابقة على مسبباتها بكل معنى كما مر قال سلمه الله وما معنى قول الصدر ان العالم حادث زماني اقول العالم اذا اريد به الاجسام او معها فاريد التقدم الزماني كان حادثا زمانيا اى حدث مع حدوث الزمان لا قبله ولا بعده لان الزمان و الجسم والمكان حدثت معا متساوقة لبعضها بعضا بل لا يمكن ظهور احدها قبل الاخر لان وجود كل واحد تمام لقبول الآخر للوجود فهي متلازمة كالمتضايف في الابوة والبنوة ولا يصح ان يكون العالم حادثا في الزمان بمعنى ان يكون الزمان سابقا عليه وان اريد به غير الاجسام فهو حادث دهرى وان اريد به كل ما سوى الله فمنه حادث مع السرمد وهو فعل الله ومنه حادث مع الدهر وهو الجبروت والملكوت ومنه حادث مع الزمان وهو الملك ومعنى قول بعضهم ان الزمان نهر يجرى من تحت جبل الازل وهو الماء الذى قال الله تعالى منه وكان عرشه على الماء ان الزمان لا بد له مع الاجسام اى ليس مسبوقا بالاجسام ولا بد للاجسام مع الزمان اى ليست هي مسبوقة بالزمان بل حدثا معا متساوقة في الظهور ومعنى الحادث قيل هو المسبوق بالعدم وهذا ليس بشئ لان العدم ان كان شيئا فهو حادث ونقول فيه ما معنى حدوثه وان كان العدم ليس بشئ كان المعنى ان الحادث ليس بمسبوق وان اريد انه ليس بموجود في الرتبة التى قبله فلا دليل في تعريفه انه المسبوق بالغير والقديم هو الذى لا يسبق بالغير فيكون الحادث مسبوقا بالغير فهو ليس بموجود في رتبة ذلك الغير هذا آخر المسائل قال سلمه الله اما فصدرت من ضره على خليفة الخلف و من يحفظ الله به من استوجب التلف وقد امتثلت قول الله عز وجل فاسئلوا اهل الذكر ان كنتم لا تعلمون فوالله ما وجدت اهلا لهذا سواك الباب الى تلك الاسباب والله يمن على منك بالقبول ورحم ضعفى وهو الجواد ونعم المسئول وانما سئلنا بتبن بالاجماع ولا يهو منا دونكم ويجلو ابصارنا بالنظر الى حضرتكم الى هنا انتهى كلامه في الكتاب الاول وفى الحديث عن على بن محمد الهادى عليه السلام حسن الظن ولم يجر بطرح الله سره قشا لخطك منه فقال السائل ولم يجر فقال عليه السلام اما تعدم